شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الدر المنتخب في تاريخ حلب

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن الشحنة الصغير)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Pet. 74

كتاب

الدر المنتخب فى تاريخ حلب لقاضى القضاة محب
الدين شيخ الاسلام ابى الفضل محمد بن الشحنة تغمده
الله برحمته واسكنه
بحبوحة جنته
بكرمه
امين
أ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله القديم الازلي الرحيم الابدي مكور الليل على النهار
عبرة لاولي الابصار سبحانه لا يعتريه اقول ولا انفصال
ولا يلحقه تغير على مرور الازمان واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الباقي وكل من عليها فان

وبعد لما كان حب الوطن من الايمان بعد من الخلق الحسن
وكانت حلب وطني عظيما قدرها جليلا امرها مع حصانة
حصنها وكثرة اعمالها ومدرتها وطيب بقعتها وصحة تربتها
ورقة هوائها وعذوبة مايها وموافقة فضلها وكثرة العلما
والشعرا من اهلها ورقود الطارئين من العلما عليها والواردين
من الاعيان والفضلا اليها وقد رايت جماعة من العلما اجمعوا
تواريخ البلاد هم على انها شتى بحسب اجتهادهم ولم ار لحلب
تاريخا مختصا بذكرها منطويا على بث محاسنها ونشرها وهي
خليقة بذلك لانها واسطة عقد الممالك وذمامها الذي من
ملكه تصرف فيها بكل الامور التي تريدها نفسه وتشتهيها
الا ما جمعه تاريخا مستوعبا لنا الامام العلامة كمال الدين ابو
القاسم عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي فاتقن واجاد واطال
ولم يبق منه الا اليسير واطال فيه من ذكر الروايات
والطرق فجاء معنى قليل في لفظ كثير ولم يسبقه احد بتاريخها

على

Ex
Bibl. Regia
Berolin.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الخصوص وسماه بغية الطلب فى تاريخ حلب ورتبه على
حروف المعجم كما اخبرنى به الامير النقيب بدر الدين الحسينى نقيب
السادة الاشراف بالمملكة الحلبية رحمه الله ان مسودته
كانت تبلغ نحو اربعين جزءا كبارا والمبيضة نحو كذلك
لكن اخترمته المنية قبل كمال الامنية وتفرقت قبل الفتنة
التيمورية لم تجد الان منها الا نزرا لم اقف منها الا على جزء
واحد حدثنى بخطه فيه بعض حرف الميم وفيه ترجمة
الملك العادل نور الدين محمود شحنة حلب وترجمة جدى
الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وبعض تراجم غيرهما وهو
عندى والغنى انه ذكر فى الجزء الاول منه خصايص حلب
وفضايلها ومعاملاتها ومضافاتها لكن رايت الامام العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن على بن بطوطة بن رشد الحلبى الف
كتابا سماه الاعلان الحطب فى امراء الشام والجزيرة ذكر فيه
اخبار الشام ومن اجل ذلك احببت ان اذيل على تاريخ ابن العديم
ذيلا مختصرا مفيدا غير مملولا وسميته الدر المنتخب فى تاريخ
مملكة حلب وها انا اشرع فى ذكر الفصول على وجه الاختصار
مستعينا فى ذلك الواحد القهار والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل وحسبى الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فهذه نبذة انتخبتها من كتاب نزهة الناظر فى روض

المناظر تاليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهام
قاضي قضاة محب الدين شيخ الاسلام والمسلمين قدوة العلماء في العالمين
خطيب الخطباء العارفين لسان المتكلمين وسيف المناظرين وعلامة
المتاخرين وخاتمة المحققين ابي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي
الناظر في الكلام الشرعية بالديار المصرية وسائر الممالك الاسلامية
رحمه الله قال ابن الشحنة في ذكر حدود الشام فهي اربعة
فالحد الجنوبي منه العريش مما يلي مصر والشرقي البداية من اعمال
الى الغزاة والشمال بلاد الروم والغربي بحر الروم واما اجناد
الشام فخمسة وحكى الطبري في تاريخه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لما عزم على فتح الشام سمى لكل امير امره على الجيوش
كورة فسمى لابي عبيدة بن الجراح كورة حمص ولزيد بن ابي
سفيان كورة دمشق ولشرحبيل ابن حسنة كورة الاردن ولعمرو
بن العاص وعلقمة ابن محرز كورة فلسطين فاذا فرغ منها تزلوا على قم
وجاز الى مصر قال فدل بذلك على ان الشام لما كان بايدي الروم
كان منقسما الى هذه الكور الاربع لا غير ومما يزيد ما قررنا ذكره
قدامة بن جعفر في كتاب الخراج ان ابا عبيدة سار الى قنسرين وكورها
يومئذ مضافة الى حمص ولم تزل كذلك حتى افردها جند يزيد ابن
معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج والثغور جندا وافردها
عن حمص وغير حمص واعمالها جندا ولما استخلف هرون الرشيد

افرد قنسرين بكورها وصيرها جندًا وافرد منبج وهذلوك وبرعان
وقورص وانطاكيه وبزين والثغور وسماها العواصم وقد قيل
ان العواصم من حلب الى حماه سميت بذلك لان المسلمون يعتصمون
بها في ثغورهم فتعصمهم وقيل ان الذي جعل حلب وقنسرين على
حدة وافردها عن حمص معاويه بن سفيان وكانت حمص وقنسرين
شيئًا واحدًا وقد اختلفوا في تسمية الاجناد فقال بعضهم سمى
المسلمون فلسطين جندًا لانه جمع كورًا وكذلك الاردن وكذلك
حمص وكذلك قنسرين وقد قال ابن الخطيب واجناد الشام خمسة
فاولها جند قنسرين ومدينتهم العظمى حلب وهي اكبر جنود الشام
واكثرها مدنًا وحصونًا حدها من جهة الغرب البحر الرومي ومن جهة
الشرق الفراة وبعض البادية الى منتهى المناظر ومن جهة الشمال
درب الروم ومن جهة الجنوب حدود حمص وينتهي الى قريه تعرف
بالعرشيه بالقرب من اللاذقيه الى حدود سلميه والجند الثاني جند
حمص والجزء الثالث جند دمشق والجزء الرابع جند الاردن
والجند الخامس جند فلسطين وقال بعضهم فلسطين هي الشام الاولى
واسم الشام الاولى سوريا واول حدودها عريش مصر والحد الاخر طرف
التيه والحد الاخر الفراة والحد الاخر جبل قبر هود عليه السلام
وذكر في كتاب العقد ان اول حد الشام من طريق مصر ثم غزه
ثم الى مكه ومن مدينها غزه وعسقلان والرمله وبيت المقدس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشام الثانية هي الاردن ومدينتها العظمى طبريه ومنها الغور
والبرموك وبيسان والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى
دمشق ومن سواحلها المراقب والشام الرابعة هي ارض حمص
والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وبينهما اربع
فراسخ ومن ساحلها انطاكيه مدينه عظيمه ومن ثغور حلب
المصيصه وطرسوس ونهر سيحان وجيحان وكان في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جند الشام اربعة اجناد مفرقة في ايدي عماله وهم
ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص فبقيت الشام على ذلك التجنيد حتى زاد فيها
يزيد بن معاويه قنسرين فصارت اجنادا خمسة كما قدمته
وذكر بعضهم ان الجزيرة كانت مضمومة الى قنسرين فافردها عبد الملك
قال الطبري كما ذكر الشيخ ابو الياسر بن العديم في تاريخه ان في
سنة ٢٨٦ كتب هرون بن خمارويه امير مصر والشام الى المعتضد بالله
بان يستلم اعمال قنسرين والعواصم وان يحمل اليه في كل سنة عنها الثمانية
الف دينار وخمسون الف دينار فاجابه المعتضد الى ذلك وبعث اليه
العهد والخلع قال ولقنسرين كان الذكر اولا لكنها اليوم خراب
وقد زيد الان في اعمال حلب اعمال متوجهة الروم دربند وهي آخر عملها
من ساحة الروم الى البحر من ناحيتها الغرب وبعض بلاد الجزيرة مثل
الرها والرقة وسميساط والبيره وما والاها من جهة الشرق ومن ناحية

الجنوب

الجنوب الى قرب حماه وحماه هى اليوم منفردة بعمل لكنها كانت من مضافات حلب قديما ومضاف اليها المعرة وقرى كثيرة من بلاد المعرة قال المؤرخ ابن الشحنة واعلم ان حلب مطلع شمسى ومرتع انسى ومسقط راسى وراس ابائى واجدادى واولادى واحفادى من آفتها نجوا وبربوعها اسبوا وحلوا وكان جدى الاعلى محمود مشكورا فى شحنكيتها من اواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية وبها آثارهم ومعاهدهم ومواقفهم ومدارسهم ومساجدهم وفيها مجدهم وعلى خيولهم وقضاياهم آرابى ونجاح مطالبى وهى وطن الحبيب الى وبها سكنى العزيز على بها قضيت ايام الشباب وظفرت بغاية الوطر من الاحباب ودرست كؤوس الادب ورضعت ثدى الطلب واقتطفت اثمار العلوم النافعة واجتليت انوار بدور العلماء الطالعة احببت ان اشير الى نبذة من محاسنها وان اتعرض الى ذكر محالها واماكنها كل ذلك على وجه التلخيص والاجمال وان لم اوف حقها من الاحسان والاجمال وتبعت بن شداد فى غالب ابوابه فجاءت ابواب هذا الفصل خمسة وعشرون بابا

الباب الاول فيما جاء فى فضلها

الباب الثانى فى ذكر من بناها والطالع الذى بنيت فيه

الباب الثالث فى وجه تسميتها واشتقاقها

الباب الرابع فى ذكر فتحها

الباب الخامس فى ذكر صفة عمارتها واسوارها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب السادس في ذكر عدد ابوابها
الباب السابع في ذكر قلعتها
الباب الثامن في ذكر القصور التي كانت تسكنها ملوكها
الباب التاسع في ذكر جامعها وجامع قلعتها وما تجدد بهما
من الجوامع ظاهرًا وباطنًا
الباب العاشر في ذكر المزارات التي في باطنها وظاهرها
الباب الحادي عشر في ذكر المساجد بباطنها وظاهرها
الباب الثاني عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الخوانق والربط
الباب الثالث عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من المدارس
الباب الرابع عشر في ذكر ما بحلب وأعمالها من الطلسمات والخواص
الباب الخامس عشر في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الحمامات
الباب السادس عشر في ذكر نهرها وقناتها
الباب السابع عشر في ذكر ارتفاع قصبتها
الباب الثامن عشر في ذكر بعض ما مدحت به نظمًا ونثرًا وهو جزء يقصر
الباب التاسع عشر في ذكر حدودها وفضائلها القديمة والحديثة
الباب العشرون في ذكر ما اختصت به حلب من المحاسن
وذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودًا في زمانه
الباب الحادي والعشرون في ذكر ما تجدد بها بعد ابن شداد من المساجد
والمدارس والمشاهد والزوايا والتكايا والحمامات

الباب ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثاني والعشرون في ذكر بعض ما بها من الحارات والدور العظام والخطط المشهورة الملوكية وما في حكمها من الجنينات والبحرانات والخانات

الباب الثالث والعشرون في ذكر الامور المختصة بها التي توجد فيها دون غيرها

الباب الرابع والعشرون في ذكر متنزهاتها

الباب الخامس والعشرون تمام الابواب في ذكر احوال نوابها وقضاتها وامرائها وارباب وظايفها في هذا الزمان وذكر مدن الشام المستقلة

الباب الاول

فيما جاء في فضل حلب

اعلم ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فما جاء من ذلك من الاحاديث في فضل الارض المقدسة لما تقرر من ان الارض المقدسة هي ارض الشام التي حلب وضواحيها منها قال ابن شداد في كتاب تاريخ حلب بعد ان ذكر الشام وقد تقدم لنا احاديث كثيرة في فضل الشام باسره واذا اعتبرنا الحال في حلب وجدنا فيه الواسطة من العقد والقلب من الصدر والانسان من العين واما الخاص فمنها انها من مهاجر ابراهيم الخليل عليه السلام

وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته من حران ثم بيت المقدس
حتى قيل انما سميت حلب بفعله وكان ورودة اليها قبل ان تبنى
وكان اقامته بها ببتلها الذى صار قلعه وقيل انه كان يتردد
من بيت المقدس اليه وله الان مقام باعلا القلعه وهو جامعها
الان ومقام اسفل وهو الذى يعرف به وهو مكان مبارك
مشهور وبه جبن يزعمون انه كان يحلب فيه غنمه وقد
ذكر الهروى فى كتاب الزيارات وتقدم من حديث عبد الله بن
عمرو فخيار اهل الارض اكرمهم لها جر ابراهيم وهو مقتضى ايضا
ان خيار اهل الارض اكرمهم لحلب فهو دليل على خيرتها حينئذ
وخيريه ملازمتها ومن اعظم الادله على ذلك صلاحية
قنسرين التى هى قصبتها فانها احدى المدن التى خيّر النبى
فى الهجرة اليها وعن البجلى عن النبى صلعم انه قال انا اوحى
اليه اى سوداى الثلثة نزلت فهى دار هجرتك المدينه او
البحرين او قنسرين اخرجه الطبرى والترمذى

وفى تاريخ ابن شداد ما يقتضى اطلاق قنسرين على حلب
نفسها ومن ذلك حديث عن ابى هريره رضى الله عنه ان
النبى صلعم قال لا تقوم الساعه حتى تنزل الروم بالاعماق
او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينه من خيار اهل الارض
يومئذ فاذا تصافوا قالوا خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم

قالت الروم

فيقول المسلمون لا والله ولا نخلي بيننا وبين اخواننا فيهزم
الثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل الثلث افضل الشهدا
والثلث لا يفتنون ابدا فيفتحون قسطنطينيه فبينما هم يقتسمون
الغنايم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان
ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل
فاذا جاء الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون
الصفوف اذ اقيمت الصلاه فينزل عيسى بن مريم فاقدم
فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه
لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده ويريهم دمه
وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله عليه السلام
تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينه
من خيار اهل الارض ذكر بحرف الفاء وهي للتعقيب
والمدينه المذكوره التي يخرج منها الجيش هي حلب
لانها اقرب المدن لا سيما الى دابق اذ ليس في تلك الناحيه
ما يطلق عليه اسم المدينه على الاطلاق سواها كما قال في
قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينه حيث انصرف الى المدينه
التي يفهم اراده ها عند الاطلاق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
عن هؤلاء الجيش انهم من خيار اهل الارض ولا شك ان حلب
هي من الارض المقدسه التي هي خيار الارض فقد روى عن معاذ

بن جبل ان الارض المقدسة ما بين العريش الى الفراة وعن
كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفراة الى العريش
والغالب على الظن انهما انما اختصا ذلك من كمال الصلاح كما ان المدينة
بين العيرين والله اعلم وقد ورد ان الرعد والبرق يهاجران الى
مهاجر ابراهيم عليه السلام حتى لا يبقى قطرة الا فيما بين العريش
الى الفراة ثم ذكر ما قدمنا ذكره عنه من كون حلب واسطة عقد
الشام وقلب صدره وانسان عينه انتهى ونقل ابن عساكر
في بيان ان الشام ارض مباركة حديث ان الله تعالى بارك ما بين
العريش الى الفراة وخص فلسطين بالتقديس يعني التطهير
وقال ابن الخطيب في جملة كلام ذكره في نهرها وقنيها وقد كان
جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية حلب واثروها على
دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم ولا يرغب
الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه فمنهم هشام
بن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها له منزلا
لصحة تربتها واختار المقام بها على دمشق ومنهم عمر بن عبد
العزيز اقام بخناصره واتخذها منزلا له ومنهم سليمان بن عبد الملك
سكن بالقاعورة وابتنى بها قصرا بالحجر الصلد الاسود وتوفي ولده
بدابق وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد تولى
الشام جميعه فاختار ان يكون مقامه بحلب وابتنى بظاهرها

قصرا

قصرًا بسطياس وهي شرقي حلب من غربي النيرب وشمالها وولد له بها عامة الولاد كل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال والحصانة فاختاروا المقام بحلب قرارًا وجعلوها مسكنًا لهم ودارًا وهرقل على سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعًا اختار المقام بانطاكيه ولما فتحت قنسرين وسار نحو قسطنطينيه التفت وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده في كلام سياتي ذكره في الباب السابع عشر ان شاء الله تعالى قال ابن شداد وقد تقرر عندهم ان حلب هي من الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم السبعة وان مختها هواء واحسنها ماء واحسنها اهلًا وهو وسطها وخيرها

الباب الثاني

في ذكر القلعة الذي بنيت فيه ومن بناها

قال ابن شداد اخبرني الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب الحلبي قال نقلت من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته رأيت في القنطرة التي على باب انطاكيه من مدينة حلب سنة ٤١١ سنة اربعمائة واحد عشر كتابة نصها فحكى لي ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الحسيني الحراني ان ابا اسامة الخطيب حكى له ان اباه حدثه انه مضى مع ابي صقر البيطار وهو رجل يقرأ

باليونانية فنسخوا هذه الكتابة قال واتخذ الى نسختها في رقعة وهي
تبيت هذه المدينة والطالع العقرب والمشتري فيه وعطارد بليه
والحمد لله كثيرا بناها ساسب الموصل قال ثم سير لي ابو محمد الكتاب
الذي نقلت منه ما ذكره بعينه فشاهدت المكتوب عليه كما ذكره من غير
زيادة ولا نقصان ثم قال قلت اعني بن الشحنة المورخ وصاحب الموصل
والله اعلم هو بلوكونس الذي يسميه اليونانيون سوداناباالوس قال
قال كمال الدين بن العديم قرأت في كتاب الجامع للتاريخ المستخرج ذكر
مبدا الدول ومنشا الممالك ومواليد الانبيا واوقات بنا المدن
وذكر الحوادث مما عني بجمعه ابو النصر يحيى بن جرير الطبيب النصراني
النصراني من عهد ادم الى دولة بني مروان ونقلت ذلك من خطه
قال ذكر ان في دولة المواصلة ان بلوكونس الموصلي ملك خمس
واربعين سنة واول ملكه في سنة ثلاثة الاف وتسعماية
وتسع وثمانين سنة لادم عليه السلام وانه هو الذي بنى مدينة
حلب وكذا قال ابو الريحان احمد بن محمد البيروني في كتاب الفانون
المسعودي الا انه سماه بلقورس غير ان هذه الاسماء الاعجمية
لايكاد المسمون بها يتفقون على صورة واحدة لاختلاف السنتهم
قال ومما نقلته من تاريخه ايضا قال وفي السنة الحادية والعشرين
من ملك سلوقوس الزم اليهود ان يقيموا في المدن التي بناها واضطرهم
الى ذلك وقرر عليهم الجزية التي ازالها هاشمونا بعد مايتين وسبعين

سنة

سنة وقد وجدت في بعض التواريخ القديمة قال اشوا راس
ان في السنة الاولى من تاريخ الاسكندر ملك سلوقوس الذي
يقال له نيكانور على سوريا وبابل وهذا الرجل بنى سلوقية وافاميه
والرها وحلب واللاذقية قال وجدت في بعض الكتب ان جميع
عدد السنين منذ خلق الله عز وجل ادم عليه السلام الى اول سنة
من عدد اليونانيين وتعرف بسني الاسكندر خمسة الاف ومايتان
واحدى وعشرين سنة وهذا يدل على ان سلوقوس بنى حلب مرة ثانية
ولعلها كانت خربت بعد بنآء بلوكوس فجدد بناها سلوقوس
فان بين المدتين مايزيد على الف ومايتي سنة قال وسوريا يطلق
على الشام الاولى وهي حلب واعمالها قال وبناحية الاجص
من ~~صفيحة~~ بلد حلب مدينة خربة تسمى سوريا واليها ينسب
اللسان السوريانى والقلم السوريانى قال وسنبين ذلك فيما
يأتي ان شاء الله تعالى ثم قال قال كمال الدين بن العديم ونقلت
من خط ادريس بن حسن الادريسي ما ذكر انه نقله من تاريخ انطاكيه
قال صاحب تاريخ انطاكيه وهو احد المسيحية السريانيه ان الذي
ملك بعد الاسكندر هو بطليموس الاريب وهو الذي بنى سلوقيه
وافاميه والرها واللاذقيه وبارو وهي حلب وهذا بطليموس
الاريب هو سلوقوس لكن اليونانيين كانوا يسمون كل من ملك
تلك الناحية بطليموس كما تسمى الفرس كل من ملك عليهم كسرى

وكانت تسمى الروم كل من ملك عليهم قيصر وقد قيل ان حلب بناها حلب ابن المحرز بن حمص بن عليق من بني حام بن مكنف فسميت باسمه ثم قال فصل وكانت حلب تعرف بمدينة الاحبار عند الصابئة وجد في كتاب بابا الصابئ الحراني في المقالة الرابعة في ذكر خروج الحبشة وفسادهم في البلاد وينزل على الفرات وتأمن مدينة الاحبار المسماه مابوخ وهي حلب وقال في المقالة السادسة وانت يا مابوخ وهي حلب مدينة الاحبار يأتي رجل سلطان يحل بك ويعلي اسوارك ويجدد اسواقك ويحرر العين التي فيك ويجد قليل يوخذ منك ولما شرع السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف في بناية الاسوار والابرجة بحلب وعمر السوقين اللذين انشاهما شرقي الجامع بمدينة حلب احدهما نقل اليه الحريريين والاخر نقل اليه النحاسين ثم قال قال لي بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي وهو من رؤساء حلب وكبارها واعيانها انى خايف ان يكون هذا الملك الذي يحل بها ويجدد اسوارها ويعمر اسواقها ويوخذ منها فوقع الامر كما ذكر في سنة ثمان وخمسين وستمايه انتهى ما ذكر في هذا الباب من هذا الكتاب زاد ابن الخطيب في الفصل الاول من تاريخه في اسمايها ومن بناها والقابها انها كانت تسمى باليونانيه بارز وقيل بيرز والصابئة كانت تسميها مابوخ كما قدمنا واسمها

بالعربية

بالعربية حلب واما كون تسميتها حلب واختلف في ذلك فقيل
انها سميت حلب باسم من بناها وهو حلب بن المهر بفتح الميم
من ولد حاب بن مكنف من العمالقه قال وهذا قول آخر في من
بناها قال وقيل ان حلب وحمص ابن محر ابن حمص بن حاب بن
مكنف من بني عمليق هما اللذان بنيا حلب وحمص فنسبتا اليهما
كما قدمنا ثم ذكر بعض ما قدمنا نقله عن ابن شداد من امر صاحب
الموصل ثم قال وذكر اخرون في سبب عمارة حلب ان العماليق
لما استولوا على البلاد وتقاسموها بينهم واستولى على ملوكهم مدينة
عمان ومدينة اريحا الغور كانت قنسرين مدينة عامر ولم يكن
اسمها قنسرين وانما كان اسمها سوريا قلت وقد تقدم ان سوريا
يطلق على الشام كله وهي حلب واعمالها فظهر من هذا اطلاق
قنسرين على حلب والله اعلم قال وكان هذا الجبل المعروف الان
بسمعان يعرف بجبل نبو يعني نبون ثم موثد بعدها واو
صنم كان يعبد به في موضع يعرف اليوم بكفر نبو والعمائر الموجودة
اليوم في هذا الجبل اثار المقيمين في جوار هذا الصنم وقد جا ذكر
هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وامر الله عز وجل بعض انبيائهم
بكسره قلت وفي مختصر البلدان وهذا بيان لما ابهم من الكتب
قال وبه قبه عظيمه يقول انها قبة الصنم والله اعلم قال ولما
ملك بلقوريا الموصل وقصدها يومئذ نيقوريا قال كان يومئذ

المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهراحد بني العاب بن مكنف
من العمالقه فاختط مدينة حلب وسميت به وكان ذلك على
مضي ثلثة الاف وتسعماية واثنين وستين سنه لادم وكانت
مدة بقوره هذا ثلاثين عاما وكان بناؤها بعد ورود ابراهيم
عليه السلام الى البلاد الشاميه بخمسماية وتسع واربعون سنه
لان ابراهيم ابتلي بما ابتلي به من نمرود زمانه واسمه رامبس وهو
الرابع من ملوك الفرا وكانت مدة ملكه تسع وثلثين سنه ومدة
مابينه وبين ادم ثلثة الاف واربعماية وثلث وعشرون سنة
وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي ابراهيم عليه السلام
فهرب عنه مع عشيرته الى ناحية حران ثم انتقل الى جبل بيت المقدس
وكان عمارتها بعد خروج موسى من مصر وبني اسرائيل الى التيه وغرق
فرعون بماية وعشرة اعوام وكان اكبر الاسباب في عمارتها ما حل
بالعمالق في البلاد الشاميه من خلفا موسى عليه السلام وذلك
ان يشوع بن نون لما خلفه موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها وسبى
وقتل واحرق وخرب ثم افتتح بعد ذلك جدرة عمان واربتع العمالق
من تلك الديار الى ارض سوريا وهي قنسرين وبنوا حلب وجعلوها
حصنا لانفسهم واموالهم ولم يزالوا متحصنين بحصونها الى ان بعث الله
داود عليه السلام فانتزعها منهم والله اعلم (ويذكر في تاريخنا الرومي
الذي استخرجناه للعربي وسميناه الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم

ان

ان قسطنطين بن قسطنطين ملك الروم الكبير جاء الى سلوكيه التي في بلاد الشام وقطع جبالا كثيرة وعمل عوانى وبنا سلوكيه المذكوره احسن مما كانت وبنا بلادا اخرى فى نواحى فينيكى وسماها باسمه قال ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوسا اشجار كثيرة كما ذكر ابن المُلّا فى تاريخه ايضا وكانت حلب من اكثر المدن شجرا ولكن كان الانشيد اذا نزل حلب فيقطع اشجارها ويحاصرها فاذا اخذها ورجع الى مصر جمع سيف الدولة بن حمدان وفعل مثل ذلك وتكرر ذلك منهما حتى فنى ما بها من الشجر والله اعلم قلت اخبرنى الحاج يارق بن آشود وكان من المعمرين انه ادرك فى بيت والدى مجلسا مسقوفا بالخشب واذ والدى قال له يا يارق سقف هذا المجلس من مخشبة بانقوسا والله اعلم

الباب الثالث

فى وجه تسميتها واشتقاقها

قال ابن شداد انه قرأ فى كتاب اسماء البلدان والرمز تنتسب كل بلد عن هشام بن محمد السايب الكلبى ان حمص وحلب ويردعه تنتسب لقوم من بنى مهر بن حمص قلت فى مختصر البلدان لابن عبد الحق قيل كان حلب وحمص ويردعه اخوة من بنى عليق فبنى كل واحد منهم مدينة سُميت به والله اعلم قال وقيل انما سُميت

حلب بفعل ابراهيم الخليل عليه السلام وذلك لانه كان يرعى غنمه حول تل كان بها وهو الان قلعتها وكان له وقت يحلب فيه الغنم فكان الناس اليه فى ذلك الوقت فيقولون حلب ابراهيم حلب ابراهيم فسميت حلب لذلك قال ونقلت من تاريخ كمال الدين بعد ذكر ذلك قراءة بخط الشريف ادريس بن حسن بن على بن عيسى الادريسى وكان له معرفة بالتاريخ قال اما اسم حلب فسمعت فيه كلاما من افواه الرجال ورايته الشريف ابو طالب النقيب امين الدين احمد بن محمد الحسينى الاسحاقى بخط القاضى السيد الجليل ابو الحسن بن ابو جرادة فى تعليق له قال ان اسم حلب عربى لاشك وهو لقب لتل القلعة قال كان ابراهيم عليه السلام اذا اشتمل من الارض المقدسة ينتهى الى هذا التل فيضع به اثقاله ويبث رعاياه الى نهر الفراة والى الجبل الاسود وكان مقامه بهذا التل يحبس فيه بعض الرعاة بما معهم من الاغنام والمعز والبقر وكان الضعفا اذا سمعوا بقدومه اتوه من كل وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من تبعه من الارض المقدسة لينالوا من بره فكان يأمر الرعاة بحلب ما معهم طرفى النهار ويأمر ولده وعبيده باتخاذ الطعام فاذا فرغ له منه امر بحمله الى الطرق المختلفة باذاء التل ليتصدق به على الضعفا والمساكين فينادى الضعفا ابراهيم حلب ابراهيم حلب فيبادرون اليه فغلبت هذه اللفظة لطول الزمان على التل كما غلبت غيرها من الاسماء على ما هو مسمى به فصار علما بالغلبة

وقال

(وقال في خريدة العجايب كانت حلب اشهر بلاد في قديم الزمان من اوسع البلاد قطرا وكان بها مقام ابراهيم الخليل واستوطنها وطابت له مدة ثم امر بالهجرة الى الارض المقدسة فخرج عنها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الى الان يعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب فلما اراد الرحيل التفت الى المكان استوطنه كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهوائها وماءها وحببنا لابنائها فاستجاب الله دعاءه فيها وصار كل من اقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة احبها واذا فارقها يعز ذلك عليه وربما اذا فارقها التفت اليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب) حاشيه قال صاحب معجم البلدان وفي هذا نظر لان ابراهيم عليه السلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا عربا وانما العربية في ولد ابنه اسمعيل وقحطان على ان لابراهيم في قلعة حلب مقاما ان يزار الى الان فان كان لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بعجمة يسيرة كقولهم نوكهنم بجهنم ثم قال وتلقب هذه القلعة والبلد بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض ارضها واحجارها لان غالب ابنيتها من الحجارة الحوارة قلت لعل ذلك كان قديما والا فحجارتها المتخذ منها المدارس والسور وغالب الابنية فهي من الصخر

الابيض وقليل بها الان جدا بناء بالحوارة والله اعلم قال وترابها يضرب الى البياض واذا اشرف عليها الانسان ترآت له بيضاء انتهى قلت ولذلك قلت فيها من قصيدة

وهي الشهباء حقا ... من نحاها واقترب
ترآئى ذات منها ... ويرى عنه العجب

الباب الرابع

فى ذكر فتح حلب

ولم ينفرد به بن شداد ببال ولا فضل وقد تقدم ان بن الخطيب افرد له فصلا ونعم ما فعل فلنذكر هنا ما ذكر ابن الخطيب هنا لك وان اتى بعض ذلك فى الحوادث قال فتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه صلحا فى خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ما هو مشهور معروف فى فتحها قيل كان فتحها فى سنة ستة عشر وكان مع ابو عبيدة فى تلك الحروب خالد بن الوليد وعياض بن غنم وميسرة بن مسروق العبسى وقيل ان عياضا صالحهم على انفسهم واولادهم وسور مدينتهم وكنايسهم ومنازلهم والحصن الذى بها واستثنا عليهم موضع المسجد فانفذ ابو عبيدة صلحه وزعم بعض الرواة انه صالح اهل حلب على حقن دمايهم وان يقاسموا النصاف منازلهم وكنايسهم وقيل ان ابو عبيدة لم يصالح حلب احدا وذلك

لاشتغال

لانتقال اهلها الى انطاكيه وانهم انما صالحوه عن مدينتهم وهم بانطاكيه
راسلوه في ذلك فلما تم امر الصلح رجعوا اليها قال وضرب فيها اكثر من ذلك فلا نطول
ببيانه

الباب الخامس

في ذكر صفة عمارتها واسوارها

قال ابن الخطيب في وصفه القديم الذي كان يضرب به المثل في الحصانه
قديما وكان يليه ثلثة اسوار ثم التقوهو وابن شداد فقالا كان مبنيا
بالحجارة من بناء الروم اولا ولما وصل كسرى انوشروان الى حلب
وحاصرها نشعثت اسوارها وكان ملك حلب اذ ذاك يوستينا نوس
ملك الروم ولما استولى عليها انوشروان وملكها رمم ما كان تهدم
من اسوارها وبناها بالاجر الكبار الفارسي قال ابن الخطيب وذلك
فيما بين باب الجنان وباب النصر قال ابن شداد وقد شاهدنا منه في
الاسوار التي فيما بين باب الجنان وباب انطاكيه وفي اسوارها ابرجه
عديده جددها ملوك الاسلام بعد الفتوح مثل بني اميه
وبني صالح لما كانوا ولاة عليها من قبل بني العباس وعلى الخصوص
صالح بن علي وعبد الملك ولده ولما خربت بحاصرة نقفور ملك
الروم لها في ذي القعده سنة احدى وخمسين وثلثمايه
وخرج منها سيف الدوله هاربا واستولى عليها نقفور وقتل
كل من كان بها ثم رجع اليها سيف الدوله وجدد اسوارها سنة

النبع

وكان اسمه مكتوبًا على بعض الابرجه واحدث فيها برجًا كان الى
جانب باب قنسرين من جهة الغرب وكذلك جدد فيها ولده
سعد الدوله ابرجة واتقن سورها في سنة سبع وستين
وثلثمايه وبنى بنو دمرداش جانبًا منه لما ملكوا حلب نبنى
معز الدوله ابو علوان ثمال بن صالح بن دمرداش ابرجة بعد
سنى عشرين واربعماية وبقيت الجهات خربت بايدى الترك
وكذلك بنى غيرهم من الملوك بعدهم الذين اسماؤهم مكتوبه عليها
مثل قسيم الدوله آقسنقر وولده الاتابك عماد الدين زنكى
وبنى ولده نور الدين محمود الاتابك فصلًا قلت والتفصيل
بالفآ والصاد المهمله على وزن امير حايط دون الحصن وفى التهذيب
حايط قصير دون سور المدينة والحصن والله اعلم على موضع من
باب الصغير الى باب العراق ومن قلعة الشريف الى باب قنسرين
الى باب انطاكيه ومن باب الجنان الى باب النصر قلت وباب النصر
هو الذى يعرف قديمًا بباب اليهود الى باب الاربعين وجعل ذلك
سورًا ثانيًا قصيرًا بين يدى السور الكبير وعمر ايضًا اسوار باب العراق
وكان ابتدا العمار فى سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ولما ملك
الظاهر غياث الدين غازى حلب امر بانشآ سور من باب الجنان
الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد وهو الذى يقال له باب الفرج
وامر ايضًا بحفر الخنادق وذلك فى سنة اثنين وتسعين وخمسماية

وفى

وفي هذه السنة امر برفع الفصيل الذي بناه نور الدين محمود وجدد السور والابرجه وجعلها على علو السور الاول وكان يباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان اقوى الاماكن ولما عزم على بنا الابرجة عين لكل امير من امرايه برجا يتولى عمارته الى ان انتهت وكتب كل اميير اسمه على البرج الذي بناه قلت اعني ابن الشحنه هذه عادتهم ولما جدد سور حلب كان سيدي الوالد ولي عمارة باب المقام وباب القناه وكتب اسمه على كل منهما منقوشا على حجر صوان ولم يزل اسمه مكتوبا عليهما الى ان ازاله الامير دمرداش نايب حلب والله اعلم وبنى ابرجة من باب الجنان الى باب النصر وبنى سورا من شرقي البلد على دار العدل وفتح له بابا من جهة القبله وبابا من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يسمى الباب الصغير وكان يخرج منهما اذا ركب وبنى دار العدل لجلوسه العام فيما بين السورين الجديد الذي جدده الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وكان الشروع في بنايها سنة خمس وثمانين وخمسماية واهتم الملك الظاهر ايضا بتحرير خندق الروم وانما سمي خندق الروم لان الروم حفروه لما نازلوا حلب ايام سيف الدوله بن حمدان

نسخة المقابر

وهو من قلعة الشريف الى الباب الذى يخرج منه الى المقام ويعرف
بباب نفيس ثم يستمر خندق الروم من ذلك الباب المذكور شرقا
الى باب الغريب ثم ياخذ شمالا الى ان يصل الى باب العناه خارج
باب الاربعين وهو الذى يخرج منه الى باب القوسا ثم ياخذ غربا
من شمال الى جنوب الى ان يتصل بخندق المدينه وامر الملك الظاهر
برفع التراب والقايه على شفير هذا الخندق مما يلى المدينه فارتفع
ذلك المكان وعلا وسفح الى الخندق فعمق واتسع وقويت به
المدينه غاية القوة وبنى عليه سور من اللبن فى ايام الملك
العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى رحمهما الله ثم بنى الاتابك
شهاب الدين طغرلبك برجا عظيما فيما بين باب النصر وبرج
الشعابين مقابل اتونات الكلس قديما ومقابر اليهود من شمال حلب
وذلك بعد العشرين والستماية وامر الاتابك طغرلبك المجارين
بقطع المجانق الحوارة من خندق الروم قصدا فى توسعته
فعمق واتسع وازداد البلد به حصانه واما قلعة الشريف
فلم تكن قلعه بل كان السور محيطا بالمدينه على ما هى عليه
الان وهى المبنية على الجبل الملاصق المدينه من قبليها وسورها
داير مع سور المدينه وكان الشريف ابو على الحسن بن هبة الله
الحسينى الهاشمى مقدم الاحداث بحلب وهو يسكن المدينه
فتمكن وقويت يده وسلم المدينه لابى المكارم مسلم بن قريش

اتونات الكلس كانت سابقا شمال حلب

قلما

فلما قتل مسلم انفرد بهن بولاية المدينة وسالم بن مالك العقيلي
بالقلعة التي بحلب فبنى الشريف عند ذلك قلعته هذه ونسبت
اليه في سنة ثمان وسبعين واربعمايه خوفا على نفسه من اهل حلب
ليلا يقتلوه واقتطعها من المدينة وبنى بينها وبين المدينة سورا
واحتفر خندقا فاندرس باقيه فيما الى الان لكنه خفي جدا
لا يظهر ولا يعرف ولما ملك شمس الملوك اب ارسلان حلب
جرى على قاعدة ابيه في امر الاسماعيليه لانه كان قد بقي
لهم بحلب دار دعوة فطلبوا منه ان يعطيهم هذه القلعه
فاجابهم الى ذلك فتحج عليه القاضي ابو الحسن بن الخشاب
فعله فاخرجهم منها بعد ان قتل منهم ثلثماية نفس واسر
مايتين وطيف برؤوسهم في البلد وذلك في سنة ثمان
وخمسمايه ثم خرب السور بعد ذلك لما ملك حلب الغازي
بن ارتق سنة عشرة وخمسمايه فعادت المدينة كما كانت
ثم ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد
بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب امر بتجديد ابرجه في سور حلب وذلك
في سنة اثنين واربعين وستمايه من باب الجنان الى باب قنسرين
وذلك من شمالي حلب الى قبليها ابرجه عظيمه كل واحد منها
يضاهي قلعه او حصن منفرد وبنيت بناء محكما وعدتها

فيه عن عشرون برجًا ارتفاع كل برج فوق الاربعين ذراعًا وسعه
ما بين الاربعين الى الخمسين وكل برج له رواقات تستر المقاتل
من حجارة المجانيق والنشاب وسمع من السور والابراج في الميل
الى الخندق فصار ذلك كله كالقلعة العظيمة ثم في الارتفاع
فقويت المدينة بذلك بحيث ان التتر لما نازلوا حلب وناوشوا
اهلها القتال ثم رحلوا عنها خايبين اخذ في الاستعداد وتحصين
البلد وكان السور مشتملًا على ماية وثمانية وعشرون برجًا
وبدنه ومساحته خارجًا عن دور القلعة ستة الاف وستماية
وخمس وعشرون ذراعًا وسور القلعة الف وخمسماية وعشرون
ذراعًا وعدد ابراجها تسعة واربعين برجًا وعدد بدناتها
ثمان واربعون بدنة انتهى قال ابن الخطيب ولم يزل سور حلب
على الكيفية التي ذكرناها والحصانة والمنعة الى ان اخذها
هولاكو سنة ثمان وخمسين وستماية فخرب اسوارها وابراجها
تخريبًا فاحشًا وكذلك خرب القلعة الى ان جددت عمارتها
في ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون كما سياتي
ذكره واما اسوار المدينة فاستمرت خرابًا الى ايام نيابة الامير
سيف الدين كشبغا الحموي في سنة ثلاث وتسعين وستمايه
فاهتم بترميمها وعمارة سورها فرممها وعمل لها ابوابًا تغلق
عليها وكان بين باب الجنان وباب النصر باب يقال له باب

العبارة

وكان حلب قديما بالقرب من باب العراقية لصيق القصر الذى تنسب اليه اليوم خانقاه باب الفرج

العمارة فبنى حينئذ وجدد بناؤه وسمى باب الفرج لكنه كان بالقرب من باب العراقية لصيق القصر الذى تنسب اليه اليوم خانقاه القصر فخربه الملك الظاهر غازى ثم استمر سور حلب مرمما الى ان جاء تمرلنك فاخذ حلب واخربها وامر قصاده بهدم سورها ثانيا فكان بعد ذلك كل من يجى الى حلب من النواب يامر ببنا بعض شى من السور على تغاير الاحكام الى ان تسلطن الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب فى المرة الثالثة من قدماته سنة عشرين وثمانمايه وفحص عن امر سور حلب القديم وركب بنفسه ودار على الاسوار وكنت معه وامر ببنايها على ما كانت عليه قديما من باب العراق الى باب الاربعين بناء محكما واذ يرمم السور البرانى الذى من جهة خندق الروم فشرع فى ذلك وامر بجمع المال له من حلب وبلادها ومن غير بلادها

قلت وجعل على عمارته علم الدين سليمان بن الحافى الوزير فهدم مساجد ومدارس واخذ املاكا كثيرة بغير حق وظلم وجعل للناس بسبب ذلك ضرر بالغ وخربت بيوت ومساجد كانت قد بنيت على العالى من السور القديم ولما استمر الامر لخرب اكثر من ذلك والله اعلم قال فبنى بناء محكما وابراجا عظيمه واستمر ذلك نحو ثلاث سنين وابتدا ابا البنا من راس قلعة الشريف من جهة الشرق آخذا

الى جهة الغرب ووصل البناء الى القرب من باب الجنان من جهة
الغرب ومن ناحية الشرق الى القرب من تجاه جامع الطواشى
قلت بل تجاوزت العمارة تجاه جامع الطواشى الى ان وصلت
تجاه حمام الذهب واسس الباب الذى كان امر بعمله مكان باب
العراق وبابا عند باب الاربعين كما كان قديما فلما وصل البناء
الى هذه الاماكن توفى الملك المؤيد رحمه الله ثم ان السلطان
الملك الاشرف برسباى امر بعمارة الاسوار البرانية وان
يبنا على خندق الروم وابطل ما كان ينبغى من جهة جامع الطواشى
وحمارة بزى بكسر الموحدة وتشديد الزاى بعدها الفنقصرى
قلت والمشهور فى هذا الاسم عند اهل حلب كسر الموحدة وفتح
الزاى وفك ذلك البنا من هنالك قلت وذلك بعد ان بنى
بحمارة بزى عمارتا الباب الذى امر بعمله وشرع فى تكملته
هنالك والله اعلم وارسل الاشرف لعمل مصلحتنا السور الذى
اقتضاه رايه القاضى زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيوش
بالديار المصرية فقاسه وشرع فى البنا بحضوره فى شعبان
سنة احدى وثلثين وثمانمايه ثم رجع الى القاهرة واعلم
السلطان بذلك فاستمر رايه عليه وقرر على عمارته الامير
سيف الدين باك نايب القلعة الحلبية فاهتم لذلك
وشرع فى عمارته والله تعالى يجعل تمامه على يديه وفى
ايامه خلد الله ملكه ولم يحصل على المسلمين فى بنايه فى ايام

نسخة
وساحة بزى

الاشرف

الاشرف ضرر ولا منكد ولا تكلف الا ما استخرج لعمارته من الغزى
العامر خشبا استعان به فى عمارته وعمر على اساسه القديم
بالاحجار الكبار والله اعلم قال ابن شداد والميدان الاخضر طوله
سبعماية وخمسون ذراعا وعرضه من القبله خمسون ذراعا
ومن الشمال سبعون ذراعا وميدان باب قنسرين طوله الف
وماية وخمسون ذراعا وميدان باب العراق طوله خمسماية
وعشرون ذراعا وعرضه من القبله خمسة وثمانون ذراعا ومن
الشمال ماية وخمسون ذراعا انتهى وزاد ابن الخطيب على
ما ذكره ابن شداد ان الملك الظاهر غازى لما امر بتجديد السور
من باب الجنان الى برج الشعابين وفتح الباب المسدود ورفع الفصيل
وجدد السور والابراج عليه على السور الان وكان يباشر
العمارة بنفسه فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن قال ابن شداد
واما قلعة حلب فلم يكن بناؤها اذ ذاك بالمحكم وكان سورها الى
متهدما ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها وسيأتى فيها باب مختص

الباب السادس

فى ذكر عدد ابوابها مفصلا

قال ابن شداد فاولها مما يلى القبله باب قنسرين وسمى بذلك
لانه يخرج منه الى جهة قنسرين ويمكن ان يكون من بناء

سيف الدولة بن حمدان لانه الى جانبه برج كان ملتوبا عليه
اسمه ثم جدد الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد
بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب في سنة اربع وخمسين وستمايه ونقل الى بنايه
الحجارة من الناعورة شرقي حلب من برج كان بها من ابراجه
القصر الذي بناه مسلم بن عبد الملك فيها ونقل اليه باب
الرقه ووضعه عليه وكان هذا الباب اولا على سور عموريه
وهي مدينة انكوريه فلما فتحها امير المومنين المعتصم بالله
سنة ثلاث وعشرين ومايتين نقله الى سر من راى لما شرع
في بنايها سنة احدى وعشرين ومايتين ثم نقل منها لما
خربت الى الرقه وبنى على هذا الباب برجه عظيمه ورافق
للاجناد حتى صار بمنزلة قلعه عظيمه من القلاع المرجله
محصنه وعمل فيها طواحين وافرانا وجبابا للزيت وصهاريج
للماء وحمل اليها السلاح وحصنها قال ابن شداد ومن عجايب
الاتفاقات ما حكاه لي القاضيان الاجلان قاضي القضاة
كمال الدين ابو بكر احمد بن قاضي القضاه ابي محمد عبد الله بن
الشيخ الحافظ عبد الرحمن الاسدي المعروف بابن الاستاذ
وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين
ابا القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف

بابن

بابن العديم قال لما قصدنا يوماً زيارة الشيخ صالح العابد
الزاهد شرف الدين محمد بن موسى الحوراني بظاهر حلب فاتفق
عند اجتيازنا عنابه وصول باز الرقعة المذكور ليركب على باب قنسرين
فاجرينا ذكره فقال لنا الشيخ يوم فروخ هذا الباب ينزل
على المدينة من يأخذها ويخرب هذا الباب وسائر البلد فجرى
الامر على ما ذكره فانه لما استولت التتار على حلب كان اول
ما خرب منها ثم لما انزعجت التتار عنها وملكها الملك الظاهر
ابو الفتح بيبرس فتح هذا الباب المصنع ببره ومساميره وحمله
الى دمشق ومصر قال ثم يتلو هذا الباب من جهة الشرق
باب العراق سمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة العراق
وهو باب قديم مكتوب على بعض احجاره ابو علوان ثمال بن
صالح بن دمرداش وكان ثمال بحلب بعد العشرين والاربعمائة
وبين يدي هذا الباب ميدان انشأه الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وله بابان
قال ابن الخشاب وهذا الباب لم يبق منه شيء بالجملة الكائنة
وانما موضعه الان شمالي جامع الطواشي عند حمام الدهب انتهى
قلت صدق وكنا نعهد هناك قاعة عظيمة تعرف لها بوابة
عظيمة ذات عضادتين من رخام ولها ساباط حسن ثم
ان الملك المؤيد شيخ لما اراد هدم الاسوار واعادتها الى

ما كانت عليه قديما امر بهدم تلك القاعدة واعادة باب العراق
فهدمت واسس الباب على ما كان عليه قديما فلما مات المؤيد
ازيل الباب المذكور وبطل تجديد السور والله الموفق وعلى
هذا الباب شرقا باب دار العدل كان لا يركب منها الا الملك
الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه ويليه شرقا
ايضا الباب الصغير وهو الباب الذي يخرج منه من تحت القلعة
من جانب خندقها وخانقاه القصير الى دار العدل ومن
خارجه البابان اللذان جددهما الظاهر غازي في السور
الذي جدده على دار العدل احدهما يعد بالباب الصغير ايضا
يفتح على شفير الخندق ويخرج منه الى الميدان المقدم ذكره والآخر
يغلق عليه ويلي هذا الباب الصغير الاول باب الاربعين
وكان قد سد مدة ثم فتح وله بابان واختلف في
تسميته بهذا الاسم فقيل خرج منه مرة اربعون الفا
فلم يعودوا فسمي بذلك وقال ابن الخطيب لم يعد سوى رجل
واحد قرأته امرأته من طاق وهو داخل فقالت له
دبيران جيت فقال دبيران من لم يجي وقيل لانه كان
بالمسجد الذي داخله اربعون من العباد وقيل اربعون
محدثا وقيل كان به اربعون شريفا والجانب اعلا
المسجد للاشراف مقابله انتهى ثم قال ابن الخطيب

وكان

وكان باب الاربعين قد ضرب ولم يبق الا اثاره الى ان رسم السلطان الملك الاشرف برسباى ببناء السور البرانى فهدم ما بقى من حجاره ولم يبق به الان بناء ولا حجاره قال ابن شداد وهذه الابواب الثلثة اعنى باب العراق وباب الصغير وباب الاربعين كان الملك الظاهر غياث الدين غازى قد سفح بين يديهم تلا من التراب الذى اخرجه من خندق الروم وسماه التواتير قلت كان اشتق هذا الاسم من الوتيره بفتح الواو وكسر الفوقانيه ثم تحتانيه ثم راء ثم هاء وهى الطريقة الملاصقه للجبل فان هذه التواتير كذلك والوتيره تطلق على مطلق الطريقه ايضا وتطلق الوتيره ايضا على الارض البيضاء وهذه التواتير ايضا كذلك وتطلق الوتيره على ما غلظ من الارض والتواتير ايضا كذلك والله اعلم ثم قال يحيط بها من شرقى قلعة الشريف الى باب العتاه وفيه ثلثة ابواب ولم يتمها فاتمها ولده الملك العزيز محمد وسمى القبلى منها بباب المقام قلت لانه يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل عليه السلام قال ويعرف الان بباب نفيس رجل كان يبيع اسنا سلار او الاسنا سلار لفظ اعجمى فتارة يجعلون بعد السين موحده ثم الفا وتارة يجعلون بعدها فا ثم هاء وانما يبدلون

من السين صادًا وهو عبارة عمن يتولى الامر وربما سمعوه فى هذا الزمان
متولى الحجر بفتح الحاء وسكون الجيم ومعنى ان له الحجر والاذن
فيما يتعلق بالبلد او القلعة او المكان والله اعلم قال ويلى هذا الباب
شرقًا باب يسمى باب الغريب لانه يخرج منه الى قريه تسمى بهذا
الاسم ويلى هذا الباب باب القناه سمّى بذلك لان القناه التى
ساقها الملك الظاهر من حيلان الى المدينه تعبر منه قلت ويعرف
الان بباب بانقوسا لانه يخرج منه اليها وهى حارة كبيره ظاهر
حلب من جهة الشرق والشمال بها جوامع ومساجد وحمامات
واسواق وخانات وهى الان بندر عظيم وقد تجدد بين
باب الغريب وباب القناه باب صغير يعرف الان بباب خندق بالروج
وهو على التراب الذى اخرج من خندق الروم وبنى عليه السور
اللبن فى ايام الملك العزيز ثم غيّر هذا السور اللبن بعد ذلك
وبنى بالحجارة والله اعلم قال ابن شداد ويلى باب الاربعين
المقدم ذكره من جهة الشمال باب النصر وكان يعرف قديمًا
بباب اليهود لان محال اليهود من داخله ومقابرهم من
خارجه فاستقبح الملك الظاهر وقوع هذا الاسم
عليه فسماه باب النصر اغنى عنه اسم باب اليهود
فلا يعرف الان الا بباب النصر قلت والظاهر انه
لا بدّ لتخصيصه بهذا الاسم من سبب يقتضيه لكن لم
يذكر

يذكر ابن شداد ولا ابن الخطيب بعد ذلك سببا فالله اعلم
قال وهذا الباب غيّره الملك الظاهر وكان عليه بابان يخرج
منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر المدينة فهدمه وجعل
عليه اربعة ابواب كل باب بدركاه على حدة يسلك من
احدى الدركاتين الى الاخرى في قبو عظيم محكم البنا وبنى
عليه ابرجه عاليه في جنبيه محكمة البنا ايضا ويخرج منه
على جنبيه معقود على الخندق وكان على ظاهره تلول عاليه
من التراب والرماد وكنايس المدينة فسوّاها وازالها وجعلها
ايضا مستويه وبنى فيها لخانات تباع فيها الغلات والحطب
انتهى وذكر ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه قبل ذلك
بابان فقط يخرج منها الى باشورة قلت والباشورة هي قطعة
ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها
وبين الخندق يخرج الى ظاهر البلد قال ابن شداد ويلي هذا
الباب باب الفرادیس وهو من غربي البلد انشاه الملك الظاهر
غياث الدين غازي وبنى عليه ابرجه عاليه حصينة ثم سدّ
بعد وفاته ولم يزل مسدودا الى ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه
قلت وهذا الباب لم يذكره ابن الخطيب لكنه ذكر استطرادا لما
ذكر خراب سور حلب باب الفرج الذي كان يسمّى باب العباره
وذكر بابا اخر يقال له باب الفرج بالقرب من القلعه واما

فى ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الاتى ولعل ظنى انهما واحد
لان الجنان هى الفراديس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر بعد ذلك
فقال ويلى هذا الباب باب الجنان وسمى بذلك لانه يخرج
منه الى البساتين وله بابان فظهر لى ان باب الفراديس هذا
هو المعروف الان بباب الفرج وبعضهم يسميه باب العباده
والله اعلم قال ويلى هذا الباب يعنى باب الجنان باب انطاكيه
وسمى بذلك لكونه يخرج منه الى جهة انطاكيه وكان نقفور
ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على حلب سنة
احدى وخمسين وثلثمايه فلما عاد اليها سيف الدوله بناه
ولم يزل على انشايه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين
يوسف وبناه وكان ابتدا عمارته فى سنة ثلث واربعين
وستمايه وتم فى سنة خمس واربعين وبنى عليه برجين
عظيمين وعمل له دركاه وحنايات بعضها على بعض وله بابان
قلت ويلى هذا الباب باب السعاده ويخرج منه الى ميدان الحصا
انشاه الملك الناصر سنة خمس واربعين وبنى عليه ابرجه
وله دركاه وبابان قلت وهذا الباب ايضا لم يذكره ابن الخطيب
لكونه قد دثر ولم يبق له اثر لكن لما امر السلطان الملك
المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك باب مسدود
فلعله هذا والله اعلم ثم سد ايضا قال ابن شداد ومن

هذا

هذا الباب الى باب قنسرين قال وكان بحلب قديما بابان
احدهما يسمى باب الفرج وهو الى جانب حمام القصر المشهور
اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه والباب الاخر
كان على الجسر الذى على نهر قويق خارج باب انطاكيه
من بناء سيما الطويل سماه باب السلامه ودرست معالمه
وكانت الروم اخربته ايام سيف الدوله بن حمدان
وسنذكر فى المبانى القديمه التى بحلب انتهى كلامه

الباب السابع

فى ذكر القلعة الحلبية

وكان يقال لعجايب الدنيا ثلاث جب الكلب ونهر الذهب
وقلعة حلب والثلثة موجوده ومجتمعه بحلب فاما جب الكلب
فسياتى ذكره فى الباب الرابع عشر واما نهر الذهب فهو نهر
يجرى من ناحية باب بزاعا البلد المعروفه شرقى حلب الى
ان يترامى الى سبخة الجبول فى مسالك يعلمها اهل الجبول والقرى
المجاورة لها فيجمد باذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض
فى مثل بياض الثلج وله قوام معتدل فى الملوحة لا مرارة فيه
وهو فى غاية الجودة والاعتدال فى الطعم يباع منه فى
كل سنة باموال عظيمه وهو فى اقطاع نيابة حلب

وعليه مرتبات من صدقات لاناس كثيره بمراسيم مريعه وبعد الخلق
لاسيما الاهل حلب نفع عميم واخبرني بعض اكابر اهل الباب
ان هذا النهر انما سُمّي بالذهب الا لاجل ان اوله بالقبان وآخره
بالكيل فسألته عن معنى هذا الكلام فقال لانه يُزرع على
اوله الحبوب المأكوله والحبوب الموصوفه كالحنطة السوداء
والانيسون والكراويا وانواع الفواكه مما يُباع بالرطل وآخره
الملح الذي يُباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفا
ونهاية الحلاوة ونهاية العذوبة والخفة شاهدته مرات
وهو الذي قال فيه المنازي فيما ذكر بعضهم لما نزل بهذا الوادي من ابيات

وارشفنا على ظمأ زلالا ألذ من المدامة للنديم
يروّع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

يعني ان العذارى التي في عنقها عقد اذا وقفت عليه ونظرت فيه لاجل
عقدها في مائه تظن ان عقدها انقطع ووقع فيه فتلمسه
وقد يكون المعنى انها تشبه الحصا التي في النهر بعقدها
واما قلعة حلب فقد قال ابن شداد انه قد قيل ان اول من
بناها ميخائيل وقيل سلوقوس الذي بنى مدينة حلب
وهي على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكان عليها
قديما بابان احدهما دون الآخر من حديد وفي وسطها
بير قد حُفر ينزل فيه بماية وخمسة وعشرون مرقاة

قد

قد هدمت تحت الارض وخرقت خروقا وصيرت ازواجا
ينفذ بعضها الى بعض الى الماء وكان فيها دير للنصارى
وكانت بيد امراه قد سدت عليها الباب منذ سبع عشرة
سنة (قال صاحب غريب العجايب وهي اعني حلب قلعه
حصينه راسخه يقال ان في اساسها ثمانية الاف عمود
وهي ظاهرة الرووس بسخها) ثم يخدر السور من جانبي هذه القلعه
الى المدينه وقيل انه لما فتح كسرى حلب وبنى سورها كما قدمنا
بنى في القلعه مواضع ولما فتح ابو عبيده حلب كانت قلعتها
مرممة الاسوار بسبب زلزله كانت اصابتها قبل الفتح
فاخربت اسوار البلد وقلعتها ولم يكن ترميمها محكما فنقض
بعض ذلك وبناه وكذلك لبني اميه ولبني العباس فيها
اثار ولما استولى نقفور ملك الروم على حلب سنة احدى
وخمسين ومايتين كما قدمنا امتنعت القلعه عليه وكان
قد اعتصم بها جماعه من العلويين والهاشميين فحتهم ولم
يكن لها يومئذ سور عام لانها كانت قد تهدمت فكانوا
يتقون سهام العدو بالاكف والبرادع وزحف نقفور عليها
قال ابن الملا في تاريخه ان ابن اخت نقفور الملك الخ على
فتح القلعه حتى انه اخذ سيفا وترسا واتاها وسلكها
ضيق لا يحمل اكثر من واحد وصعد فتركوه حتى قرب من الباب

وارسلوا عليه جمعا فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى
المسلمين اثنى عشر الفا وقيل اكثر وعاد نقفور الى ارض الروم
ولم يؤذ اهل القرى وقال لهم ازرعوا هذه بلدنا وبعد قليل
نعود اليكم وكان عدة من سبي من حلب بضع عشرة الاف
صبي وصبية بعد ان اقام نقفور بحلب ثمانية ايام ينهب
ويقتل ويسبي ويخرب ويحرق الى ان سار عنها يوم الاربعا
ستهل ذي الحجه قال ومن حينيذ اهتم الملوك بعمارة القلعه
وتحصينها فبنى سيف الدوله منها مواضع لما بنى سور
المدينه ولما ولي ابنه سعد الدوله بنى شيئا اخر وسكنها
وذلك لما اتم ما بناه والد سيف الدوله من الاسوار وكذلك
بنى بها ابنو مرداس دورا وجددوا اسوارها وكذلك من
بعدهم من الملوك الى ان وليها عماد الدين اق سنقر وولده
عماد الدين زنكي فحصناها واثر بها اثارا حسنة وبنى بها
طغتكين برجا من قبليها ومخزنا للذخاير اسمه مكتوب عليه
وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين ابنية كثيرة وعمل بها
ميدانا وخضره بالحشيش فسمي الميدان الاخضر وكذلك
بنى فيها ولده الملك الصالح باشورة كانت قديمة فجددها
وكتب اسمه عليها ولم تزل عمارة في ازدياد الى ان ملكها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واعطاها لاخيه

الملك

الملك العادل سيف الدين ابو بكر فبنى بها برجا ودار الولاية
فلك الدين وتعرف الان به ولما ملك الملك الظاهر غياث الدين
غازى حصنها وحسنها وبنى فيها مصنعا كبيرا للماء ومخازن
للغلات وهدم الباشورة التى كانت بها وبنى تل القلعة
وبناه بالحجر الهرقلى واعلا بابها الى مكانه الان وكان
الباب اولا قريبا من ارض البلد متصلا بالباشورة فوقع
فى سنة ستمائة وقتل تحته خلقا كثيرا ومن جملتهم الاستاد
ثابت بن سعد يس الذى بنى الحايط القبلى بجامع حلب الذى
فيه محراب الصحن وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسرا ممتدا
منه الى البلد وبنى على الباب برجين لم يبنا مثلهما قط وعمل
للقلعة خمس دركاوات قلت الدركاه الموضع الذى يكون تلو
الباب يرتقى به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها والله اعلم
باتراج معقوده وحنايا منضوده قلت الاتراج بدا الهمزة
وفتح الزاى وبعد الالف جيم جمع اترج بالتحريك قال شيخنا
فى القاموس ضرب من الاترنج قلت شفى غليلا وفى لسان العرب
الاترج بيت يبنى للوالى ويقال له بالفارسية ادستان انتهى
والظاهر ان المراد العقد الذى يسمى قبوا والله اعلم والحنايا
ما فيه اعوجاج منها والله اعلم وجعل لها ثلاثة ابواب
حديد لكل باب منها اسباسلار وقنيب وبنى فيها الماكن

لجلوس الجند وارباب الدوله وكان يعلق بها الآت الحرب وفتح
في سور القلعه بابًا يسمى باب الجبل شرقي باب القلعه وعمل له
دركاه لا تفتح الا اذا نزل الى دار العدل وهذا الباب وما
قبله استهت العمارة فيهما في سنة احدى عشر وستمايه
وفي ست عشر وستمايه في الرابع والعشرين من شهر رمضان
حفرت ارض الخندق الملاصق للقلعه فوجد فيها تسع عشرة
لبنة ذهبًا ابريزًا كان وزنها سبع وتسعين رطلًا بالحلبي
والرطل سبعمايه وعشرون درهمًا وبنى فيها ساتوره للماء
والساتوره بفتح السين المهمله وبعد الالف فوقانيه مضمومه
ثم راء مهمله ثم هاء محكمه يدرج الى العين منها سائر
منازلها وبنى ممشا من شمالي القلعه الى باب الاربعين
وهو طريق بازاج معقوده لا تسلك الا في الضروره وكان
له باب سر وزاد في صفر خندق القلعه واجرى فيه الماء
الكثير واغرق في شفير الخندق مما يلي البلد مغاير اعدها لسكنى
الاسارى يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتًا او اكثر وبنى
فيها دارًا تعرف بدار العز وكان في موضعها دارًا للملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي تسمى دار الذهب ودارًا تعرف بدار العواميد
ودار الملك رضوان حازت كل معنى غريب وفن عجيب وفيها يقول
الرشيد عبد الرحمن بن الدبلسي من قصيدة يمدحه بها وانشدها اياه

منها

دار حكت دارين لو طيبا ولا ... عطر بساحتها ولا عطار
رفعت سما عماده فكأنما ... قطب على فلك السعود بدار
وزهت ربا من نورها بفنيقه ... غض وورد يانع وبهار
نور من الاصباغ متبج ولا ... نور وازهار ولا ازهار
ما ابتعت فيها الضحى واوقدت ... الا وفيها من ندالك بجار

منها

وضحت محاسنها فمن غسق الدجى ... تلقى لصبح جبينها استفار

منها

فتقر عين الشمس ان تضحى لها ... بفنائها مستوطن وقرار
صور تزري بالبدر حين تجاهه ... فيها ولا يخشى بطاه صور
سلم الى العرب القديم مآثر ... يغدو ومن طال العنا لفخار
وهو سدير على اسرة ملكهم ... سكرا ولا خمر ولا خمار
لا يأتلي خمرا وقيانا معا ... فيه ولا نغم ولا اوتار
هذا لعمرك نوعه طربا وذا ... دأبا يقبل ثغره المزمار

قلت والصوار بفتح الصاد وضمها القطيع من البقر ويقال بالسا بذال الواو والله اعلم قال وهي طويله جدا فانه خرج من هذا الى ذكر البركه والغوانى والمرخام ثم الى مدح الملك الظاهر فاقتصرت منها على ما يعلم منه حسن هذه الدار وبنى حولها بيوتا وبجدا وحمامات وبستانا كبيرا فى صدر ايوانها فيه انواع الازهار واصناف الاشجار وبنى على بابها ازجا يسلك فيه الى الدركاوات التى قد منا ذكرها

ويبنى على بابها اماكن لكتاب الدرج وكتاب الجيش ولما تزوج
فى سنة تسع وستماية بضيفة خاتون ابنة عم الملك العادل
التى حكمت فى حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعت نار عقيب
العرس فاحترقت واحترق جميع ما كان فيها من الغرش والمصاغ
والالات والاوانى وغير ذلك واحترق معها الزردخاناه
وذلك فى حادى عشر جمادى الاول من السنة ثم جدد عمارتها
وسماها دار الشخوص لكثرة ما كان منها فى زمنها سعتها
اربعون ذراعا فى مثلها وفى ايام الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر غازى وقعت من القلعة عشرة ابراج مع بدناتها
وذلك فى سنة اثنين وعشرين وستماية ووافق ذلك زمن
البرد وكان تقدير ما وقع خمسماية ذراع وهو المكان المجاور
لدار العدل ووقع بعض الجسر الذى بناه الملك الظاهر فاهتم
الاتابك شهاب الدين طغرلبك بعمارتها فجمع الصناع
واستشارهم فاشاروا ان يبنى من اسفل الخندق على
الجبل ويصعد بالبنا ليبقا محكما فانها متى لم تبنى على ما
وصفنا وقع ما يبنى عاجلا وطرافيه ماطرا الان وان
قصدها عدو لم يمنعه فراى الاتابك ان ذلك يحتاج
الى مال كثير ومدة طويلة فعدل عن هذا الراى وقطع
اشجار الزيتون والتوت وجعل الاساس على التراب وبنى

وهذا

وهذه المنازل التى لم يتمكنوا من اخذها الا من هذا المكان
لتمكن النقابين منه وفى سنة ثمان وعشرين وستمايه بنى فيها
الملك العزيز دارا الوجاقيه الزردخاناه يستغرب وصفها
الاطناب ويقصر عنه الاسهاب مساحتها ثلثون ذراعا
فى مثلها ولما تسلم التتر القلعه فى تاسع شهر ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وستمايه عمدوا الى خراب اسوارها
واخربوا ما كان بها من الذخاير والزردخاناه والمجانيق
ولما هزم الملك المظفر قطز التتر على عين جالوت
وهرب من كان منهم فى حلب ثم عادوا اليها مره ثانيه بعد
قتل الملك المظفر قطز المذكور فراوا فى القلعه برجا قد بنى
للحمام بامر الملك المظفر فانكروا عليهم بناءه واخربوا القلعه
خرابا شنيعا حتى لم يبقوا فيها اثرا وهايفها من الدور
والخزاين ولم يبقوا فيها مكانا للسكنى واحرقوا المقاصير
حريقا لا يمكن جبره وذلك فى المحرم سنة تسع وخمسين
وستمايه انتهى وقال ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمناه نقله
عنه من ان القلعه لم يكن سورها بالمحكم ولم يكن مقام
الملوك حينيذ بها بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها
ثم ذكر قصة من جاء الى القلعه سنة احدى وخمسين
وثلثمايه الى ان قال فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارتها

من تاريخ النجوم
الزاهره فى اخبار
ملوك مصر
والقاهره

وتحصينها وعصى فيها فتح القلعه على مولاه مرتضى الدوله ليولى
ثم سلمها الى نواب كحاكم فعصى فيها عزيز الدوله فاتاه على الحاكم
وقتل بالمركز وكان قصره الذى ينسب اليه خانقاه القصر بالقلعه
والحمام المعروف بحمام القصر الى جانبه فخرب القصر بعد ذلك
تحصينا للقلعه وصار الخندق موضعه وكان هذا الحمام
دايرا فى ايام الملك الظاهر غازى قدمه الملك الظاهر وجعله
مختصا له ولما قتل عزيز الدوله صار الظاهر ولى المستنصر
يوليان واليا بالقلعه ووالدا بالمدينه خوفا من ان يجرى ما جرى
من عزيز الدوله فلما ملك بنو مرداش سكنوا فى القلعه
وكذلك من جا من بعدهم من الملوك وحصنوها لاسيما
الملك الظاهر غازى فانه حصنها وحسنها وابتنى بها
مصنعا فذكر ما قدمناه الى ان ذكر ان اسوار المدينه حلب خربها
هولاكو ذكر ابن العلانى فى تاريخه ان فى سنة احدى وعشرين
واربعمايه خرج ثمال بن صالح الى الحله ظاهر حلب لامر جرى
بينه وبين زوجته فركب نصير كانه يريد الخروج من باب
العراق فلما قارب باب القلعه جذب سيفه فى جماعة من
اصحابه كذلك وهجم القلعه وهابه الاجناد ولم يسيغوا احدا
وجلس فى المركز وقال اخطا من قدم اخى على واساء لانى
اولى بمداراة الرجال وهو اولى بمداراة النسا فمن ذلك جعل

بلغ

الباب

لباب القلعه سلسلة تمنع الراكب ورسم ان لا يدخلها مستقلا
بعدّة ولو ان اقرب الناس الى صاحبها مودّه قال وتفرّد
بنصر بالقلعه والبلد وولّاه له ابو الفرج المؤمل ابن يوسف
الشماس النصراني واليه ينسب الحمام التي بالجلوم وكان
محبّا للخير حسن التدبير قلت اعني ابن الشحنه المورخ وكان
بهذه القلعه جرس كالثور العظيم معلق على برج من ابراجها
الغربيه وكان الحراس يحركه ثلاث دفعات في الليل دفعه
في اوّله لانقطاع الرجل عن السعي واخرى في وسطه للبديل
واخرى في آخره للاعلام بالفجر وكان السبب في تعليق
هذا الجرس على القلعه ما سنذكره في الباب التاسع عند ذكرنا
مقام ابراهيم الخليل عليه السلام في القلعه عود الكلام
عن القلعه فاما القلعه فاستمرت خرابا الى ان جدّدت
عمارتها في ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون
ثم ذكر بعد تخريب تمرلنك اسوار حلب وقلعتها وحرقها الى
ان قال واستمرت خرابا الى ان جاء الامير سيف الدين جكم
نايبا من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وادّعى
الامر لنفسه فامر ببناء القلعه والزم الناس بالعمل في الخندق
وتحرير التراب عنه وجدّ في ذلك قلت حتى عمل بنفسه
واستعمل وجوه الناس شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي

الوالد رحمه الله بحيث كان كبار الأمرآء يحملون الحجارة على متونهم
والله اعلم قال وغرب السوق المعروف بالغزي على كتف الخندق
شرقي باب القلعه وكذلك غرب مكتب السلطان حسن الذي
كان تجاه باب القلعه وكان شمالي حمام الناصري قنطره كبيره
جدًا مبنيه بالحجارة الهرقليه وجانبها الشمالي على كتف الخندق
يقال لها باب القوس الجواني وقنطرة اخرى غربي القنطرة
المذكورة عند طرف سوق الخيل المنحدر منه الى جهة دار العدل
وكان سوق الخيل بين هاتين القنطرتين وكانت ايضًا هي
قنطره كبيره اعظم من القنطرة الاولى يقال لها باب القوس الجواني
فخربهما حكم وبنى بهما في البرجين اللذين استجدهما وجدد في ذلك
قبتي اسوار القلعه كما كانت وبنى البرجين اللذين على باب القلعه
الفوقاني وامر ببناء قصر على سطح البرجين المذكورين فبناه
ولم يسقفه وذلك في سنة تسع وثمانمايه فلما استلطن
الملك المؤيد شيخ وجاء الى حلب امر بتسقيف القصر وامر ان
يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق فقطعت وجيء بها الى
حلب وهي في غاية الطول ونهاية الغلظ فسقف بعضها القصر
المذكور وصار قصرًا عاليًا مليحًا جدًا قلت ويغلب على ظني اني
سمعت اقاما من عمي قاضي القضاة فتح الدين او من غيره ان الامير حكم
احضر بعض الاخشاب المذكورة من بلد يعلبك ولم يكن فيما احضره

كفايه

كفايه فامر المؤيد باحضار غيره والله اعلم قال وبنى حكم
ايضا البرجين اللذين فى سفح القلعه احدهما مما يلى سوق الخيل من
قبلى القلعه والاخر تجاه باب الاربعين شمالى القلعه وشحنهما بالعدة

الباب الثامن

فى ذكر القصور التى كانت لملوك حلب

يقال كانت ملوك حلب تنزل بهذه القصور اولا وتسكنها دون
القلعه منها قصر انشاه مسلم بن عبد الملك بالناعور سنة
تسعين من الهجره وكان ينزل به حين كان متوليا من قبل اخيه
الوليد ثم خرب قال ابن شداد ولحقت منه برجا واثر ابراج
وقد تقدم لنا انه بنى بحجارته باب قنسرين ومنها قصر بناه
اخوه سليمان بن عبد الملك بالحاضر فى ايام ولايته وكان قد
تانق فى بنايه وزخرفته واليه ينسب الحاضر السليمانى
قلت وكان الحاضر محله عظيمه ظاهر حلب والحاضر يطلق
فى كل على الحى العظيم قال فى مختصر البلدان والحاضر الحى العظيم
يقال حاضر طى وحاضر كذا وحاضر كذا وكان بقرب حلب
حاضر يقال له حاضر كلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ
وغيرهم حاربوا اهل حلب فاجلوهم عنها ونزلها غيرهم
فصارت محله عظيمه والله اعلم قال ابن شداد ولما ملك بنو

العباس امر السفاح عبد الله بن محمد بن علي باخراب هذا القصر
فاخربه ومنها قصر بخناصرة من ارض الحصّ وهي بضم الخاء
المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء
مفتوحة مهملتين واخره هاء والحصّ بفتح الحاء المهملة وتشديد
الصاد وهي كورة من اعمال حلب والصواب الاحصّ كان عمر
بن عبد العزيز بناه بها وكان كثيرًا ما ينزل به ومنها قصر بناه
صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بقرية بطياس كان اكثر
مقامه بحرّ ومنه اثار باقية الى الان كذا قال ابن شداد
قلت وبطياس ظاهر حلب وهي من جملة املاكنا وقد ضبطها
ابن خلكان بفتح الموحدة لكن في القاموس وبطياس كجبريل
والله اعلم ومنها قصر بناه اولاد صالح يعرف بالدارين
خارج باب انطاكيه في وسط فنطره على نهر قويق كان
عبد الملك بن صالح بناه وبنى حوله ربضًا ولم يتم فاتمّه
سيما الطويل لما ولي حلب ورمم ما كان استهدم من القصر
وصيّر له بابًا حديدًا اخذه من قصر ببعض ارحاها شميين
بحلب يُسمّى قصر البنات ثم قال قلت والقصر كان في
الدرب المعروف بدرب البنات بحلب وشرقي الدارين
بستان يعرف ببستان الدارين شمالي باب قنسرين
وهو الان موقف على المدرسة النورية الشافعية وهو

منسوب

منسوب الى احد الدارين والدار الاخرى المشار اليها انشاها
ايضا سيما الطويل فلاجل ذلك تعرف هذه المحله بالدارين
ومنها قصر بناه مرتضى الدوله داخل باب الجنان ومرتضى
الدوله هذا هو ابو نصر منصور بن لولو احد موالى بنى حمدان
وكان هذا القصر قد تداعى وخرب وبنى مكانه دورا صغارا
للعامة فلما كانت ايام العزيز اشتراها من الاماكن الامير
علم الدين سنجر الظاهرى وهدمها وبنى بها قيسارية
وصهاريج للزيت وحوانيت ثم انتقلت بعد الى ذريته
ثم انتقل بعضها منهم الى الملك مالك الامراء بدر الدين الخازندار
الظاهرى سنة ٦٧٤ ومنها قصر بناه سيف الدوله بن حمدان
بالحلبه عظيما واجرى اليه نهر قويق واطاف به والحلبه
بفتح الحا المهمله وسكون اللام ثم موحده محله من ضواحى
حلب من جهة الغرب وهى مكان صحيح الهوا حسن التربه
مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدانات تقام فيها
حلبة السباق ويتصل بها مكان يقال له النيرب وسياتى
ذكره والله اعلم قال فلما حضر تغنو حلبا استولى على
ماقيه وهدمه قال ولم تزل امر حلب تحل بجند القصور
الى ايام بنى دمرداش فانهم اول من نزل القلعه وسكنها
وجعلوها سنة لمن بعدهم من الملوك انتهى

الباب التاسع

فى ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع

قال ان كان موضع مسجدها الاعظم بستانا للكنيسة العظمى فى ايام الروم وهى منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين الملك بانى القسطنطينية قيل انها ابنتها وبنت كنايس الشام وسنذكر امرها فيما ياتى عند ذكرنا المدارس قال ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع قلت فهو موضع لم يعبد فيه غير الله عز وجل قال ابن شداد اخبرنى بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبى قال اخبرنى الشريف ابو جعفر الحلبى الهاشمى بسنده يرفعه الى اجداده من بنى صالح ان الجهة الشماليه من الجامع كانت مقبره للكنيسة المذكوره وقال كمال الدين بن العديم سمعت عن القاضى شمس الدين ابى عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال كان بجامع حلب يضاهى جامع دمشق فى الزخرفة والرخام والفسيفسا وبلغنى ان سليمن بن عبد الملك هو الذى بناه وتأنق فى بنايه ليضاهى ببنا ما عمله اخيه الوليد فى جامع دمشق وقيل انه من بنا الوليد ايضا لانتقل اليه الكنيسة قورس وكانت هذه الكنيسة من عجايب الدنيا يقال ان ملك الروم

بلد فى ثلثة اعمدة كانت فيها سبعون الف دينار فلم يسمح
لذا الوليد بها ويقال ان بنى العباس نقضوها كما نقضوا ما كان فيه من
الرخام والا لآت ونقلوه الى جامع الانبار لما انتقضوا اثار
بنى اميه من بلاد الشام وغيرها ولم يزل على هذه الصفه
الى ان بهم نقفور حلب فى سنة احدى وخمسين وثلثمايه
ولم يسلم فى حلب الا من التجا الى القلعه فزحف ابن اخته
على القلعه فالقت عليه امراه منها حجرا فقتلته كما قدمنا
فعمد نقفور الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق الجامع والبلد
ورحل من حلب وعاد سيف الدوله اليها من قنسرين
ورمم بعض المسجد ولما مات سيف الدوله وتولى ولده
ابو المعالى سعد الدوله شريف بنى فيه وبنى قرعونه
فتح ابيه قبة النوارة التى فى وسط الجامع وقرعونه
بفتح القاف واسكان الراء وضم العين ثم واو ثم نون ثم
ها آخره قال وطول عمودها سبعة اشبار وفى هذه
القبه جرت رخام ابيض فى غاية الكعب والحسن قال انه
كان مزجا فى بعض الكنايس التى بحلب وفى دور حلقة الجرن
مكتوب هذا ما امر بعمله قرعونه غلام سيف الدوله بن حمدان
فى سنة اربع وخمسين وثلثمايه وبنى فيها الجهة الشرقيه
القضاه بنو عماد الدين الذين كانوا اصحاب الموصل الشام

فلما كانت ليلة الاربعا السابع والعشرون من شوال سنة اربع وستين وخمسمايه في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي احرقتا الاسماعيليه واحترقت الاسواق التي حوله فاجتهد نور الدين محمود في عمارته وقطع له الاعمدة الصفر من بعادين ونقل اليه عمد مسجد قنسرين لان العمد الرخام كانت فيه كانت قد تفطرت وتخرت من حريق النار وسقطت وكانت قواعد العمد في صحن الجامع مع شيء من الرخام مدفون في ارضه فجمعت وبني بعضها فوق بعض في الغربية التي فيه وكان النصف القبلي من الشرقية التي في قبلي الجامع الان الملاصقه لسوق البزّ عن يمين الداخل من الباب القبلي سوقاً موقوفاً على الجامع ولم يكن المسجد على التربيع فاحب نور الدين محمود ان يضيف ذلك الى الجامع فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين ابا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فافتاه بجوازه فنقض السوق واضافه الى الجامع فاتسع به وحسن في مرآى العين قال الصاحب كمال الدين بن العديم وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ووقف عليه وقوفاً كثيرة انتهى قال ابن الخطيب واما الجامع فانه احترق في ايام المترجم سنة تسع وسبعين وستمايه احرقه صاحب سيس فلما كان قراسنقر نايب حلب عمّره وكان المتولي لذلك القاضي شمس الدين بن صفر

الحلبي

الحلبي وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وستمايه
قال وبلغني ان الحايط الشمالي من القبلية التي تلي الصحن هو
من بقايا عمارة نور الدين محمود ولما كان الامير الضنيفا الصالحي
نايب حلب عمّر الشرقيه وفي سنة اربع وعشرين وثمانمايه
وقعت الغربيه وكان سقفها جملونًا خشبًا فعزم الامير يشبك
اليوسفي نايب حلب على عمارتها قبوًا وشرع في ذلك ثم توفي
فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف عليها شيئًا من ماله
وعُمّرت بالحجر والكلس وعقد سقفها قبوًا انتهى

ثم ذكر ابن شداد الصهريج الذي في صحن الجامع حكى كمال الدين
ابن العديم في تاريخه ان والده وعمه اباغانم قالا كان بعض
السلف من اهل حلب واعيانها متوليًا على وقف الجامع بحلب
فاتاه انسان لا يعرفه فطرق عليه الباب ليلًا ودفع له
الف دينار وقال له اصرفها في وجه بر ومعروف فاخذها
وافكر في وجه بر يصرف ذلك المال فيه فوقع له ان يصرفه
في عمارة مصنع يخزن فيه الماء من الشتاء فان بحلب ماؤها
ملح وكان العدو يطرق مدينة حلب كثيرًا فاذا قطع عنها ماء
قناة حيلان تضرر اهلها ضررًا عظيمًا فرآى ان يعمل مصنعًا
في صحن الجامع المذكور مدفونًا تحت ارضه وان يوسّعه بحيث
يسع ماءً كثيرًا فشرع في ذلك وحفر حفيرة عظيمة واسعة

واشترى الحجارة والكلس وعقد المعلمون المصنع وفرغ الذهب
المحمول اليه ولم يتم المصنع فضاق صدره وتفكر فكر في طريق
يتوصل به الى اتمام هذا الخير فطرق عليه الباب الطارق
الاول ليلاً فخرج اليه فوجد ذلك الانسان بعينه فدفع
اليه الف دينار اخرى وقال له اتمم عملك بهذه فاخذها
وتمم بها عمل المصنع فجاء في غاية السعة والاتقان
العمل وهو يأخذ معظم ما تحت صحن الجامع فيقال انه لم
يعهد منذ عمل انه فرغ ماؤه قط هذا مع استعمال السقايين
وسايرالناس منه قال فجعل اهل حلب يطعنون على المتولي
المذكور ويسعون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد
اضاع مال الوقف وانفق منه في عمارة مصنع جعله وافره
فطلب منه الحاكم حساب الوقف فرفعه اليه فتأمله فلم يجد
ذكر درهم واحد مما غرمه على المصنع المذكور فقال له
فالغرامة التي غرمتها على هذا المصنع ما الذي لها ذكرا فقال
والله ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً اصلاً وانما هو ممن
قصد به وجه الله تعالى لما فعله وقص عليه القصة قيل
ان صاحب الواقعة هو ابن الانيسر وانه كان يتولى اوقاف
الجامع يومئذ والله اعلم قال واخبرنا به الدين ابو محمد
الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي فيما حكاه عنه

كمال

كمال الدين بن العديم في كتابه فقال قال الفضل بن الاطليل
الحلبي المنجم ان المصنع الذي في وسط المسجد لما بني وجدوا
في حفيرة صور فاسد من الحجر وقد وضع مستقبلا بوجهه
الى القبله قال ابن الخطيب وهذا المصنع اليوم مردود مسدود
ثم ذكر بن شداد المناره فقال اخبرني بهاء الدين ابو محمد
الحسن ابن ابي الظاهر ابراهيم ابن ابي البركات سعيد بن يحيى
بن محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن الخشاب انهم
ابيه القاضي فخر الدين ابي الحسن محمد بن يحيى بن محمد
بن الخشاب اتم عمارة المسجد الجامع بحلب سنة ثلث
وثمانين واربعمايه وحكى كمال الدين بن العديم في تاريخه
اثباتا لشيخنا العلامه ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
عن ابي عبد الله محمد بن علي الغطريفي قال فيما ورث سنة
اثنين وثمانين واربعمايه فيها اسست مناره جامع حلب
وعمرت على يد القاضي ابي الحسن محمد بن يحيى بن محمد
بن الخشاب عوض مناره كانت قبلها وكان بحلب معبدا
للنار قديم العماره وقد تحول الى ان صار اتون حمام فاضطر
القاضي لاخذ حجارته لعماره هذه المناره فوشي به
بعض حساده لامير البلد تسيم الدوله واغضبه عليه
فاستحضره وقال له قد هدمت معبدا هو لي وملكي

فقال ايها الامير هذا معبد للنار وقد صار الان كنيسة وقد اخذت
حجارته وعمرت بها معبد للاسلام يذكر الله عليها وحرمت لاحد
له وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك فان رسمت لي
ان اغرم ثمن الاحجار ويكون الثواب لي فعلت فاعجب الامير
كلامه واستصوب رايه وقال بل الثواب لك وافعل انت
ما تريد قال وكتب بن العديم في الحاشية ان الواشي كان
ابو نصر بن النحاس ناظر حلب قال وقرأت في تاريخ منتخب
الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي قال اسست العمارة
في هذه المنارة في زمن سابق بن محمود بن صالح على يد القاضي
ابي الحسن ابن الخشاب وكان الذي عمرها رجل من سروج
وابتدئ باساسها المآ وهقد حجارتها بكلاليب الحديد
والرصاص واتمها في ايام قسيم الدولة آق سنقر
وطول هذه المنارة الى الدرابزين بذراع اليد سبع وتسعون
ذراعا وعدد مراقيها مايه واربع وسبعون درجة واخبرني
زين الدين بن العجمي الحلبي ان والده حكى له انه لما كان ليلة
الاثنين ثامن عشر شوال سنة خمس وسبعين وخمسمايه
زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت اكثر دورها واهلكت
جماعة من اهلها وحركت المنارة فدفعت هلالا كان على
راسها مقدار ستماية قدم وتشققت قال وهذا القاضي

ابي

ابو الحسن كان جدّه القاضي عيسى وهو المنتقل الى حلب
من حصن الاكراد ايام سيف الدوله علي بن حمدان ولم تزل
لاسلافه المكانة عند الملوك والمشاورة اليهم في الدول
ولم يتعلق احد منهم بولاية لاحد من ملوك حلب وكانت
نفوسهم تأبى لذلك لشرفها وعزّتها وهو الذي انشا
مسجد الجرن الاصغر وحمل اليه الجرن من مكان بعيد
وبنى التربه الملاصقه لدوره اهل بيته وهي من البنآ
العجيب لانها من الحجارة المرقليه وذلك في سنة ثمان
وخمسمايه ووقف عليها حقل الحمام البيلونه وهذا
الوقف يصرف غيمار تّب لها ومهما بقي يصرف في الفقرآء
من بيت بني الخشاب وكانت الفرنج تكثر قصد حلب
فكان بن الخشاب ابو الحسن هذا يواسي ضعفا المحاصرين بها
ويقوم بهم من ماله الى ان قتل قريبا من دار ليلا سنة تسع
عشر وقام بالرياسه بعده ولده ابو الحسن يحيى فسد
مكانه وشيد اركانه ثم ذكر ما آل اليه امر المسجد الجامع
في عصره فقال ولما استولى التتار المخذولون على حلب
يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمايه دخل
صاحب سيس الى الجامع وقتل خلقا كثيرا واحرق الجانب
القبلي منه واخذ الحريق قبله وغربا الى المدرسة الحلاويه

واحترق سوق البزازين فعرّف عماد الدين القزويني هولاكو
ما اعتمد السيسيون من الاحراق الجامع واعقابهم كما يس
النصارى فامر هولاكو برفع ذلك واطفآ النار وقتل
السيسيين فقتل منهم خلقًا كثيرًا ولم يقدر على اطفآ النار
فارسل الله عز وجل مطرًا عظيمًا فاطفاها ثم اعتنى نور الدين
يوسف بن ابي بكر بن عبد الرحمن السلماسي الصوفي
بتضنيف الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين
في جباب كانت بالجامع للغله في شماليه ولما مات عز الدين
احمد احد البتكجيه ومعناه الكاتب قلت ليس معناه
الكاتب مطلقًا وانما معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم
خرج عن ماله جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق
ببعضه وعمر حايط الجامع منه فانصرف عليه عشرون الف
درهم منها ثمانية عشر الفًا لبنائيه والفان لحصره وصبيحه
ولما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر بتكليس الحايط الذي
بُني وعقد المجلون على الحايط القبلي وكذا الحايط الغربي
من جهة الصحن وعمل له سقفًا متقنًا ثم ذكر ما مدح به هذا
المسجد الجامع فقال ولابي بكر الصنوبري قصيده مدح بها
حلب وذكر فيها المسجد الجامع منها

حلب بدر دجى ... انجمها الزهر قراها

جبذا

حبذا جامعها المجا ... مع النفس ثقاها
موطن يرسى دوير ... البر لمرساه جباها
شهوات الطرف فيه ... فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرّمها الله ... بنور وحباها
وراها ذهبا في ... لازورد من رآها
ومراقي عنب اعظم ... شئ من رقاها
وستور فات ادفات ... مد الطرف مداها
ودراميدنه طالت ... درى النجم داها
ولغوارته مالا ... تراه بسواها
قصعة ما عدت الكعب ... ولا الكعب عداها
ابدا تستقبل الشمس ... بسحب من حشاها
فهي تسقى الغيث ان لم ... يسقها اوان سقاها
كنفتها قبة ... تضحك عنها كنفاها
قبة قد ابدع بانيها ... بناها اذ بناها
ضاهت الوشي نقوشا ... فحكته وحكاها
لو راها مبتنى قبة ... كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع سودا ... يتناهى من ثناهى
حيبا البارية ... الخضرامية حياها
قبلة المستشرف الاعلى ... اذا قابلتماها

حيث يأتي حلقة الاداب ... متأمن اتاها
من رجالات حبًا لم ... يحلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه ... باع بالجهل السفاها

وهي طويله ثم قال وهذه السارية الخضر آكان يجتمع اليها المشتغلون بالادب لقرآءة النحو واللغه وقد ذهبت في الحريق ثم ذكر ما يظاهر حلب من الجوامع فقال الجامع الذي بالحاضر السليماني انشاه اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حمص تقام به الخطبه وبني الى جانبه مدرسه ودفن بها وهذا الجامع خراب وبه ذباب وفي الرماده جامع تقام به الخطبه يعرف بالبختي وبانقوسا جامع تقام به الخطبه يعرف بعيسى الكردي الهكاري كان شحنة الشرطه بحلب انتهى قلت وقد تجدد بعد ذلك عدة جوامع تقام بها الخطب تزيد على عشرين جامعًا ومن مشاهيرها جامع الطنبغا الصالحي نايب حلب ثم دمشق بناه بطرف الميدان الاسود سنة ثلث وعشرين وسبعمايه وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل سورها على كتف خندق الروم شرقي المدينه وجعل له بابان بابًا غربيًا يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به ومنه الى المدينه وهو بابه الكبير وبني الى جانبه ميضاه كبيره كثيرة النفع وبابًا

شرقيًا

بلغ

يعرف بالمدرسه الشاهديه

يعرف بجامع عظيم

شرقيا صغيرا يستطرق منه على جسر الظاهر البلد
وبرك عليه باب قلعة النقير لما افتتحها واخربها واليه
تنسب محلته وبه الان مكان يخزن به ملح الجبول اظنه
كان خانقاها للمسجد المذكور وكرا المخزن المذبور ياخذه
متولیه فیصرفه علی مرتزقته وبالقرب منه تربه هی
الان تحت يد بعض الناس تغلب عليها فجعلها بيتا وهی
بناء عظيم ذكر لی ان به قبر لاحد اولیا الله تعالی
وفيه يقول البدر بن حبيب قال

رحب الذرى بيد ولين امه ... لطف معانيه حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروى الظما ... من مائه بالشارب السارح
يهدى المصلى فى ظلام الدجى ... من نوره اللامع واللامح
من حوله الروض يرى للورى ... من زهره بالفائق الفائح
لله بانيه الذى قصده ... بالروح للغادى والرائح

ومنها جامع الناصريه كان موضعها كنيسه لليهود
تعرف بكنيسة مشتال غائبت قاضى القضاه كمال الدين انها
محدثه سنة سبع وعشرين وسبعمايه وحكم بهدمها فجعلت
مدرسه ونسبت الى سلطان الوقت الملك الناصر واشتهرت
بالناصريه ثم اقيمت بها الجمعه واستمرت الى ان حرق فى
الفتنة التيموريه سقفها وتشعث حالها وانقطعت منها

الخطبه فاصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها وكمل عمارتها واقام بها الخطبه ومنها جامع منكلى يغا الشمسى نايب حلب ثم دمشق داخل باب قنسرين وهو من احسن الجوامع وبنى على احسن الوجوه وكانت عمارته فى سنة ٧٧٨ ومنها جامع يلبغا الناصرى نايب حلب بناه بدار العدل ملاصقا التربة السيف لما توحشر خاطره من الملك الظاهر برقوق فتوهم انه ربما يهجم عليه فى صلاة الجمعه وذلك فى سنة ومنها جامع تغرى بردى نايب حلب ثم دمشق بالقرب من الاسفرسير وعمارة التركمان بناه حين كان نايبا بحلب فى سنة ٧٩٦ وكان قد اسسه ابن طوعان ومنها جامع اقبغا الاطروش نايب حلب ثم دمشق بحضرة سوق الخيل وكان مكانه سوق للغنم ابتدا باساسه سنة ٨٠١ وبنا حيطانه وقطع له عمدا من الرخام الاصفر البعادينى وهى عمد عظيمه وبنى له تربه داخل باب الجامع ووقف عليها وقفا ثم صرف عن نيابة حلب وانتقل الى طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب ثانيا ومات بها سنة ٨٠٦ قبل ان تكمل عمارة الجامع المذكور فكمل عمارته دمرداش نايب حلب ووقف عليه وهو الان يعرف بكل منهما وهو جامع حسن وبه تصلى نواب حلب العيدين

وكان

وكانوا قديما يصلون فيها بجامع الطنبغا فهذه الجوامع المنسوبة
اليها الى السلطان والنواب وخطابته بيد اولادى ومن
مشاهير الجوامع ايضا جامع الطواشى على الطريق الاعظم
وانت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك ومنها جامع
بكتمر القواضى بالقرب من خندق القلعه وباب الاربعين
ومنها جامع السروى بحطة البياضه ومنها جامع المهمندار
داخل باب النصر ومنها جامع بحسيتا داخل الباب المعروف
الان بباب الفرج وداخل البلد ايضا جامع الشعيبيه
داخل باب انطاكيه وجامع قاقان بحطة العقبه وجامع الخواجا
بذيل العقبه وجامع عيسى بحطة ساحة بزى وغير ذلك
ومجموعها يزيد على عشرين جامعا الا ان الله اعلم تقام فيها الجمعه
واما خارج البلد فتقام الجمعه من نحو عشرين جامعا ايضا والله اعلم
ثم ذكر جامع القلعه فقال كان بالقلعه كنيستان احداهما
كانت قبل ان تبنى مذبحا للخليل ابراهيم عليه السلام وكان بها
صخره يجلس عليها الخطيب الواشى ثم بنى مسجدا جامعا فى
ايام بنى مرداش وكان يعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام
الخطبه وهو موضع مبارك يزار وذكر ابن الغطيى فى
تاريخه انه فى سنة ٤٣٥ ظهر ببعلبك فى حجر منقور راس
يحيى ابن ذكريا عليهما السلام فنقل الى حمص ثم منها الى

وهى كذا بين منقوطه
بنقطة الجماعة الصاد والحاء

مدينة حلب في هذه السنة ودفن بهذا المقام المذكور في جرن
من الرخام الابيض ووضع في خزانة الى جانب المحراب وأغلقت
ووضع عليها استريصونها وذكر الكمال بن العديم في تاريخه
ان الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زنكي جدد عمارته
وفي سنة ٦٠٠ في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي احترق
بناء وقعت فيه وما كان به من الخيم والسلاح والآت الحرب
شيء كثير فاحترق الجميع ولم يسلم من الحريق الا البرج المذكور
ودفع الله سبحانه عنه النار وهذا مما يدل على ان الراس الذي
وضع فيه راس يحيى عليه السلام لان النار لم تصل اليه حتى منعها
قال ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المقام التحتاني بالقلعة
قلت ووقف والدي رحمه الله تعالى على هذا المقام حمته
بقرية اورم الكبرى من عمل جبل سمعان وهي جارية عليه
الى الان وقد زرت هذا المكان كثيرا واقمت به مرارا وظهرت
لي بركاته والله اعلم وذكر كمال الدين ايضا ان ابا الحسن
علي بن ابي بكر الهروي اخبره وقال ان بقلعة حلب في مقام
ابراهيم عليه السلام صندوق فيه عن راس يحيى بن زكريا
عليهما السلام ظهر في سنة اربع وثلاثين واربعمائة
قال ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان
الجمعة اذا كان بالقلعة قال واما الكنيسة الاخرى فهي المقام

الاسفل

الاسفل الذى كان لابراهيم الخليل عليه السلام وبه صخره لطيفه تزار يقال ان ابراهيم عليه السلام كان يجلس عليها ايضا ولم اتحقق من انشاء هذا المقام من ملوك الاسلام والذى تحقق ان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى جدده ايضا وزخرفه وكان كثير الصلاة والتعبد فيه وبنى فيه صهريجا مرمصا يملا فى كل سنه ووقف عليه وقفا بظاهر حلب حمته فى ارحاب الغربيه قال ابن الخطيب وكان هذا المقام كنيسه الايام بنى دمرداش وذكر ابن بطلان فى بعض رسايله انه كان فى هذه الكنيسه التى بقلعة حلب المذبح الذى قرب عليه ابراهيم عليه السلام فغيرت بعد ذلك وجعلت مسجدا فى ايام بنى دمرداش وجدد عمارته نور الدين واوقف عليه وقفا حسنا ورتب فيه مدرسا يدرس الفقه على مذهب الامام ابى حنيفه رضى الله عنه قال ولما استلم التتر قلعة حلب صلحا ٦٥٨ فى تاسع ربيع الاول اخربوها واخربوا الجامع المذكور مع اماكن اخر ثم عادوا ثانيا وجدوا اهل حلب قد بنوا بالقلعه برجا للحمام كما ذكرنا سالفا فانكروا عليهم بناه وكلفوا هدم القلعه حتى لم يبقوا لها ولما اشتملت عليه من اثر واحرقوا المكانين حريقا لا يمكن حصره وذلك فى احد الربيعين من ٦٥٩ ولما احرق المقام

الذى هو الجامع عند سيف الدوله ابو بكر بن ايليا الشحنه بالقلعة
المذكورة والناظر على الذخاير وشرف الدين ابو حامد بن النجيب
الدمشقى الاصل الحلبى المولد الوداس يحيى بن ذكريا عليهما السلام
فنقلاه من القلعه الى المسجد الجامع بحلب ودفناه غربى المنبر
وقيل شرقيه وعمل له مقصوره وهو نيزار قال وكان بهذه
القلعه جرس كالثور العظيم معلق على برج من ابراجها الغربيه
وكانت الحراس تحركه ثلاث دفعات فى الليل دفعه فى اوله
لانقطاع الرجل عن السعى واخرى فى وسطه للبديل
واخرى فى آخره للاعلام بالفجر وكان السبب فى تعليق
هذا الجرس على القلعه ما حكاه منتخب الدين يحيى بن ابو طى
النجار الحلبى فى تاريخه هو انه لما ملكوا الفرنج انطاكيه فى سنة ٤٩١
طمعوا فى بلاد حلب فخرجوا اليها وغاروا فى بلادها وملكوا
معرة النعمان وقتلوا كل من فيها فخافهم الملك رضوان بن تاج
الدوله تتش لعجزه عن دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطر الى
مصالحتهم فاقترحوا عليه اشياء كثيرة من جملتها ان يحمل اليهم
فى كل سنه قطيعه من مال وخيل وان يعلق بقلعة حلب
هذا الجرس وان يضع صليبا على منارة المسجد الجامع فاجابهم
الى ذلك فانكر عليه القاضى ابو الحسن بن يحيى بن الخشاب
وكان بين زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبح

عليه

عليه ذلك فراجع الفرنج في امر الصليب الى ان آذنوا له في وضعه
على الكنيسة العظمى التي ابتنتها الملكه هيلانه ام قسطنطين
ملك الروم التي بحلب وبيه فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج
حلب في سنة ثمان عشر وخمسمايه ونبشوا ما حولها من
القبور فاخذ لهم القاضي بن الخشاب المذكور اربع كنايس وصيرها
مساجد من جملتها الكنيسة العظمى ورمى الصليب واما الجرس
فانه لم يزل معلقا الى ان ورد حلب الشيخ الصالح ابو عبد الله بن
حسان المغربي فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القلعه
فالتفت الى من كان معه وقال ما هذا الذي قد سمعت من المنكر
في بلدكم هذا شعار الفرنج فقيل له ان هذه عادة البلد من قديم
الزمان فازداد انكارا وجعل اصبعيه في اذنيه وقعد الى
الارض وقال الله اكبر الله اكبر واذا بوجبه عظيمه قد
وقعت في البلد وانحلت عن موضع الجرس الى الخندق وكسره
وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسمايه فجدد بعد ذلك وعلق
مرة ثانية فانقطع لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم
قال كمال الدين ابو القاسم المعروف بابن العديم في ترجمة هذا
الرجل محمد بن حسان المغربي الزاهد المذكور انه كان رجلا
فاضلا متدينا محدثا ولمن اولياء الله قدم حلب ونزل بدار
الضيافه بالقرب من تحت القلعه وكان من الموسرين المتمولين

اعلى التي علامات جامع الكبير الان

هكذا اسطح الله بذلك

ببلاد الغرب فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل منها الى جبل لبنان وساح فيه وقيل انه مات فيه والله اعلم

الباب العاشر

فى ذكر المزارات فى باطن حلب وظاهرها

قال ابن شداد من ذلك مسجد بسوق الحدادين يعرف بعلى عليه السلام وهو موضع يستجاب فيه الدعا ذكر الكمال بن العديم فى تاريخه فيما ذكره من الزيارات بحلب وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابه زعموا انها خط على ابن ابى طالب عليه السلام وقيل ان غوثا هذا منسوب الى غوث ابن سليمان بن زياد قاضى مصر وكان قد قدم مع صالح بن على ابن عبد الله بن العباس الى حلب قال ابن شداد ومنها مسجد النور وهو بالقرب من باب قنسرين فى برج من ابراج سور حلب وكان ابى خير يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق ابن عبد السلام وتوفى بحلب سنة ٥٦٢ وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق تشد له الرحال ويزار الى يومنا هذا قال ابن شداد ومنها مسجد الغضايرى ويعرف بمسجد شعيب وبالشعيبية نسبة اليه وهو اول مسجد

احتطه

احتطه المسلمون بحلب عند فتحها ففي تاريخ محمد بن علي
الغطيمي ان المسلمين لما فتحوا حلب دخلوها من باب انطاكيه
ووقفوا داخل الباب ووضعوا اتراسهم في مكان يبنى هذا المسجد
فيه وعرف اولا بابي الحسن علي ابن عبد الحميد الغضايري نسبه
الى الغضاير وهي الاواني التي يوكل فيها تكون من خزف ونحوه
ثم عرف ثانيا بمسجد شعيب ابن ابي الحسين حسين ابن احمد
الاندلسي الفقيه كان من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين
محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردد اليه ووقف عليه وقفا
ورتب فيه شعيبا المذكور مدرسا على مذهب الشافعي رضي
الله عنه قال وهذه من الاماكن المذكوره في فضل المدينه
داخل السور وقد ذكر ابن الخطيب ما هو خارج المدينه
مقام سيدنا الخليل ابراهيم عليه السلام في الجبانه قلت
وهو الذي ينسب اليه الباب القبلي المشهور اليوم بباب المقام
والله اعلم قال وفي محراب مسجد هذا المقام حجر قيل
ان الخليل كان يجلس عليه وفي الرواق القبلي الذي يلي الصحن
صخره نابته فيها نقره يقال انه كان يحلب غنمه فيها قال
وفي قبلي هذا المسجد مقبره فيها جماعه من العلماء الصالحين
وذكر ان منه من جهة الشمال الى جانب سور باب قنسرين
قبر مشرق بن عبد الله الحنفي كان فقيها حنفيا منقطعا في

المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به فلما حرّر الملك
الظاهر خنادق حلب ووضع التراب على المقابر حوّل قبر
مشرق هذا من موضعه ونقله الى شمالي جبل جوشن ولوح
قبره الاول عليه وفي المسجد الجامع في شمالي الشرقية
موضع متعبّد مشرق العابد المذكور قال ابن الخطيب
وخارج باب قنسرين قبر كليب العابد على كتف الخندق
بالقرب من الكلاسة على يمنة الدرب الآخذ من باب
قنسرين الى الكلاسة وهو معروف قلت وتسميه
العامة الان قبر الكلساتي والله اعلم قال وخارج باب
الاربعين بالجبيل قيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلعم
والصحيح ان قبره بدمشق والله اعلم قال ابن الخطيب
وفي هذه الجبانة اعني الجبيل قبور من الاولياء والعلماء والصالحين
منهم الحافظ ابو الحسن والاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ
ابو الحسن علي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المغربي
وغيرهم انتهى قال ابن شداد ذكر ما كانت النصارى تعظمه من
الاماكن بمدينة حلب يقال انه كان بحلب بيت يضيف عن مائه
ويسمونه هيكلا للنصارى قلت الهيكل بفتح الهاء واسكان
التحتية وفتح الكاف ثم لام وهي بيت للنصارى فيه صورة
مريم عليها السلام وتطلق على دورهم وعلى البناء المشرف

منها

منها الهيكل العظيم عندهم قال وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي موقعها تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتى انه قيل كان يقف على بابها يوم الاحد كذا كذا بغلة لزوار النصارى من الكتاب والمتنصرين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشر وخمسمائة وملكها يومئذ ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فهرب منها اهل البلد ومن فيه وقام القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فنبشوها كما ذكر ابن القلانسي في تاريخه ان في سنة ٥١٨ خرج دبيس وجوسلين وبغدوين من انطاكية ونزلوا حلب فكان بغدوين من الجانب الغربي وجوسلين من الشرق ويليه دبيس وسلطان شاه بن رضوان وبغي سقمان بن عبد الجبار صاحب بالس مقابلهم وكانت الخيم مايلة للمسلمين ومايلين للفرنج واقاموا الفرنج يزاحفون حلب ويقطعون الشجر ويخربون المشاهد وينشون القبور ويحرقون من فيها بعد ان نبشوا ضريح مشهد الدكه فلم يجدوا فيه شيئا فاحرقوه ثم كانوا يخرجون من لم تقطع اوصاله من موتى القبور ويسحبونهم بالحبال في ارجلهم الى

مقابل المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا علمكم وظفروا
بمصحف فثقبوه ومزقوه وعلوه البرذون يظل يروث عليه
ويضحكون ويصفقون عجبا وزهوا وكلما اخذوا مسلما قطعوا
يديه ورجليه ورموه الى المسلمين فلما بلغ القاضي المذكور
مع المقدمين ذلك عمد الى اربع كنايس للنصارى التي كانت
داخل حلب فهدمهم وصيرهم مساجد وجعل فيها محاريب
منها هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها كانت تعرف بمسجد
السراجين وهي الحلاويه الان واستمرت على ذلك الى ان
ملك العادل نور الدين حلب قال ابن شداد فجدد فيها
ابوابا وبيوتا وجعلها مدرسة لتدريس مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه ووقف عليها وقوفا واما الباقيات فاعدادها
كانت في الحدادين فلما ملك الناصر صلاح الدين حلب
جعلها حسام الدين لاجين ابن اخته مدرسة الحنفيه
والثالثة في درب الحطابين جعلها عبد الملك بن المقدم مدرسة
للحنفيه والرابعة على ما يغلب عليه ظني هي المسجد الذي
هو قريب من حمام موغان وكان حمام موغان هو المسمى
الان بحمام البيلوني بموضع الدار التي هي الان دار كوم
وكانت هذه الدار والحمام المجاورة لها من انشاء ذكا
الذي كان متولّيا بحلب في سنة اثنين وسبعين وماية

وكان

وكان موضعهم بيت المذبح للكنيسة التي قلنا انها صارت
المدرسة الحلاوية وبينها وبينه سباط معقود البناء
تحت الارض يخرج منها من الهيكل الى المذبح وكان النصارى
يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت
حمام موغان حماما الهيكل وكان حوله قريبا من مايتي
قلاية تنظر اليه وكان في وسطه كرسي ارتفاعه احدى عشر
ذراعا من الرخام الملكي الابيض وذكر بن شداد النصراني
في تاريخه ان عيسى المسيح عليه السلام جلس عليه
وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب وذكروا ايضا ان
جماعة من الحواريين دخلوا هذا الهيكل وكان في ابتداء الزمان
معبدا لعباد النار ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم
صار الى النصارى ثم صار الى المسلمين وذكروا ايضا انه كان
لهذا الهيكل قس يقال له برسوما تعظمه النصارى وتحمل
اليه الصدقات من سائر الاقاليم فذكر في سبب تعظيمهم له
انه اصاب اهل حلب وباء في ايام الروم فلم يسلم منهم غيره
ثم ذكر بن شداد ما يظاهرها من المزارات فقال من ذلك
مقام ابراهيم عليه السلام وذكر بعض ما تقدم نقله من
تاريخ بن الخطيب ثم قال ومنها مشهد الخضر عليه السلام
وهو بناء قديم قيل انه قبل الاسلام وهو موضع مقصود

ومنها شرقي حلب مشهد قرنبيا كان يعرف قديما بمقر الانبيا خرقته
العامه انشاه عماد الدين آق سنقر قسيم الدوله صاحب حلب
ووقف عليه وقفا قال ومنها في شمالي البلد خارج باب النصر
مشهد قديم يعرف بمشهد الدعا وقد ضرب لاجابة الدعا ومنها بظاهر باب الجنان
ملاصق له مشهد قديم يعرف بمشهد علي عليه السلام
ذكر يحيى بن ابو طي ان في سنة ٥٥٥ ظهر مشهد علي عليه السلام
الذي على باب الجنان قال وكان مكانا يباع فيه الخز وغيرها
على باب اربعين مشهد المسيح ومنها عند جسر الرواس
مشهد يونس عليه السلام يقال ان يونس عليه السلام كان
نازلا بمكانه ومنها مشهد الدكه وهو غربي حلب وسمي
بهذا الاسم لان سيف الدوله كان له دكه على الجبل
المطل على المشهد يجلس عليها لينظر الى حلبة السباق
فانها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطا الذي فيه
المشهد قال يحيى بن ابو طي في تاريخه وفي هذه السنة
يعني سنة ٣٥٠ ظهر مشهد الدكه وكان سبب ظهوره ان
سيف الدوله علي بن حمدان كان في احد مناظره بداره
التي بظاهر المدينه فراى نورا ينزل على المكان الذي فيه
المشهد عدة امرار فلما اصبح ركب بنفسه الى ذلك المكان
وحفره فوجد حجرا عليه كتابه هذا المحسن ابن الحسين

بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فبنى عليه هذا المشهد
قال وقال بعضهم ان سبي نساء الحسين لما وردوا هذا
المكان طرح بعض نسايه هذا الولد فانا نروي عن ابائنا
ان هذا المكان يسمى بجوشن لان شمر ابن ذي الجوشن
عليه اللعنة نزل عليه بالسبي والرؤس وانه كان معدنا
يعمل منه الصفر واذا اهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت
عليهم زينب بنت الحسين فتفسد المعدن من يومئذ
وقال بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر قديمة واثر هذا
المكان قديم وان هذا الطرح الذي زعموا لم يفسد وبقاؤه
دليل على انه ابن الحسين فشاع بين الناس هذه المقالة فيه
التي جرت وخرجوا الى هذا المكان واردوا عمارته فقال
سيف الدوله هذا موضع قد آذن الله في عمارته على
اسم اهل البيت قال يحيى بن ابي طي وجدت هذا المشهد
وهو باب صغير من حجر اسود عليه قنطره مكتوب عليها
بخط اهل الكوفه كتابة عريضة عمر هذا المشهد المبارك
ابتغاء وجه الله وقربة اليه على اسم مولانا الحسن بن
الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام الامير الاجل سيف
الدوله ابو الحسن علي ابن عبد الله ابن حمدان وذكر التاريخ
المتقدم قال ثم بعد ذلك في ايام بني مرداس بنى المشهد

الشمالى من المشهد ثم بُنى فى ايام قسيم الدوله آق سنقر سنة ٥٨٢
فى ظاهر قبلى المشهد مصنع للماء وكتب عليه اسمه وبنى الحايط
القبلى وكان قد وقع ووقف عليه وحى جندبات يعنى بفتح
الحاء المهمله وسكون النون وفتح الدال المهمله والموحده وبعد
الالف فوقانيه وقدانين بالحاضر السليمانى وعمل للضريح
طوق وعرانيس من فضه وجعل عليه غشا ثم فى ايام نور
الدين محمود ابن زنكى بُنى فى صحنه مضرح بامره وبيضاه
فيها بيوت كثيره ينتفع بها المقيمون به وهدم الرئيس
صفى الدين طارق بن على البالسى المعروف بابن الطريم
بابه الذى بناه سيف الدوله ورفعه وحسنه ولما مات
الرئيس ولى الدين ابو القسم ابن على رئيس حلب وهو ابن
اخى المقدم ذكره دُفن الى جانب المصنع ونقض باب
المصنع الذى عليه اسم قسيم الدوله وبُنى وكتب اسمه
عليه وذلك سنة ٦٦٣ قلت ورايت المكان المذكور بين
الجبل والمشهد ضريحا كبيرا ذكر لى انه ضريح ابى ابراهيم
الممدوح المنتقل من العراق الى حلب فى سنة والله اعلم
ثم فى ايام الملك الظاهر غياث الدين غازى بن صلاح
الدين يوسف وقع الحايط القبلى فامر ببنايه ثم فى ايام
الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك

الظاهر

الظاهر وقع الحايط الشمالى فامر ببنايه وعمل الروشن الدايم
بقاعة الصحن ولما ملك التتر مدينة حلب قصدوا الهذا
المشهد ونهبوا ما كان فيه من الاوانى الفضه والبسط
واخربوا الضريح والجدار وانقضوا ابوابه فلما ملك السلطان
الملك الظاهر حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه
وجعل فيه امام وقيم ومؤذن قال ابن شداد ومنها مشهد
الحسين عليه السلام فى سفح جبل جوشن بنجى فى ايام
الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين وبنى فيه عين ماء
فى مكان كان فى غاية الصلابه بحيث انه لا تعمل فيه
المعاول وكان به معدن للنحاس قديما فانبطوا العين
فنزت ومعنى انبطوا انبعوا ومعنى نزت اى صارت منابع
قال وغزر ماؤها قلت مقتضى هذه الحكايه ان هذا المكان
هو المشهد المعروف الان بمشهد النقطه وهو شمالى
المشهد المعروف الان بمشهد الحسين وهو الى الخراب اقرب
فى هذه الايام واما المشهد المعروف الان بمشهد الحسين
فعامر آهل مسكون وبه قرّاء وارباب وظايف بعضها فى
يدنا وهو الموقوف عليه الرحا الاتى ذكرها ووقفها جارٍ
عليه وعلى ارباب وظايفه والله اعلم قلت فى ايام بنايه
كان جد الاعلى محمود بن الحنلو مستقرًا فى شحنكيه حلب

والله اعلم قال فلما شرعوا في البناء جاء الحيط القبلي واطيافا فلما
راى ذلك لم يرضه وزاد في بنايه من ماله وتعاضد الناس
في البناء فكان اهل الحرف يفرض كل واحد منهم [illegible] على
نفسه يوما يعمل فيه وكذا فرض لاهل الاسواق في بياعاتهم
دراهم تصرف في المون والكلف وبنى الايوان الذي في
صدره الحاج ابو غانم بن شقريق من ماله وهدم بعد ذلك
بابه وكان قصيرا الرئيس صفي الدين طارق بن علي البالسي
ورفع بناه عما كان عليه اولا وذلك في ٥٨٥ سنة وفي هذه
السنة انتهت عمارته ولما ملك صلاح الدين يوسف حلب
راه في بعض الايام فاطلق له عشرة الاف درهم ولما ملك
ولده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رحا تعرف
بالكاملية وكان يبلغ خراجها ستة الاف درهم وارصدها
في شراكعك وحلوى تدليا الى الجمع لمن يكون به وفوض
النظر في ذلك لنقيب الاشراف يومئذ السيد الشريف الامام
العالم شمس الدين ابو علي الحسن بن زهرة الحسيني والقاضي
بهاء الدين اذ ذاك في انشاء حرم الوجه الذي محمد الحسن بن ابراهيم
بن الخشاب الحلبي ولما ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج
منه بهاء الدين اذ ذاك في انشاء حرم الوجه الذي فيه بيوت
يأوي اليها من انقطع الى هذا المشهد فاذن له فشرع في

بنايه

بنايه واستولت التتر على حلب قبل ان يتم ولما استولوا دخلوا
الى هذا المشهد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه من الستور
والبسط والفرش والاوانى النحاس والقناديل الذهب والفضه
والشمع وكان شيئا كثيرا لا يحصره عد ولا يحويه حد
وشعثوا بناءه وهضموا ابوابه فلما ملك السلطان الملك
الظاهر حلب جدده ورممه واصلحه وعمل ابوابه ورتب
فيه اماما ومؤذنا وقيما قال ومنها مسجد يعرف بمسجد
الانصارى وهو قبلى جبل جوشن فى طرف البارو قيه
قال الشيخ ابو حسن على بن الهروى فى هذا المشهد قبر عبد الله
الانصارى كما ذكروا قال كمال الدين فى تاريخها خبرنى والدى
رحمه الله قال رأت امرأه من نساء امراء البارو قيه فى المنام
قايلا يقول هها قبر الانصارى صاحب رسول الله صلعم
ففتشوا فوجدوا قبرا فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه
ضريحا ثم دثر فجددته ازاسلوفر عتيقة الامير سيف
الدين على بن علم الدين سليمان بن جندر ولما توفى معتقها
المذكور فى سنة انقطعت اليه وقامت باود من يرد
عليه من الزوار فى كل وقت تطعمه الحلوى وتسقيه الجلاب
الى ان توفيت وبقى بعدى من اماليها وحفدتها من يقوم ببعض
الى ان استولت التتر فتشعث بناؤه بعبثهم انتهى

قلت ادركت هذا المشهد صغيرا جدا وله خارج الضريح قبليه
صغيره وليس له وقف فيما اعلم فلما ولى نيابة حلب الامير
سيف الدين قصروه التمرازى منتقلا اليها من نيابة
طرابلس فى سنة ثلاثين وثمانمايه شرع بعد اقامته قليلا
فى توسيع هذا المشهد وبناه بالحجارة الكبار وعقد على
الضريح قبه ووسع الصحن وبناه بالحجارة الكبار وجعل
بشماليه ايوانا ذا شبابيك مطله الى جهة الشمال ولما
توفيت ابنته وكانت مخطوبة يرحمها الله تعالى دفنها على يمنة
الداخل بالقرب من الباب ثم عقد عليها قبه وكان قدمات
له ولد صغير عزيز عنده يسمى يونس فدفنه بالقبة التى
فيها ضريح الانصارى ثم ندم على ذلك فلما توفيت ابنته
المذكورة دفنها بالقرب من باب المشهد وعقد عليها القبة
التى ذكرنا وجعل لها شباكين كبيرين احدهما ينظر الى المشرق
ويشرف على المدينه والاخر ينظر الى جهة الشمال ووقف
على المشهد وقوفا ورتب فيه قرا وجعل فيه سماطا
فى كل ليلة جمعه واعتنى به غايه الاعتناء وكان يلازم
زيارته من اقامته بحلب واخبرنى ان سبب ذلك
انه قدم الى حلب قديما لتقليد نايبها فاعتراه قبل
وصوله الى حلب وجع شديد وكانت العاده وهى باقيه

ان

ان الخاصكيه اذا وردوا الى حلب يبيتون هناك ويدخلون
البلد بكرة النهار فلما بات به تلك الليلة ابصر فى منامه
ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل مسح
عليه ودعا له وبشره بانه يصير نايب هذه البلد
فعاهد الله سبحانه وتعالى انه ان ولى نيابة حلب
ان يجدد بناءه ويجعل عليه وقفا وهذا المشهد اليوم
مشهور بسعد الانصارى ولا اعلم المستند فى ذلك
الا ان يكون الاشتباه فان الجبل الذى تجاه هذا الجبل
من جهة الشرق والقبله يقال فيه ان سعيد الانصارى
وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس
ويزورونه ويعتقدونه ويذرون له الشمع والزيت
وغير ذلك ولى عليه وقف والله اعلم قال ابن شداد
ومنها المشهد الاحمر وهو فى راس جبل يقوش تقصده
اهل حلب فى مهماتهم ويدعون فيه لكشف ما نزل بهم
فيستجاب لهم وفيه بيت يزار ويقصد يزعمون ان
بعض الصالحين راى فى منامه فاطمة بنت رسول الله
صلعم تصلى فيه وبنى المشهد بعض اهل زمانى
قبه جليله عاليه البناء وبنى فيها صهريجا قلت
وهذا المشهد قبل المشهد المتقدم بينهما رمية حجر

والله اعلم قال ومنها مشهد يعرف بعلي عليه السلام وهو على
شاطئ نهر قويق الغربي ويقال انه باقيه من اولاد العقيقي
لمنام رآه وكان موضعه خانه فلما بنى باعد الله بين
بقعته وبينها وظهرها قلت لم يذكر التربة التي بظاهر
حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة لكن بعضها تجدد بعد
زمانه ومنها ما هو قبل زمانه فمما هو قبل زمانه تربة جدي
الاعلى محمود الشحنة بالقرب من المقام وهي الان داثرة لا عين
ولا اثر وتربة الوالد وهي ايضا بالقرب من المقام لكنها موجودة
ومنه التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني العجمي
ومنه تربة المقطلي ومنها تربة قيصر خربت واخذ
حجارتها علم الدين بن الجابي لما عمر سور حلب ايام المؤيد
وقد ادركتها وكانت ذات بناء محكم وحجارة مهر قليه لم ار احسن
منها ومنها تربة الشمسي نايب حلب المعروفة اخيرا
بتربة النواب وقد دثرت ومما تجدد بعده تربة
جدتي لامها وهي اول تربة تلي باب المقام انشاها
جدتي لامها الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب
بحلب وانشا الصقها مدرسة ذات شبابيك على الطريق
وذات بوابة عظيمة عليها عقد له ثلاث وجوه وشماله
قصطل عظيم يجري اليه الماء من بير ساقيه داخل حوش

التربة

التربة ثم اجرى اليها الماء من القناة فى ايامى ونظر هذه التربة
وتدريس مدرستها ونظرها الى الان بشرط الواقف
وبهذه التربة دفن خالى وامى وجماعة من اهل بيتهم
ومن ذلك تربة سودون نايب حلب ومن ذلك التربة
المهمازية ومنه الغرثوتية ومنه الاقشتمرية ومنه
الجلالية وسافرد بابا لذكر ما اغفله ابن شداد اذكر
فيه من ذلك والله اعلم ذكر ما فى قرى حلب واعمالها من المزارات
فمن ذلك مشهد يقال له مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
بقرية تولين يعنى بفتح التون والواو وبعد الالف تحتيه ثم
لام من شرقى حلب على جبل سمعان يزار مشهور البركه
وبقرية براق يعنى بضم الموحده وبضم الراء المهمله وبعد
الالف قاف من اعمال حلب معبد يقصد للزمنى والمرضى
من الاماكن فيبيتون به فاما يبصر المريض من يقول له
دواوك فى الشى الفلانى او يبصر من يسجد عليه
فيقوم وقد برا باذن الله تعالى قلت هذه القرية ثلثة
ارباعها من وقف جدى المرحوم محمود شحنة حلب وقد زرت
هذا المعبد وحكى لى اهل القريه ومجاوروها اعاجيب مما يقضى
منه العجب فى ذلك فمما حكى لى ان هذا المعبد يزوره المسلمون
والنصارى ويبيتون به كما تقدم وان بعض النصارى جاءوا

به ليله فطرقهم سارق واخذ بعض دوابهم واراد الخروج
فصار كلما جاء الى جهه يجد في وجهه سورا يمنعه من الخروج
فاستمر طول ليلته كذلك فلما ادركه الصبح ترك الدابه
وهرب وقال شخصا من المسلمين انكسرت يد جمل له
فقيل له اجعل عليك نذرا ان عافا الله جملك تاتي به
الى هذا المعبد فذكر مستهزيا لجزمه ان ذلك لا يمكن
ان نذر له ملاء قشر بيضه زيتا فاصبح جمله باريا ليس
به قلبه ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وسلخ فوجد
مكان الكسر معصوما بعتد وانا شاهدت عمي القاضي علاء
الدين ابي الحسن كان قد خرج له خراج تحت ركبته
واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه
بات هنالك فلم يصبح لذلك الخراج اثر والله اعلم
قال ومن هنا الى حلب عمود تنذر له المسلمون والنصارى
واليهود يقال ان تحته قبر نبي قال ومن هنا مشهد الرحم
وهو بارض ابراء يعني بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء
المهملة ثم لام جوار اعناد ان على راس جبل مشرف على الارتيق
قلت والارتيق كورة من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الهمزة
وفي مختصر البلدان انه بالضم وليس ذلك بمعروف والله اعلم
قال يزار ويتبرك به وفيه سوراب قيل ان فيه نبيا

مدفونا

مدفونًا وان قومه رجموه بهذا المكان قلت قد زرته والله الموفق
قال وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور
الاوسط منها قبر قس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به
المثل في الفصاحة والقبران الاخران قبرا سمعان وشمعون
من الحواريين وقال غيره انهم كانوا من الموحدين الرهبان
الاساطين الكبار قلت وهذا المسجد كان مهجورًا لا يمكن
لاحد الاقامة فيه والزوار ياتون اليه ويمضون من ساعتهم
وذلك لكثرة اللصوص والمتحرمين فاتفق في ايام الملك
الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب صاحب حلب اذ ذاك في سنة ستمايه انه ندب
من ديوانه سديد الدين مظفر بن ابي المعالي بن المحتج الحلبي
المولد ليقيس جبل بني عليم وغويرة وكان به حمى بباردة
مع فالج اعتراه وله به مدة فلما وصل في القياس الى
المشهد هم فلما غابت عليه الوهدة نام به فخرج اليه
فلاحوا الضيعة وحذروه من المبيت في المشهد لكونه
خرابًا مخيفًا فنذر على نفسه انه متى برأ من مرضه عمره
وسكنه ونام فيه ليلته فلما كان في اثناء الليل انتبه
فوجد في نفسه قوة فلما اصبح رأى جميع ما كان فيه
من المرض قد زال فعند ذلك تفقر ولبس عباءة وقطع

شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعُدّة ومملوك وعمّر
به هذا المشهد والحمام والبستان وحرّر العين بعد ما كانت
ملاصقة من التراب مسدودة واقام به الى ان رُجع رحمه الله تعالى
قال وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارته
واعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى
عينه خمس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم
فخر الدين طغرشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب مقطعا القرية روحين فعاد امر هذا المشهد
عليه فولّى فيه من قبله انسانا يعرف بالنفيس من اهل مصر
ولم يزل به الى ان توفي وتولى من بعده ابنه شمسي محمد
ولم يزل به الى ان عُزل عنه وولّى به شخص اخر يعرف
بالشجاع العجمي الى ان مات ولما عظّم الملك الظاهر امر هذا
المشهد عظّمه الناس وبنوا به عمايير من جملتها البركة
الخارجة عن المشهد بناها احد الفلاحين ويعرف بالحاج
عثمان من اهل تل ترماذين قال وبنت دولات خاتون ابنة
الامير علم الدين سليمان بن جندر الجاولي وارصدته نزلا لمن
يقصد المشهد ويجري له سور احايط به الحاج آق طغان
بن يارقوق وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ثم نبخ
به حماما من مال الوقف وكان اهل حلب قد اتخذوا الخروج

الى

الى هذا المشهد موسما في يوم معين من السنة يسمونه
خميس العدس وهو الموسم الذي يستمر بصبح خميس العدس
فتجتمع اليه من سائر اقطار حلب وحماه وحمص وبالس
حتى تكاد ان تخلا من فيها ويحتفلون به الاحتفال الذي
يضاهي احتفال اهل مكة بموسم الحج ويكون يوم اجتماعهم
فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فاذا انسلخ
النهار وفي الدار زيار واهل التاريخ منهم يقولون ان
البلاد لما كانت للنصارى والفرنج كانوا يجعلونه متسلوبا
في التعظيم لبيت المقدس فاذا كان آخر صومهم قصدوه
من كل النواحي وعيدوا فيه فلما ملك المسلمون البلاد
قصدوا الموضع واهتموا به اضعاف اهتمام النصارى
وصيروا له نذورا ورغبوا في بركة من هو فيه مدفون
يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو اليمن قصدت زيارة
هذا القبر المنير فيسر لي الله في اواخر ذي القعدة الحرام
من شهور سنة ست وثلاثين بعد الالف وشاهدت
المشهد المذكور كما ذكر المصنف عنه انه اشرف على الخراب
بل تهدم كثير من ابنيته ولم يبق من البركة الا بعض رسومها
وكذا القرية المذكورة خربت وليس بها ديار قال
ومن عجيب امره ان التتر لما ملكوا البلاد لم يقتلوا به

احدًا من التجا اليه قلت وقد زرت هذا المسجد غير مرة والله الموفق
قال ويجلب برصايا من عمل عزاز قبر برصيصا اى مقصوص تم
العابد قال ابن شداد ومقام داود عليه السلام قال
الشيخ على بن ابى بكر الهروى جبل برصايا فيه مقام
برصيصا العابد وقبر شيخ برصيصا برصيصا ومقام
داود عليه السلام وقيل ان داود النبى عليه السلام قدم
مع طالوت الملك فى جيشه وحاصر واعلب حتى نزل اليهم
الملك الذى كان بها واطاع طالوت وقيل انه مشهد برصايا
بارض كفر شيعا قال وبقرية مشحلا من عمل عزاز قبر
اخى داود عليه السلام قال وهذه القرية بها نهر جار
وبساتين قال ويقولون قبر اوريا يعنى بضم الهمزه
واسكان الواو ثم راء مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة
ثم الف ممدودة بن عناق فى قبة من قبلى المدينة وقصته
مع داود مشهورة قال وبمنبج مشهد من شرقى المدينة
فيه قبر خالد بن سنان العبسى صاحب الاخدود ويعرف
بمشهد خالد قال رسول الله صلعم فى حقه نجا اضاعه قومه
ويجلب براغا من غربى الباب ويسمى جبل تيم مشهد مطل
على الباب مقصود بالزياره ويقولون ان فى كل سنه
فى خمسين نيسان يجتمع اليه حيوان تشبه الدراج حتى تعم

الكثر

اكثر الارض التي حول المشهد ثم تذهب في آخر النهار جميعه
قلت زرت هذا المشهد مرات وبتّ فيه ورأيت هذا الحيوان
به غير مرة الا انه يقيم هناك اياما معروفة ثم يذهب
في آخر يوم منها فلا يوجد منه شيء حتى ولا الذي مات منه
من دوس النار عليه والله اعلم قال وبجبل الطور المجاور
لعشرين مشهد ذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي ان في
جبل قشرين مشهدا تيال انه مقام صالح النبي عليه السلام
ويغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس فان ولاية الشام كانت اليه ولهذا
اثار بجبل وقشرين فنسب المشهد اليه قلت قد زرت
هذا المشهد وهو باعلى الجبل وكان صاحبنا الشيخ شهاب
الدين بن سند ناظرا عليه ولكن رأيتهم ينسبونه الى العيص
بن اسحق فالله اعلم قال وبمغرة النعمان فيما زعموا قبر
يوشع بن نون عليه السلام فمشهد هناك جدد عمارته
الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه بالمعرة
وقفا وهو يزار ولما خرج الملك المعظم فخر الدين توران
شاه من حبس مصر اشترى له بالمعرة ارضا ووقفها
عليه وذلك في سنة اثنتي قلت وبلغني من الثقاة
ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني لما جاء

الرحلبي صحبة السلطان نزلنا بالمعرة بهذا المقام فقيل لنا ان هذا
قبر يوشع فانكرت ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة
النهار وهو يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع فكأنه رأى
رؤيا دلته على ذلك واما انا فقد زرت هذا المقام
مرات كثيرة وبت به ليالي عديدة معتقدا بركته والله اعلم
قال وبكفرطاب في قرية يقال لها شحشبو يعني بفتح
الشينين المعجمتين بينهما حاء مهملة ساكنة ثم موحدة
مضمومة قبر الاسكندر قيل انه مات وتنزع ما في
جوفه ودفن وصير جسده وحمل الى مصر وقد ذكر
بعض ارباب التواريخ انه مات بحمص ولا استبعد ذلك
فان كفرطاب كانت من اعمال فامية قال الشيخ علي
بن ابي بكر الهروي شحشبو قرية من اعمال فامية بها
قبر الاسكندر ويقال ان امعاءه هناك وجسده
بمنارة الاسكندرية وقيل انه مات ببابل قال
وبدير سمعان من قرى معرة النعمان ويعرف ايضا
بدير النقيرة لان الى جانبه قرية تسمى النقيرة على وزن
كبيرة قبر عمر بن عبد العزيز في حمار صغير والى خلف ظهره
قبر الشيخ ابي ذكريا يحيى بن منصور وكان احد اولياء
الله تعالى وله كرامات وكان مقيما بالمسجد الذي

بطرف

بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى ادركه الاجل ودفن في
المقابر قلت وقد زرته قاصدا فانه حور عن الطريق
وفيه يقول الشريف الرضي الابيات والله اعلم

دير سمعان لا عدتك الغوادي خير بيت من آل مروان بيتك

قال وبانطاكية قبر حبيب النجار من آل ياسين وبها قبر
عون ابن ارميا النبي عليه السلام وقبر عوض بن سام
بن نوح قال وقال كمال الدين بن العديم بسنده رفعه
الى كعب الاحبار ان بطرسوس من قبور الانبياء عشره
وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل الشام وقال
كمال الدين بن العديم ايضا قرأت بخط ابو عمرو
الطرسوسي قاضي المعتمد قال قبر ابن معاوية الاسود
بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان
يمنة السابر از قتبة بن الاغلب ما فارقه الزوار
منذ عمارة طرسوس وقيل ان قبر داكيوس ملك
اصحاب الكهف بطرسوس وقيل ان اباز ياد الخادم في
ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول اليه فوجده
ميتا مسجى بكفن مصبرا معه سيفه الى جانبه فاخذ
ووزن فوجد وزن احد عشر اوقية بالطرسوسي ووزن كل
اوقية اثنان وثلثون درهما فرد ما كشف عنه الى حاله

قال والعجب ان عبد الله المامون دفن في بطانة محراب طرسوس بسلاحه
ولما ملك الدمستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المامون
بسلاحه فاخذ الدمستق سيفه ورد الباقي الى رحاله ورد الى
موضعه وقيل انها آخر حدود الشام قال في جبل مر غربيها
يسمى بخلوص الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا
الكهف يدخل الانسان اليه حبوا لا يمكن ان يمشي فيه قائما
ويبنى عليه مشهد عظيم بالحجر ويجعل له سور ووقف عليه
وقف للزوار قال وقال ابو الحسن الهروي بمدينة الصافية
قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحضرني اسماؤهم
وقال ايضا بمدينة بالس مشهد علي بن ابي طالب قال
وبها مشهد الطرح قال وبجامع مشهد الحجر يقال ان
راس الحسين عليه السلام وضعوه عليه عندما عبروا
بالسبي قال وبظاهر جبله قبر ابرهيم بن ادهم بن منصور
بن يزيد بن جابر التميمي وقيل البجلي كنيته ابو اسحق
اصله من بلخ وكان ابوه ملكا فترك الدنيا اختيارا لا
اضطرارا وجعل الثغور الشاميه له منزلا ودارا مات
سنة احدى وستين ومايه قلت قال ابن الخطيب
في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن الناس
خلقا وخلقا وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى

بلخ

الناس

الناس واما اثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جدا ثم
ذكر ما سياتى ذكره فى الباب الرابع عشر مما وجد على القنطرة
التى على باب انطاكيه فذكر كما قدمناه وما وجد على حجر
بقنسرين مكتوب بالعبرانيه البيتان الاتى ذكرهما هناك
لكن بين ما حكاه هو وما سياتى اختلاف سا ذكره هنالك
قال وفى مدينة طرسوس حجر بحضرة دار مزاحم قديما مدور
لاصق بالحايط مكتوب عليه باليونانيه سطور قرأوها
فذكروا ان المكتوب عليه الحمد لله وارث الخلق بعد فناء
الدنيا كما عرفنى فانى ابن عم ذى القرنين عشنا اربعمايه
سنة وكسرا ودرت الشرق والغرب اطلب دواء للموت
من اراد ان يدخل الجنه فليصلى فى هذا الدير عند العمود
ركعتين ومن اراد صنعة العمل والآلتها فعليه بالقنطرة
السابعة من جسر آدنه قال الوليد اتيت انطاكيه فاذا
اسود قد نبش قبرا واصاب فيه صحيفة نحاس مكتوب
فيها بالعبرانيه فاتوا بها الى امام انطاكيه فبعث الى رجل
من اليهود فقراه فاذا فيه انا عون بن ارميا النبى بعثنى
ربى الى انطاكيه ادعوهم الى الايمان بالله فاذكر فيها اجلى
وسينبشنى اسود فى آخر امة محمد صلعم قال وروى
عن موسى بن ظريف عن اسمعيل بن عباس قال كنت

جالسًا الى عامل انطاكيه اذ ورد عليه كتاب من ابى جعفر
ينبش القبور فنبشوا فى هذا الجبل قبرًا فاذا فيه رجل اطلاعه
ثنتى وعند راسه لوح مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله انا عوذ بن سام بن نوح بعثت الى اهل انطاكيه
فكذبونى وقتلونى وسينبشنى رجل اسود افدع اصلع
فنظروا فاذا الذى ينبشه اسود وكانت على راسه عمامه
فكشفوها فاذا هو اصلع ونزعوا خفه فاذا هو افدع
والفدع تحركه اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى
ينقلب الكف او القدم الى انسيها وهو المشى على ظهر القدم
حتى لو وطئ الافدع عصفورًا ما اذاه وقيل هو عرج فى
المفاصل كانها قد زالت عن موضعها واكثر ما يكون من
الارساغ فخلقته او زيغ بين القدم وبين عظم الساق
فقال اتركوه كما كان وفى جبل بنى عليم من اعمال اريحا
قرية يقال لها نخله وقريب منها مقبره عليها كتابه
بالرومية وكان يشاهد الناظر على المقبره فى بعض الليالى
نورًا ساطعًا حتى اذا قصد احتفى عنه النور فلا يرى
شيئًا وهذا امر شايع ذايع مستفيض اخبر به جماعه
لا يتصور تواطوهم على الكذب انهم شاهدوه وقرأوا
الكتابه بالرومية وكان معناها هذا النور هبة من الله

او ارتفاع اخمص القدم

العظيم

العظيم لنا وقيل فيه زياده رايت هذا عن بن العديم
صاحب التاريخ قال وشوهد بالمدرسة الحلاويه الحنفيه
بحلب مذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى
عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة اذا وضع
تحته ضوء يرى من وجهه فسئل عن ذلك فقيل ان نور الدين
محمود بن زنكي احضره من قامية فاخذه ووضعه في هذه
المدرسه وعليه كتابه باليونانيه فعربت فكانت انه عمل
هذا الملك فلطيانوس والنسر الطاير في اربع عشر درجه من
برج العقرب قال فيكون مقدار ذلك ثلاثة الاف سنه
الى ايام نور الدين الشهيد المذكور وقيل ان نور الدين
المذكور كان يحشو المطايف للفقها ويملا هذا الجرن
الرخام ويجتمعون عليه ويا كلونها وهذا دقيانوس
هو اخر ملوك رومية قيل انه ملك عشرين سنه وهذا
الجرن هو الان بالمدرسة الحلاويه قلت قد شاهدت
هذه الرخامه ولكنها ليست بجرن فان الجرن الحجر
المنقور المتخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامه
بسيطه طويله عريضه مربعه الى الطول اقرب الان
لها حافات عالية عنها مقدارا يسيرا نحو اصبعين او ثلاثه
وقد قال رحمه الله ان هذا عمل للملك فلطيانوس

ثم قال في اخر الترجمه وهذا دقيانوس هو آخر ملوك رومية فاما
ان يكون الصواب الاول او الثاني وانه يسمى بالاسمين جميعًا
علي ابن شداد لما ذكر هذا المذبح قال فيه كما قال ابن الخطيب
فسماه جرنًا فليس ابن الخطيب اباعذره هذه التسمية ولكنه
قال في اسمه دقلطيانوس فلعله سقط من التسمية الاولى
دال وعلى كل تقدير فهو غير دقيانوس فان فيه زيادة لام
وطاء ودال في الاول وسياتي ما ذكره ابن شداد من امر هذا المذبح
وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى
وكاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه ابو
اليمن المعروف المدرس بمدرسة خسرو باشا بحلب
والمفتي بها انى قد ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه المصنف ان
ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة عليه لو فرضناها
حروفًا او كلمات لم يبلغ عددها عدد حروف تعريفها ولا عدد كلماته
ايضًا ثم وقع على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار
قطعًا قطعًا واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن والله اعلم

الباب الحادي عشر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب في ظاهرها

عدد ابن شداد في باطنها ما يتيح مسجدًا وسبعة عشر مسجدًا

شبكة الألوكة www.alukah.net

جديدة داخل سور البلد منها ما تنسب لمنشيه كمسجد
الملك الظاهر لما بنى دار العدل ومسجد باب الصغير
ومسجد اقبال الدوله ومسجد السعيد بنت وتاب الخميري
اخت شبيب زوجة نصير بن محمود بن دمرداش وهي
مدفونة به ومسجد جدي حسام الدين محمود الشحنه
ومسجد ابن علم الدين ومنها ما عرفه بالخطه التي هو فيها
كمسجد شجرة المعقليه والمسجد المجاور للمدرسة الظاهريه
تحت القلعه ولم ارى في تفصيل ذلك كبير فايده لانه لم
يكن في شي منها نكته تستغرب ولا حكايه تستظرف
وذكر المساجد التي بارباض حلب فعدها خمسة عشر
مسجدا وذكر منها ما هو بالحاضر السليمانى مايه مسجدا
وعشرة مساجد وذكر مساجد الراسية وجوزة جفال
فعدها مايه وثمانية وستين مسجدا وذكر المساجد التي بالظاهريه
فعدّ تسعة وتسعين مسجدا وعدّ بالرماده اربعة وثلثين
مسجدا قلت والرماده قال في مختصر البلدان محله كبيره
كالمدينه في ظاهر حلب متصله بالمدينه انتهى وهي المكان
الذي يعرف بجامع المختار والله اعلم وعدّ بالقوبا
ثلاثة عشر مسجدا وعدّ بالهزازه اثنى عشر مسجدا
وعدّ خارج باب انطاكيه احدى وثلاثين مسجدا

وعدّ بالمضيق ستة عشر مسجدًا وعدّ بالقلعة عشرة مساجد
فذكر اولها مسجد النور ملاصق سور القلعة ذكر جماعة من اهل
القلعة انهم عاينوا الانوار تنزل فيه فى اكثر الاوقات ومنها
مسجد الخضر عليه السلام ذكر جماعة من سكان القلعة انهم
رأوا الخضر عليه السلام يصلى فيه فجملة هذه المساجد التى
داخل حلب وخارجها الى حين تاليف ابن شداد كتابه
سبعماية مسجد وخمسة وعشرون مسجدًا

الباب الثانى عشر

فى ذكر ما يباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

قال ابن شداد فمما فى باطنها خانقاه القصر وهى تحت
القلعة انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى
وسميت بهذا الاسم لانه كان مكانها قصر من بناء سيجاع
الدين فاتك وكان مبدا عمارتها فى سنة ٥٥٣ وخانقاه
القديم انشاها نور الدين ايضًا وتولى النظر على عمارتها
شمسى ابو القاسم الطرسوسى خانقاه الستادار الملك
الصالح اسمعيل بن الملك العادل نور الدين تحت القلعة
فى سنة ٥٧٨ وبنيت الى جانبها تربة دفنت بها ولدها
الملك الصالح قلت وجعلت بها قبرًا عيان ووقفت

عليها

عليها البستان المعروف بالبقعه غربي حلب والله اعلم
خانقاه البلاط انشاها شمس الخواص لولو الخادم عتيق
الملك رضوان بن تاج الدوله تتش وهي اول خانقاه بنيت
بحلب وذلك سنة ٥٠٩ وكان يتولى حلب نيابة فسمت
نفسه الى التغلب عليها فقتل خانقاه الملك المعظم مظفر
الدين كوك بن بن زين الدين علي كوجك صاحب ربل بالسهليه
قلت والسهليه هي المعروفه الان بسويقة حاتم بالقرب
من الجامع الكبير خانقاه بعرصة الفراني انشاها مجد الدين
ابن الدايه ابو بكر محمد بن محمد بن ابو ستكين وكانت وفاته
سنة ٥٦٥ قلت وعنه اخذ جدي محمود الشحنه نيابة
حلب والله اعلم خانقاه انشاها سعد الدين كمشتكين
الخادم مولى بنت الاتابك عماد الدين وتوفي سنة ٥٧٣
مخنوقا بوتر خانقاه انشاها شمس الدين ابو بكر احمد
بن العجمي وكانت دارا يسكنها فوقفها الشيخ شرف الدين
ابو طالب اخيه على الصوفيه عند موته وتوفي سنة ٦٣٨
خانقاه انشاها الامير جمال الدين ابو الثنا عبد القاهر بن
عيسى المعروف بابن النبي قلت وتنب كتنب قريه من
بلد عزاز والله اعلم في دار العقبه كانت دارا يسكنها
فوقفها عند موته في رابع عشر المحرم سنة ٦٣٩ خانقاه

انشاها الامير علاء الدين طيبغا كانت دارا يسكنها فوقفها على
الصوفيه عند موته في سنة ٦٢١ خانقاه انشاها بيرم ولي
ست حارم بنت التعلاني خالة صلاح الدين في دهليز دار
الملك المعظم وتعرف بخانقاه الشيخ خوشي خانقاه انشاها
الشيخ الفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن يوسف
بن رافع بن شداد كانت دارا يسكنها وتوفي سنة ٦٣٢ سنة
خانقاه انشاها سعد الدين مسعود بن عز الدين اسامة بن
عتيق عز الدين فرخشاه وكانت دارا يسكنها فوقفها انتهى كلامه
قلت خانقاه سنقرشاه وهي براس زقاق البهائي قبلي دار
العدل بحلب وهي من المشاهير والله اعلم
ثم ذكر خوافق النساء فقال خانقاه انشئها الصاحبة فاطمة
خاتون بنت الملك الكامل بالقطيعة ثم توفيت سنة ٦٥٦ سنة
خانقاه انشئها بنت صاحب شيزر سابق الدين عثمان قبالة
دورهم خانقاه بدرب البنات خانقاه انشأتها زمرد خاتون
واختها بنت حسام الدين لاجين عمر بن النوري ولها اخت
صلاح الدين يوسف خانقاه انشاها نور الدين محمود بن
زنكي سنة ٥٥٣ سنة خانقاه انشأتها بنت والي قوص خانقاه
انشأتها الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل داخل
باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن

الاستاد

الاستاد خانقاه تعرف بالكاملية قريبا من دار بني الخشاب
والخوانق التي بظاهر حلب

خانقاه انشاها الامير مجد الدين بن الداية بمقام ابراهيم عليه السلام
خانقاه انشاها الامير شهاب الدين طغرلبك الاتابك خارج
باب الاربعين بالجبيل خانقاه انشاتها الكاملية زوجة علاء الدين
بن ابي الرجا ذكر الربط قلت وهي جمع الرباط
رباط انشاها الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر
بالرحبة الكبيره وكانت في دار تعرف ببدر الدين محمود
بن الشكوهي الذي خنقه الملك الظاهر غياث الدين غازي
رباط يعرف بالخدام تحت القلعه لم يتصل لي ذكر بانيه قلت
تحت القلعه رباطان للخدام احدهما براس درب الملك
الحافظ والاخر براس الزقاق المبلط بينه وبين السلطانيه
طريق رباط قريب من مدرسة النفري والله اعلم

الباب الثالث عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

قال ابن شداد ولنبدا منها بالمدارس الشافعيه فنتبعناه والله
المستعان وهاذا لان الا لان التي بدا بها اول مدرسة بنيت
بحلب بباطنها وهي المدرسة الزجاجية انشاها بدر الدوله

ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت بها ابتدا في عمارتها سنة ٥١٦ هـ وعلى حايطها مكتوب سنة ١٧ هـ ولما اراد بناها لم يمكنه الحلبيون اذ كان الغالب عليهم حينيذ التشيع قلت اخبرني شيخي ابو الوفا رحمه الله غير مرة ان اهل حلب كانوا كلهم سنية وكلهم حنفيه حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعه وصار فيهم شافعيه فقلت يا سيدي من هو قال الشريف ابو ابراهيم الممدوح والله اعلم قال قال فكان كلما بنى فيها شيئا نهارا اخربوه ليلا الى ان اعياه ذلك فاحضر الشريف زهرة بن علي بن محمد ابن ابي ابراهيم الاسحاقي الحسيني قلت هذا هو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار شيخنا عنه قال والتمس منه ان يباشر بناها بنفسه لينكف العامه عن هدم ما يبنى فباشر الشريف البناء ملازما له حتى فرغ منها وكان هذا الشريف من اكابر الاشراف وذوي الرأي والاصالة والوجاهة مقدما في بلده يرجع الناس الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين زنكي الى الموصل في سنة ٥٢٩ هـ اخذ معه فمات بالموصل ولما ملك الاتابك عماد الدين زنكي ابن قسيم الدوله آق سنقر حلب في سنة ٥٢٢ هـ نقل عماد الدين والده قسيم الدوله اق سنقر من قرنبيا وكان مدفونا بها

فدفن

فدفنه في شمالي هذه المدرسة وزاد في وقفها لاجل القراء المرتبين في التربة قلت وهذه المدرسة هي الآن خراب داثر وقد عمر بها دور للسكنى المدرسة العصرونية كانت دارًا لابي الحسن علي بن ابي الثريا وزير بني مرداس فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقها وذلك في ٥٥٠ سنة واستدعى لها من جبل بناحية سنجار الشيخ الامام شرف الدين اباسعد عبدالله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن ابي عصرون ابن ابي السري التميمي الخديثي ثم الموصلي الشافعي وكان من اعيان فقهاء عصره ولما وصل الى حلب ولي تدريس المدرسة المذكورة والنظر فيها وهو اول من درس بها فعرفت به وصنف كتبًا كثيرة في المذهب والخلاف والفرايض مشهورة في ايدي الناس وبنى له نور الدين محمود مدرسة بمنبج ومدرسة بحماة ومدرسة بحمص ومدرسة ببعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من شاء ولم يزل متوليًا امر هذه المدرسة تدريسًا ونظرًا الى ان خرج الى دمشق ٥٧٠ سنة وتوفي بها المدرسة الغزيلية ادرجي من المنسوبة اليه هذه المدرسة المدرسة النورية انشاها الملك العادل نور الدين محمود زنكي في ٥٦٥ سنة المدرسة القوامية داخل

باب الاربعين بالقرب من حارة الفراقره تجاه قصطل الملك العادل غياث الدين وداخلها رباط للقلندريه احتوى عليه الشيخ ابراهيم الارمنازى ظلما المدرسة الصاحبيه انشاها القاضى بهآء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قلت وهى المعروفه الان السلطانيه والله اعلم تجاه القلعه مشتركه بين الشافعيه والحنفيه وكان الملك الظاهر قد اسسها وتوفى فى ٦٧٦ سنة ولم تتم وبقيت من بعده وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغريل اتابك الملك العزيز فعمرها وكملها سنة ٦٢٢ قلت متقوش على بابها انها وقف على الطايفتين الشافعيه والحنفيه المدرسة الاسديه انشاها اسد الدين شيركوه ومعنى شيركوه اسد الغابه بن شاوى بن مروان وهى الان متلاشيه كغيرها وهى بالقرب من الشعيبيه

المدرسة المرواحيه انشاها ركن الدين ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن ابى الوفآ المروى

المدرسة الشعيبيه كانت هذه مسجدا اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالغضايرى كما تقدم فلما ملك نور الدين حلب وانشا المدارس بها وصل الشيخ شعيب بن ابى الحسن بن حسين ابن احمد الفقيه الاندلسى فصيره له مدرسه فعمرت به ولم يزل مدرسا بها الى ان توفى سنة ٥٩٦

و سنة احدى وستمايه

فى طريق مكه قلت وهو يومئذ جامع يقام فيه الخطبه
المدرسة الشرفيه انشاها الشيخ الامام شرف الدين
ابو طالب عبد الرحمن ابن ابى صالح عبد الرحيم المعروف بابن
العجمى واصرف عليها ما ينيف على اربعماية الف درهم ووقف
عليها اوقافا جليله ودرس فيها ولده محيى الدين محمد الى
ان قتل شهيدا بايدى التتر بعد استيلايهم على حلب
المدرسة البدريه انشاها بدر الدين بدر عتيق عماد الدين
شادى ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب برأس
درب الباذيار وهى داثرة الان . المدرسة الزينبيه انشاها
ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد الكمال الحلبى وانتهت فى ٦٥٥ سنة
المدرسة السيفيه انشاها الامير سيف الدين على بن علم الدين
سليمن بن حيدر وانتهت ٦١٧ سنة مشتركه بين الشافعيه والحنفيه
وهى خراب داثر المدارس الشافعيه التى بظاهر حلب فقال
المدرسة الظاهريه انشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين
غازى بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها فى ٦٠٧ سنة
وانشا الى جانبها تربه ارصدها ليدفن بها من يموت من الملوك
والامرآء المدرسة الهروية انشاها الشيخ ابو الحسن على بن
ابى بكر الهروى السايح قبلى حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة التتر
فدثر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان موقوفا بالحاضر

قلت الفردوس انشاها الصاحبه الملكه ضيفه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جليله كبيره وجعلتها تربة ومدرسة ورباطا ورتبت فيها خلقا من القرآء والفقها والصوفيه المدرسة البلدقيه انشاها الامير حسام الدين بلدق عتيق الملك الظاهر وكان من اعيان الامرآء قال ابو اليمن حاشيه (ان هذه المدرسه خربت جاء رجل يقال له الخواجا بكر سكن حلب بعد ان كان وطنه مدينة الرها وصار له بحلب شان فاستعمله احمد باشا المعروف بابن الاكمكجي على عمارة دار السعاده ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسه قد اشرفت على الخراب وكان ذلك في حدود ٩٠٠ سنة) المدرسة القيمرية انشاها الامير حسام الدين بن ابي الفوارس القيمري في مجاورة المقام سنة ٦٤٦ سنة وهي الان خراب مدرسه بالجبيل انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن العجمي وهي تربه ودفن بها وهي مشتركه بين الشافعيه والمالكيه في سنة ٥٩٥ سنة مدرسه انشاها الامير شمس الدين لولو امين الدين بن عتيق نور الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل مدرسه بالمقام انشاها بهاء الدين المعروف بابن ابي سيال مدرسه انشاها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد بن سلطان بن فاتك الحموي بالمقام في سنة ٦٥٠ سنة

ثم ذكر المدارس الحنفية بباطن حلب

المدرسة الحلاوية كانت كنيسة من بناء سيلا في ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجدا وجعل القاضي ابو الحسن بن الخشاب ذلك بسبب ما اعتقده الفرنج من بعثرة قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في سنة ٥١٨ هـ وانها كانت تعرف قديما بمسجد السراجين فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة وجدد فيه مساكن يأوي اليها الفقهاء وايوانا وكان مبدأ عمارته في سنة ٥٤٤ هـ وانتهت وجلب اليها من اقامية مذبحا من الرخام الملكي الشفاف الذي اذا وضع تحته خرق بان من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن الخطيب فلا نعيده قال ابن شداد وهي من اعظم المدارس صيتا واكثرها طلبة واغزرها بالمكية قال ومن شرط الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس يصنع بها للفقهاء طعاما وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلواء معلومه وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شيء معلوم وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهه وفي المواليد ايضا الحلوا وفي الاعياد ما يتفقون به فيها دراهم معلومه وفي ايام الفاكهه ما يشترون به من انواعها بطيخا ومشمشا وتوتا قلت ولم تزل المدرستين

تنتقل بها الى ان اتصلت الى سيدى الوالد رحمه الله ثم الى
خاصة بتوقيع شريف فى ٨٢٤ هـ . المدرسة الشادبختية
انشاها الامير جمال الدين شادبخت الخادم الهندى
الاتابكى كان نايبا عن نور الدين محمود بحلب قلت ولم تزل
المدرستين تنتقل بها الى ان اتصلت الى سيدى الوالد ومن بعده
الى [illegible] بورود توقيع شريف باسمى بعرض الامير سيف
الدين قصروه نايب حلب ولم تزل بيدى حتى نزلت عنه
لولدى ابى اليمن محمد وابى محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى
مع ما نزلت لهما عنه من الوظايف بحلب عند استقرارى فى
قضاء الديار المصرية المدرسة الاتابكية انشاها شهاب
الدين طغريل بك الاتابك عتيق الملك الظاهر غياث الدين
غازى نايب السلطنة بقلعة حلب ومدبر الدوله بعد وفاة
معتقه انتهت عمارتها فى ٦١٨ هـ واول من درس بها الشيخ
الامام العالم جمال الدين خليفه بن سليمان بن خليفه القرشى
العورانى الاصل ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين
بن العديم ولم يزل بها الى ان خرج من حلب فرارا من التتر
اسوة من خرج من اهل بلده مع من كتب عليه الجلا من اهل
حلب واحرقت فى زمن التتر وهى داثرة الان قلت رممت
بعد ذلك وحللت عمارتها واستقر فى تدريسها العلامه

شهاب

شهاب الدين احمد بن البرهان وكان مجتهدا في مذهب ابي حنيفه
ولم تزل بيد الى ان نزلها الجد بحق العلامه كمال الدين ابي الفضل
محمد بن الشحنه وهي الان باسم ولده المشار اليهما ولكن
ليس لها وقف الا حصه بفج كنون ومتحصلها ليس بجيد
لا يقوم بمعلوم القايم والامام وهي ملاصقه لدارنا من جهة القبله

حاشيه لابو اليمن البترونى

هذه المدرسه لا تكاد تذكر الان اعني في سنة خمس وثلاثين
والف ولكن اخبرني بعض الناس انها المدرسه الداثره التي
لدثورها عمرتها بعض الفقرآء وجعلها مسكنا الكاينه بالقرب
من الجامع الحادث المعروف بالعادليه بالجانب الشرقي منه
قبلي الخان الموقوف على الجامع المذكور وبين الخان المذكور وبينها
زقاق كما ان بينها وبين الجامع المذكور زقاق يقول والان قد
صارت مسكنا يسكنها بعض الناس وقد سد بابها وجعل لها
باب اخر يدخل منه اليها ودور ذرية المصنف قريبة اليها
الا ان الدور المذكوره في الجانب الشرقي من الزقاق الذي بينها
وبين المدرسه وهي الان بيد ولد اخي وهو مولانا القاضي
عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام العالم ابي الجود افندي تحولت لها
بعد ان عزل عن قضاء حماه والذي ادركناه من قريتي كنون
انها جميعها وقف المدرسه ولها محصول واقر

المدرسة الحدادية انشاها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين
بن اخت صلاح الدين وهي من الكنايس الاربع التي تقدم ذكرها
التي صيرها ابن الخشاب مساجد فهدمها وبناها بناء وثيقا ولم
تزل تتولاها المدرسون الى ان وصلت الى يدي ونزلت انا عنها
لولدي وهي الان بيدهما وقال بعضهم انها الان معطلة

المدرسة الجركية انشاها الامير عز الدين جركس النوري
بالبلاط في سنة ٥٩٠ هـ ووصل تدريسها الي الى ان نزلت عنها
لولدي ايضا المدرسة القدمية انشاها عز الدين عبد الملك
المقدم وكانت احدى الكنايس الاربع التي صيرهن القاضي
بن الخشاب مساجد حسبما تقدم فجعلها مدرسة واضاف
اليها دارا كانت الى جانبها وابتدا في عمارتها سنة ٥٤٥ هـ
ولم تزل تنتقل بها المدرسون الى ان وليها افتخار الدين
ابو المفاخر محمد بن تاج الدين ابي الفتح يحيى بن القاضي
ابي غانم محمد بن ابي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل
مدرسا بها الى ان قتل عند استيلاء التتر على حلب

المدرسة الجاولية شرط منشيها لمدرسها كفاية وكفاية
اعياله المدرسة الطوغانية انشاها الامير حسام الدين
طوغان النوري وهي مسكن للنساء المدرسة الحسامية
انشاها الامير حسام الدين محمود بن مختلو يعني جدي

رحمه الله تعالى قلت هذه المدرسة غربي قلعة حلب على
الجادة بينها وبين الخندق الطريق السالك وبابها اليه
ومن قبليها الطريق الآخذ الى داخل البلد ومن غربيها الطريق
السالك الى المدرسة العصرونية والى جانبها من جهة
الشمال مسجد جدي المذكور في باب المساجد وقد درس
بها بعد فشنة الترتمر العلامة شهاب الدين ابن البرهاني
ولم تزل بيد الى ان تركها السيدي الجد تغمده الله برحمته
وقال لا استحل التدريس بها مع وجود الاهليتك ولكونها
مدرسة جدك ثم انتقلت الى سيدي الوالد ثم الي ثم الى
ولدي والله الموفق وبالقرب من هذا المسجد ومن هذه
المدرسة كانت دار الكبري التي كان يباشرها حمامه
المعروف به وقد ادركت اساس الدار وباع حجارتها
ونقعتها بنو العنبري وهم بطن ينتسبون الى الجود الشحنه
بالامهات ويزعمون ان هذه الدار وقعت في نصيب اجدادهم
وكذا يزعمون ان جهات عديدة من وقف الشحنه اختصت بهم
لانهم ينتسبون الى ولد بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب
فما يزعمون اختصاصهم به حصته بقرية بقرضونا . وحصته
بقرية بيت راس والله اعلم المدرسة الاسدية نجاة القلعه
المعروفه حينئذ بالطواشيه انشاها بدر الدين الخادم

عتيق اسد الدين شيركوه كانت دارا يسكنها فوقفها بعد موته
قال ابن الشحنة ان هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر الاوقاف
بحلب كان سنة خمس وثلاثين وتسعمايه ولم يبق لها عين
ولا اثر ودخلت في العمارة التي انشاها الوزير خسرو باشا
المشتمله على مسجد جامع ومدرسة وخانقاه معدة للضيوف
وهي اول عمارة انشئت بحلب منذ الفتح العثماني

المدرسة القليجية انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس
الدين محمود بن قليج النوري وانتهت عمارتها سنة خمسين
واول من درس بها الشيخ مجد الدين حسن المقدم ذكره
جامعا بينها وبين المدرسة الاسديه وعليه انقضت الدولة
الناصرية قلت هذه المدرسة قد تجدد من جوانبها الثلثة
دور مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل
الانتفاع بها وطال ما اردنا حضور الدرس بها فوجدنا
بابها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذا وسدوا ضيف
الى دار العدل مغلقا من داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم
انها خربت ودثرت راسا المدرسة الفطيسية انشاها
سعد الدين مسعود بن الامير عز الدين ايبك المعروف بفطيس
عتيق عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك
كانت دارا يسكنها فوقفها بعد عينه مدرسة وتوفي في سنة ٦٤٩

واول

واول من درس بها احمد بن محمد بن يحيى الغزاري المارداني المعروف بالنصيح وعليه انقضت الدولة الناصريه قلت دثرت من المئتة التيموريه ولم يبق لها الان عين ولا اثر بل ولا يعلم اين كانت وكذا صار في مدارس عديده فانني مازلت اسمع انه كان بحلب اربعون مدرسة للحنفيه خاصة على ان ابن شداد لم يستوعب ولا ادعى ذلك فان بحلب في باطنها مدارس غير ما ذكر منها

المدرسة المجديه الجوانيه منسوبه الى مجد الدين ابن الدايه وهي بالقرب من ضريح النبي يوقيا بمحلة بزى وقد خربت ولم يبق لها اثر ولا عين في سنة ست وثلاثين وتسعمايه ومنها المجديه البرانيه منسوبه اليه ايضا لكن دثرت بالكليه بحيث لم يبق لها عين ولا اثر لكن البقعة التي كانت بها تعرف الان بالمجديه

قلت وقد تجدد بحلب بعد ذلك عدة مدارس حنفيه وشافعيه بباطن البلد وظاهره وسنذكر من ذلك ما تيسر استحضاره في باب منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون من فصل حلب . عود الى ما ذكره ابن شداد من المدارس الحنفيه التي بظاهر حلب

المدرسة الشادبخيه تقدم لنا اسم بانيها اول من درس بها موفق الدين ابو الثنا محمود بن الخاص باعتبار شرط الواقف ان من درس في الجوانيه كان اليه التدريس في البرانيه الا ان يرى الواقف ان يفرق بينهما ثم انتقل تدريسها الى كل مدرس الجوانيه

المقدم ذكرهم قلت وقد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر
وباع من كان ناظرا عليها من بنى العديم حجارتها العلم الدين بن
الجابى الوزير والله اعلم المدرسة الاشرفيه انشاها الامير
عز الدين آشرف التركمانى قلت وهذه ايضا قد دثرت ولم يبق
لها عين ولا اثر فيما اعلم والله اعلم المدرسة السيفية بالخلفر
انشاها سيف الدين على بن سليمان بن حيدر المقدم ذكره
المدرسية البلدقيه بالحاضر تقدم اسم بانيها ثم هجرت اخيرا
لانفرادها وخرب الجامع الذى كان بجانبها المنسوب الى اسد الدين
مدرسة النقيب انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين
ابو الفتوح المرتضى بن احمد الاسحاقى الموسوى الحسينى على جبل
جوشن كان اولا قد انشاها مشهدا فصيره مدرسة ووقف
عليها وقفا ودرس فيها سنة ٦٥٤ قلت هذا القول من ابن شداد
يقتضى ان الشريف المذكور كان حنفيا ولا احد من اهل بيته والله اعلم
المدرسة الدقاقيه انشاها مهذب الدين ابو الحسن على بن
فضل الله بن الدقاق على الفيض سنة ٦٥٤ قال ولم تزل المدرسون
تدرس بها الى ان انقضت الدولة الناصريه قلت هذه المدرسة
لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب الفيض كله والله المستعان
المدرسة الجماليه انشاها جمال الدوله اقبال الظاهرى
وقفها ثلاث ارباع حمام العتيق وبيانقوسا شركة الطواشيه

وربع

واربع اقرنه من المذنب واربع اقرنه من دابق قلت وهذه المدرسه
ايضا من المدارس التي انتزعها والدي من القاضي جمال الدين بن
العديم بحكم جهله وادركت والدي وكان يقيم بها باهله
وعياله ايام الصيف من كل سنة وولدلهه بها ولدا اصغر
مني سماه محمودا ومات صغيرا اعرف ولادته ووفاته والله اعلم

المدرسة العلائيه انشاها علاء الدين علي بن ابي الجاشاد
ديوان الملكه ضيفه خاتون بنت الملك العادل قال لم اقف على
ذكر لمن درس بها قلت وهذه المدرسة لا يعرف لها الان عين
ولا اثر والله اعلم

المدرسة الكماليه العديميه انشاها الصاحب
كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن
العديم شرقي حلب وبنى الى جوارها تربة وجوسقا وبستانا
ابتداء بعمارتها سنة ٦٣٩ وتمت في ٦٤٩ ولم يدرس بها
احد لان الدولة انقرضت قبل استيفاء غرضه فيها.

المدرسة الاتابكيه انشاها الاتابك شهاب الدين طغريل
الظاهري المقدم ذكره وتمت في ٦٤٦ واول من درس بها
صفي الدين عمر الحموي وبعده نظام الدين محمد بن محمد بن عثمان
البلخي الاصل ولم يزل بها الى ان توفي بحلب فولي بها بعده ولده
تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل في فتنة التتر ثم وليها
في الايام الظاهريه الفقيه فخر الدين عبد الرحمن ابن ادريس

ثم خرج عنها الى ديار مصر هذا ما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس
الحنفيه والشافعيه وقد قدمنا انه اغفل جانبا من ذلك
وقد تجدد بعده ببا طن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفيه
وشافعيه فى ذلك ثم قال بعد ذلك

ذكر ما بحلب من مدارس المالكيه والحنابله

مدرسة انشاها الامير سيف الدين على بن علم الدين سليمان
بن حيدر تحت القلعه لتدريس مذهبى مالك واحمد بن حنبل
قلت هذه المدرسه كانت قد خربت وغلق بابها ففتحته وما
ادرى ما فعل الله بها بعد خروجى من حلب والله اعلم ثم قال
زاويه بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى
لتدريس مذهب مالك زاويه بالجامع للحنابله وقفها نور الدين
ايضا ثم قال ذكر دار الحديث بحلب فالذى منها فى باطنها
زاويه بالجامع دار اخرى وكلاهما وقف الملك العادل دار اخرى
انشاها القاضى بهاء الدين بن شداد دار اخرى انشاها بدر
الدين الاسدى دار اخرى انشأتها أم الملك الصالح اسمعيل
بن نور الدين محمود فى الخانقاه التى بنتها قال والذى منها فى ظاهرها
زاويه فى الغزدوين التى قدمنا ذكرها وتربة الملك الافضل نور
الدين على بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
انشاها الصاحب جمال الدين ابراهيم بن

دار اخرى
انشاها مجد الدين
بن الدايه

يوسف

يوسف القفطي كانت قديما تعرف بالبدرية نجاة الفردوس

الباب الرابع عشر

في ذكر ما بحلب واعمالها من الطلسمات والخواص

قال ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي المنعوت بشيخ الطايفه عن اسلافه انه لم يكن البعوض بحلب وهو المسمى بالبق ولا يعهد منه شيء الى ان اتقن عمارة نور الدين محمود بن زنكي المفصيل بحلب وتحرير الخندق فتحت طاقة افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير عند فتحها وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك اليوم ظهر البق بحلب وقيل انه كان الانسان اذا اخرج بيض من داخل السور الى خارجه سقط البق على بيض فاذا اعادها الى داخله ارتفع وبباب الجنان طلسم الحيات في برج فيما برج الثعابين عند باب الفرج لا تضر معه بحلب حية وان لسعت وحيات بانقوسا بالعكس تقتل في الحال وكان ببالطرحلب عمود بمسجد الاسطريين حكى لي جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من عسر البول فاذا اصاب الانسان او الدابة هذا الداء ادير حوله فيبرا وليس هو موجودا اليوم ويبلغني انه كسر

قديما وقال كمال الدين في كتاب الزبدة تاليف عمر بن العديم ابن الحسن
محمد بن هلال الصابي قال وحدثني ابو عبد الله ابن الاسكافي كاتب
البساسيري في سنة احدى وخمسين واربعمايه قال احترق
بمدينة حلب عام اول برج من ابراج سورها فحكى ذلك
للمستنصر خادم كان له بحلب فقال ان كنت صادقا ففي هذه
السنة يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا قال ابو عبد الله
واتفق لنا ذلك واقيمت لنا الخطبه في ذي القعده من سنة خمسين
ولما حفر بالمسجد الجامع الموضع الذي بني فيه المصنع وجد
فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على بلاطه الذي
وجهه الى جهة القبله فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك
ما جرى من خراب الجامع تارة بالزلزله وتارة بالحريق
ثم قال قلت قد وقع مثل ذلك في زماننا في ايام دولتنا الملك
العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي وانا بكه ومدبر دولته
طغريل الخادم فان طغريل جدد بالقلعه دارا ليسكنها
فلما حفر اساسها ظهر فيما حفره صورة اسد من حجر اسود
فازالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من سور
القلعه وانهدم منه قطعه كبيره وقد تقدم لنا بناء هذه
الشلمه التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القلعه قال ابن شداد
وفي اعمال حلب ضيعه كبيره تعرف بعين حياره بينها وبين قريه

الهوتره

الهوته حجر قايم كالتخم بين ارض الضيعتين فربما وقع بين اهل القريتين شر فيكيدهم اهل الهوته بان يطرحوا ذلك الحجر القايم فكما يقع تخرج نسآء قرية عين جاره متبرجات ظاهرات لا يعقلن على انفسهن طالبات الجماع ولا يستقبحن في الحال ما هن عليه من غلبة الشهوة الى ان يبادر الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى فيتراجعن الحرائر ويقد عاد التمييز لقبيح ما كن عليه من التبرج وهذه القريه كان سيف الدوله اقطعها اباعلى احمد بن نصر البازيار وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكايه ايضا المحسن بن علي التنوخي والقريه تعرف في زماننا هذا بالهوته لان بها مكانا منخفضا كالنه بركه ولم تزل هذه القريه في اقطاع بني الخشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود بعد وفاة والده وقتل ابو الفضل بن الخشاب فقبضت فيما قبض من املاكهم واقطاعاتهم فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمسمايه ردّ عليهم املاكهم واقطع هذه القريه مجد الدين بن الخشاب فلما توفي اقطعها بهآ الدين الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ولم تزل بيده الى ان توفي سنة ٦٤٨ قال وحكى لي رحمه الله انها دامت في يده نيفا عن اربعين سنه ما خرجت اليها

خوفا من اهلها لانهم لصوص ومن ان يحول هذا الحاوي فاري ما لا
يحل لي من تبيج النسا ثم اقطعت لكمال الدين بن العديم ولم تزل
في يده الى ان استولت التتر على حلب قال وعلى سبعة اميال
من منبج حمه عليها قبة تسمى المدير وعلى شفيرها اسوة رجل
اسود تزعم النسآء ان كل من لا تحبل منهن اذا حكت فرجها بانف
تلك الصورة حبلت قال وبناحية الجزر قرية تسمى يحول
لا يوجد بارضها عقرب اصلا وحكى جماعة من فلاحيها انهم
يخرجون في بعض الاوقات يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون
بالحطب الى يحول فربما تعلق بالحطب من الجبل عقرب فمتى
دخل بها ارض القرية ماتت ومن العجب ان الى جانب هذه
القرية قريتين يقال لاحداهما الكفر والاخرى بيت راس
وبين جدارييهما مقدار سوط فرس وفي كل واحدة منهما من
العقارب شيء كثير قال وبناحية شيخ الحديد لا يوجد بها
عقرب اصلا وان الرجل من اهل شيخ اذا غسل ثوبه في ماء
شيخ ثم خرج الى موضع اخر فوضع على ثوبه ماء وعصره وشربه
من لدغته العقرب برئ من وقته وان قطرت منه قطرة على
عقرب ماتت لوقتها قال وهذه شيخ قرية لها كورة وهي
من اعمال العمق وكانت قديما تعد في عمل انطاكية وبها كان
مقام يوسف ابن اسباط عليه السلام قال وشرقي لعله غربي

حلب

حلب من ناحية الجبل قريبه تعرف بجب الكلب بعني بفتح
اللام وهي الى جانب قرية قبتان الجبل من نقرة بني اسد كان
بها بير ينفع المكلوب من عضة الكلب الكلب وهو المذكور في
الباب السادس بعني بكسر اللام متى نظر المعضوض الى مائه او
شرب منه واغتسل برىء قال وقبتان المذكوره وهذه
القريه وتل اركين متجاورات جاريات في ملك الشيخ
منتخب الدين ابن ابي المعالي احمد بن الاسكاف وحكى لي ان
والده حكى له عن جده انه لما ملك جب الكلب يتردد اليها
الناس للتداوي الى ان رمت امرأه فيه خرقة حيض فبطلت
منفعته في حدود الخمسمايه وكانت علامة حصول النفع
به ان المعضوض اذا ابصر النجوم في مائه برىء وان لم
ينفعه سمع نبيح الكلاب وانه متى رأى النجوم سيول
بعد تمام الاسبوع ثلث جرامصوره اذنابها ورؤسها
ويذكر في سبب زوال هذه الخاصيه عنه ان ملك حلب
رضوان ابن تاج الدوله تتش عول على توسيع فمه
وكان ضيقا عليه اربعة اعوام تمنع من ان ينزل اليه ولا
يغلب عليه فقيل له ان هذه الطلسمات لا يجب ان تغير
عن كيفياتها واشير عليه بان لا يفعل ليلا يبطل الطلسم
فلم يقبل وفتحه فبطلت منفعته وكان يقال ان ذلك في سنة ٤٩٦

وبجبل السماق قريه يقال لها كفر نجد بها بير يقصدها من دخل
فى حلقه علقه فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات تسقط
قال والخاصيه فيه الى الانسان يشرب ماءه بحيث ان يسقط
منه الماء فى البير ومتى لم يشرب كذلك لم ينفعه قال
وقد شاهدت ذلك قلت وفى قريه بعضها جار فى ملكى
الان يقال لها بجار زشوتى سرمين بها بير يقال ان شرب ماءه
يخرج العلق من الحلق وان ذلك جرّب وقد رايت هذا البير
واخبرنى اهل القريه بانهم جرّبوا ذلك واخبرنى بعض غلماننا
بان ذلك صح معهم وجرّبوه فى بعض الخيل كانت معلوقه
فحين شربت منه سقط العلق من حلوقها والله اعلم
ويقال ان سرمين لا يوجد فيها حيه اصلاً وكذلك بارض
يحمول بقرب معرة مصرين قال وبمعرّة النعمان عمود
فيه طلسم للبق ذكر اهل المعرّه ان الرجل كان يخرج يده
وهو على سور المعرّه الى خارج السور فيسقط عليها البق
فاذا اعاد ها زال عنها واخبرنى رجل من اهلها قال رايت
اسفل عمود فى دارى بمعرة النعمان فنقبت موضعه لاستخرجه
فاخرق المغارة فنزلت وانزلت اليها انسانا ظنا منى
بانه مطلب فوجدناها مغاره كبيره ولم نجد فيها شيئا
ورايت فى الحايط صورة بيته فمن ذلك اليوم كثر البق فى

معرّة

معرة النعمان وذكر اهل المعرة ان حياتها لا تؤذى اذا لذعت كما
يؤذى غيرها وقال كمال الدين سمعت ابراهيم بن ابى الهيم
رئيس المعرة يقول ان العمود القايم فى مدينة المعرة هو طلسم
الحيات وهذا العمود قايم مستقر على قاعدة بزبرة حديد فى
وسطه يتبلبله الانسان فيميل وكذلك تعمل فيه الريح القوية
واذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر وفى ذيل جبل بنى عليم
من اعمال الرحا قريه يقال لها نخله فيها مقبره يشاهد عليها
نور ساطع فى الليل فاذا قصدها قاصد وقرب منها اختفى عنه
النور فلا يرى شيئا من النور اصلا وهذا امر شايع ذايع مستفيض
اخبر فى به جماعه لا يتصور تواطوهم على الكذب انهم شاهدوه
وقد شاهدت ذلك دفعات وعلى هذه المقابر كتابه بالرومية
قال وحكى القاضى بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن
الخشاب ان الامير سيف الدين على بن قليج النورى امر بان
تنقل تلك الكتابه ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب
فترجمها فكان معناها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا
وكلاما نحو هذا وفيه زيادة عليه رايت هذا فى ابن العديم
صاحب التاريخ قال وقرأت فى تاريخ كمال الدين ابى القسم
عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقلعة الراوندان عند
الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر

صلاح الدين يوسف فحكى لى عنه ان بعمل الراوندان قريبه
واشار بيده نحو الغرب وقال رأى فى ذلك المكان وانه يشاهد
فيها نورا ساطعا اما فى ليلة الجمعه او فى ليله سواها ينظر اليه
من كان خارجا عن القريه حتى اذا قصدها وقرب منها لم ير منها
ثم قال ذكر الحمامات التى ينتفع بمايها فى اعمال حلب منها خمسه
بالسخنه من اعمال قنسرين ماؤها فى غايه الحراره ينتفعون
بلغ بها من البلغم والريح والجرب وبناحيه العمق اخرى قلت
رأيتها ودخلت فيها مرات والله اعلم قال وبكورة الجومه
من اعمال قنسرين عيون كبريتيه تجرى الى الحمة والحمة بقريه
يقال لها جندارس ولها بنيان عجيب معقود بالحجارة يأتيها
الناس من كل الافاق فيستجون بها للعلل التى تصيبهم
ولا يدرى من اين يجى ماؤها ولا اين يذهب قال وحكى
ابن القطيعى فى تاريخه فى حوادث سنة سبع وستين واربعمايه
زلزلت انطاكيه وفتح سليمان بن قتلمش نيقيه من اعمال
اسطنبول على البر الشرقى والله اعلم وظهر بانطاكيه
طلسم الاتراك فى دير الملك على باب انطاكيه سبعة اتراك
من نحاس على خيل نحاس بجعابهم فما زال الحول حتى فتحها الاتراك
قال وفى هذه السنه اعنى سنة ٤٦٢ فتح سليمان بن قتلمش انطاكيه
اللهم الا يكون ابن القطيعى اراد سبعة وستين فغلط بعقد

العشرة

العشرة قال وقد ذكر هذه الحكايه حمدان بن عبد الرحيم الاثاري في اخبار الفرنج ان انطاكيه هزبتها زلزله عظيمه قبل فتحها وذلك سنة ٤٧٧ وحكى القاضي حسين الفوعي وكان من روسا حلب قال كنت قد هربت من المحن الى انطاكيه وخدمت وزير تتش شغان فتركني على عمارة السور الذي كان قد تهدم بالزلزله فحفرت اساس بعض الابراج ونزلت فيه الى آخر دمس فوجدت جرن قد انكسر وعليه طابق فكشفته فوجد فيه سبعة اشخاص من نحاس على افراس من نحاس على كل واحد ثوب من الزمرد معتقلا ترسا ورمحا فحملت الى بين يدي الامير تتش شغان فاحضر مشايخ البلد وسالهم عن الاشخاص فقالوا ما نعلم غير اننا نحكي للامير ما يقارب ذلك كان لفادير يعرف بدير الملك واسع الهوا فغلب علينا وتكسر اكثر خشبه فنقضناه سنة ٤٧٧ وطلبنا خشبا اخر على مقداره فلم نجد فاشار علينا بعض الصناع بتقديم البنا فحفرنا اساسا فلما انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اتراك من نحاس في اوساطهم القسي والنشاب فلم نحتفل بذلك وعمرنا الحايط فامضى غير مدة قصيرة حتى سرق المدينه سليمن بن قطلمش في السنة بعينها في اول شعبان وذكر الشريف ابو المحاسن ابن ابي حامد محمد بن ابي جعفر الهاشمي من اولاد عيسى بن صالح الذي وقف

على تاريخ لبعض اجداده ذكر فيه فى حوادث سنة ٤٦٧ انه ظهر بانطاكيه طلسم فى برج على صورة الاتراك من نحاس فما حال الحول حتى ملكها الاتراك ووجد الطلسم فى دير على بابها

الباب الخامس عشر

فى ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

اعلم ان ابن شداد عد ما بباطنها احدى وسبعين حماما مفصلة لم ارى فى تفصيلها كبير فايدة ثم ذكر حمامات الدور بعدها مفصلة احدى وثلثين حماما ثم ذكر الحمامات التى بظاهرها فعد منها بالحاضر ثمانية وعشرين حماما وبالمقام احد عشر حماما وبالبارو فيه ثلاث حمامات وخارج باب انطاكيه ست حمامات وبالحلبه ثلاث ؛ وعد الحمامات التى بالبساتين اربع وعشرون حماما وخارج باب الجنان سبع وبالمساده وبانقوسا احد عشر حماما فجملة ذلك مايه وخمس وتسعون حماما ثم قال وهذه الحمامات التى ذكرتها بحسب ما وصل اليه علمى وفارقت عليه بلدى فى سنة سبع وخمسين وستمايه وهى على هذه الكثرة كانت لا تكفى من بحلب ولقد بلغنى انها فى العصر الذى وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة

وقد

في قال تهدم اكثرها ان في ذلك لعبرة من يتذكر او يخشى
و تذكر يتحقق بها القدره على الفناء بعد النشا فسبحان
من لا يتغير انتهى كلامه قلت وقد اعيد بعد ذلك كثير
من هذه الحمامات واستمر كثير منها دائرا ثم جددت بحلب
بعد ذلك حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجه
ومن ذلك الحمامان العظيمان حمام اشقتمر وحمام الناصري
اللذان ليس بالمملكه مايضاهيهما والله اعلم

الباب السادس عشر

في ذكر نهرها وقناتها الداخله الى البلد

قال بن شداد اما نهرها فاسمه نهر قويق بعين تصغير قاق
له مخرجان شاهدتهما وبين حلب وبينهما اربعة وعشرون
ميلا احدهما في قريه يقال لها الحسينيه بالقرب من
عزاز يخرج الماء منها من عين كبيره فتجري في نهير ويخرج
بين جبلين حتى يقع في الوطاه التي قبلي الجبل الممتد من بلد
عزاز شرقا وغربا والمخرج الاخر يجتمع من عيون ماء من
سنياب ومن بعض قرى حولها كلها من بلد الراوندان
فتجتمع مياه تلك الاعين وتجري في نهر من فم نبع سنياب
فيقع في الوطاة المذكور ويجتمع النهران فيصيران نهرا واحدا

في بلد عزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق ويمر بمدينة حلب
ويمده عيون قبل وصوله اليها وتدور به الارحاء واول الارحاء
بقرية مالد من شمالي حلب ثم يمده عيون اخر بعد ان يتجاوز
حلب ايضا منها عين مباركه فيقوى بها ويزيد ويسقي في طريقه
مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين ثم يمر الى المطخ فيفيض
في الاجم قال وحكى جماعه ان نهر قويق يغيض في المطخ
ويخرج الى بحيرة افاميه وان قويقا اذا مد في الشتا احمر لونه
ماء افاميه فاستدلوا بذلك على ما ذكروه قال والمسافه بين
مغيضه وافاميه مقدار اربعة عشر ميلا قال وقال ابو زيد
البلخي في تاريخه مخرج نهر حلب من صدود دابق دون حلب
بثمانية عشر ميلا ويغيض في اجمة اسفل حلب وقال ابن حوقل
النصيبي فيما وقفت عليه ولها يعني حلب نهر يعرف بباب
الحسن قويق وشرب اهلها منه وفيه قليل طفس

(وقال صاحب غريبة العجايب ولهذه المدينة يعني حلب نهر
يأتيها من جهة الشمال يقال له قويق يخترق اراضيها)

قال وذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتاب المسالك والممالك
الذي صنفه للعزيز الفاطمي لما ذكر حلب قال وشرب اهلها
من نهر على باب المدينة يعرف بقويق وتكنية اهل
الخلاعة ابا الحسن وقال ابو الحسين بن المنادي في كتابه

المنجى

المسمى بالحافظ يخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سنياب
على سبعة اميال من دابق يمر الى حلب ثم اثنى عشر ميلاً
ثم الى قنسرين اثنى عشر ميلاً ثم الى المرج الاحمر اثنى عشر
ميلاً ثم يغيض في الاجمة فمن مخرجه الى مغيضه اثنان
واربعون ميلاً والمرج الاحمر هذا هو المعروف الان بمرج تل
السلطان وانما عرف بتل السلطان لان السلطان آلب ارسلان
السلجوقي ختم ببرمته فنسب اليه ثم قال جاء عن بعض
المفسرين في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
كان ذلك على نهر حلب يقال له قويق انتهى كلامه
وقال ابن الخطيب لما ذكر نهر حلب ان نهر حلب كان يجري في
الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عينتاب
وغورة في المطخ قلت رايت له منبعاً بقرية يقال لها ارقيق
بين حلب وعين تاب والظاهر انه من منابع كثيرة والله اعلم
قال ومنه نهر الساجور الذي ساق عنه اليه الامير ارغون
النايب على ما حكيناه في ترجمته فاذا صار قبلي حلب يمده الماء
الخارج من عين المباركة الى ان يغور الجميع في المطخ ولما ساق
اليه الامير ارغون نهر الساجور كثر ماؤه فصار يقام ماؤه
في الصيف لكنه لا ينقطع غالباً في هذه الازمان انتهى
قلت توجهت صحبة الامير سيف الدين جلبان المؤيدي

لما كان نائبًا بحلب انا وبقية رفاقي قضاة حلب حين كنت قاضيًا بها الى نهر الساجور لاصلاح عوراته وبنآء ما تهدم من سكره والله اعلم ثم قال ابن شداد وما احسن ما وصف به نهر قويق من الشعر

قول ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري

قويق له عهد لدينا وميثاق ... وهذي العهود والمواثيق اذواق
فمن الخوف انا لا نحرق نحوه ... فنحن على امن وذا الامن ارزاق
ونزهه ان لا سفينة تمتطي ... مطاه لها وخذ عليها واغناق
وان ليس يحتاق التماسيح شربه ... اذا العتاق شرب النيل منه معتاق
ولا فيه سلور ولو كان لم اكن ... ارى عانة الا حميم وغساق
بلى تعلى التسبيح في جنباته ... علاجم بالتسبيح مذكن حذاق
اقامت بباب الحيشان سرقا ولم تزل ... تقام على شطيه للطير اسواق
وسوبل بالارجاء مشتى وموحدا ... كما سربلت غصنا من البان اوراق
وخاضت عيون من نواحيه زرف ... ولما تعاونها جفون واماق

العلاجم الصفادع

ومن طويله جاء منها قوله

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته ... فللماء اغضاء لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لولو ... وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه ... وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطورا عليه منه زرق حقيقة ... وطورا عليه جوشن منه رقراق
وكم يعوده ليس فيه متشوف ... بارق ثغر او لثة او اعناق

له ورق يعلو على الماء مطبق ... كاطباق درهون يكبر اطباق
وقد عابه قوم وكلهم له ... على ما تعاطوه من العيب عشاق
نهاب توبق ان تميل فانما ... يقيم زمانا ثم يمضي فنشتاق

ومنها

وقالوا ليس الصيف يلبى لباسه ... فقلت الفتى في الصيف تفنه طاق
وما الصبح الا آيب ثم عايب ... تواريه آفاق وتبديه آفاق
ولا البدر الا زايد ثم ناقص ... له في تمام الشهر حبس واطلاق
ولو لم تطاول غيبة الورد لم تثق ... اليه قلوب شايقات واحداق

ومنها

فلو دام في الحب الوصال ولم يكن ... فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
فتوبق رسيل العيش ياتي وينقضي ... ويابى انسياقا تارة ثم ينساق

قال ولمه فيه

فتوبق على الصفر آء اكب جسمه ... رباه بهذا السهل وحديقه
اذا جد جد الصيف غادر جسمه ... ضئيلا ولكن الشتاء يوافقه

يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تنحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان توبقا يقل ما هو في الصيف حتى يصير حول المدينة كالسانية وربما انقطع بعض السنين بالكلية انتهى قلت وقد فهمت من هذا امرا بديعا ورآه ما ذكره ابن شداد وهو ان توبقا تصغير قاق وهو الطاير المعروف

والقاق يخالف المرطبعه فيكون في غاية الضعف في الصيف ويوافقه الشتاء فيكون في غاية النشاط فيه والله اعلم

ثم قال ابن شداد وقال ابو نصر محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي

ما بردى عندي ولا دجلة ... ولا مجاري النيل من مصر
احسن من آري من قويق اذا ... اقبل في المد وفي الجزر
يا لهفتا منه على نغبه ... تبل مني علة الصدر

قلت وستاتي هذه القصيدة بكمالها ان شاء الله تعالى في الباب الثامن عشر والله الموفق ثم انشد ولم يذكر الناظم

لله يوم مد في صدره ... قويق مقصور حشاحيه
مصنداً لا يلتئم ماء الحيا ... منه لمحتقر عذاريه

وربما عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا اشتهر المكان المخصوص بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعاً كثيراً فان دم السلحفاة ينفع المصروع وكذا مرارتها والتلطخ بدمها ينفع من وجع المفاصل

والمصنف يرى ايضاً يذكر فيه مدة في الشتاء

قويق اذا شتم ريح الشتاء ... اظهر تيهاً وكبراً عجبا
وناسب دجلة والنيل والفراة ... بهاءً وحسناً وطيبا
وان اقبل الصيف بصرته ... ذليلاً حقيراً مزيناً كئيبا
اذا ما الضفادع ناديته ... قويق قويق اجبن ان يجيبا

وممن قال

ومما قاله ايضا

اما ترى فارتدى بمصفر ... سرق بحمرته العذارة بياضه
وكانما فيما اكتسى من صبغه ... نغصت شقايقها عليه رياضه

وللصنوبري فيه ايضا

رياض فوق لا تزال غضة ... يجاورها احمر اللون ابيضه
يعارضنا كافورة كل شارق ... اذا ما الصبا مرت به متعرضه
لدى العرجان المستفادة عنده ... معان على حث الكؤوس محرضه
اذا ما طغا النيلوفر الغض فوقه ... مفتحة اجفانها ومغمضه
حسبت نجوما مدهبانة تتابعت ... فوادي وشي في سماء مفضضه

وله فيه ايضا وقد مر

اليوم يا هاشمي يوم ... لباسه الطل والضباب
عيد في عيدنا قويق ... وملقت وجهه السحاب
ما لون الزعفران ما قد ... لونه من مآيه التراب
تذهب مواجه كخيل ... شقر لها وسطه دهاب
فبادر الشرب قبل فوت ... قد برد الماء والشراب

قال وقد وصفته الشعراء كثيرا وقد اقتصرنا على ما ذكرناه

ثم قال ذكر القناة العظمى التي تدخل الى المدينة وما تفرع منها من القنى

ثم قال قيل ان هذه القناة هي عين ابراهيم الخليل عليه السلام وهي تاتي من حيلان قريبة شمالي حلب وفيها اعذب جمع ماؤها

وسُيق الى المدينة وقيل ان الملك الذى بنى حلب وزرعها هى الوسط المدينة وبنى المدينة عليها وهى تاتى الى مشهد العافية تحت بعادين وتركب بعد ذلك على بناء محكم رُفع لها لانخفاض الارض فى ذلك الموضع ثم تمر الى ان تصل الى قرية بابلى وهى ظاهرة فى مواضع ثم تمر فى جباب قد حُفرت لها الى ان تنتهى الى باب العتاة وتظهر فى ذلك المكان ثم تمر تحت الارض الى ان تدخل الى باب الاربعين وتنقسم فى طرق متعددة الى البلد قال وقيل ان الملك الذى بناها لما انتهت عمارة العتاة اعطا الصانع الذى ساق اليها الماء مايتة الف دينار قال ولاهل حلب صهاريج فى دورهم ياتى اليها الماء من العتاة الا اماكن من الاماكن المرتفعة من البلد كالعقبة وقلعة الشريف فان صهاريجهم من المطر (قال صاحب غريب العجايب ولها اعنى حلب قنايه مباركه تخترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبلاناتها وعلوها عذب فراتى) قال وكان الذى حفرها اجراها الى كنيسة التى جددتها هيلانة ام قسطنطين التى هى الحلاوية وصارت كما قدمنا مدرسة قال وقيل ان هذه العتاة دثرت وان عبد الملك بن مروان جددها فى ولايته والذى ادخلها الى حلب الشيخ الامين بن النصيحى الذى تغلب على قنسرين ولم يدخلها ماء حتى

لا يقال

لا يتمالك عنه انه فعل ذلك لحظ نفسه وقد قيل ان هذه القناه اسلاميه والصحيح انها رومية وكان لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع فقط قلت تقدم انها اجريت الى الحلاويه والله اعلم قال ابن شداد وفي ايام نور الدين محمود بن زنكي خرج منها قطعة الى المطهرة (حاشيه كانت هذه المطهرة اشرفت على الخراب واتفق ان محمد باشا المعروف بالنشانجي عمرها بالقرب منها خانا فادخلها في بناء الخان وعمر عوضا عنها الخربى لكنها لم تكن مثلها في الوضع والاحكام فدثرت ايضا فسبحان من يغير ولا يتغير وكان ذلك في وطي قبل الالف من الهجره او في حدودها كتبه ابو اليمن البتروني) التي هي غربي الجامع بسوق السلاح قلت هذا السوق الان سوق امتعه وجانبه الغربي وقف على المدرسة الحلاويه وجانبه الشرقي وقف على الجامع والله اعلم قال وعمل منها قسطل الى راس الشعيبيه واخرج نور الدين قطعة اخرى منها الى الخشابين وساق منها الى الرحبة الكبيره داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ولم ندرك من القناه شيا سوى قسطل الخشابين قال وقد كانت هذه القناه قد درست طريقها لطول المدى ونقص منها ينبع عيونها فلما كانت سنة خمس وستمايه سير الملك الظاهر غياث الدين غازي الى دمشق

فاحضر صناعا وخرج بنفسه واوقفهم على اصل هذه القناة
التى تخرج من حيلان وامرهم باعتبار المآء الخارج منها واعتبار
مايصل منه الى حلب فاختبروا ذلك فرأوا ان مقدار المآء الخارج
من اصل القناه مايه وستون اصبعا ومقدار الداخل الى حلب
عشرون اصبعا لاغير وضمنوا له ان يكفى جميع سكك
حلب وشوارعها وحدورها ومدارسها وربطها وحماماتها
ويفضل منه كثير يصرف الى البساتين والاراضى فشرع
الملك الظاهر فى ذلك وبدا اولا باصلاح المجرى من حيلان
الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر اليها جميع الامرآء
فحضروا باخيامهم على حافتها ثم امر بدرعها من حيلان الى باب
حلب فكانت المسافة خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع
النجارين وهو ذراع ونصف قلت لعله كان فى ذلك الحين
كذلك واما الان فهو ذراع وسدس والله اعلم قال ثم قسم
ذلك قطعا على الامرآء وعين لكل امير صناعا وفعله وحمل
اليهم الكلس والزيت والاحجار والاجر فاصلحت جميعها
وجدد طريقها الى البلد وكلس مخارج المآء فيه فكثرت
مجارى عيونها وكانت منكشفة لاستقفها فقطع لها
الطوابق من الصخور الصلبه وطبقها جميعها الامواضع جعلها
برسم تنقيتها وشرب المآء واجرى جميع المجرى الى باب حلب

في ثمانية وخمسين يومًا ولما اتصلت بالبلد امر ببناء القساطل
واجري الماء فيها حتى عمت اكثر دور البلد واتخذ البرك في
الدور ووصل ماء القناة في ايامه الى مواضع من البلد لم
يسبقها حتى انها اسيقت الى حاضر السليماني فاول قسطل
بناه الذي على باب اربعين ثم اخذ في ذكر القساطل والفتح على
التفصيل الى ان ذكر انه وصل الماء الى المدرسة التي بناها سيف
الدين ابن علم بن حميدر بجوار جامع اسد الدين وليس ذلك
من غرضنا وان كان مفيدًا في غير ما قصدناه وقال وكان
يدخل الى حلب قناة من جهة باب قنسرين ولما عمل الشيخ
منتخب الدين بن الاسكافي المصنع الذي في المسجد الذي هو
شمالي مسجد المحصب رايت هذه الطريق وقد نسيت
فاستدللت بذلك على صحة ما قيل ورايت جماعة من الصناع
يقولون ان القناة اسلامية جلبها الى حلب بن الفضيص حين
حُبس في حلب وكانت هذه القناة قد فسد طريقها الطول
المدة ونقص منابع عيونها فكثرها الملك الظاهر وحرر طريقها
الى البلد وسد مخارج الماء منها فكثر ملوها وجرى في القنوات
والقساطل كما قدمنا فقال ابو المظفر محمد بن محمد الواسطي
المعروف بابن سنينة يمدحه لما فعل من هذه المكرمة التي عم
نفعها وشاع برها وصنعها

روى ثرى حلب فعادت روضة ... آنفا وكانت قبله تشكو الظما
احيى موتى تربا تها فكانه ... عيسى باذن الله احيى الاعظما
لاغروان اجرى الفناة جداولا ... فلطالما بفنا تها اجرى الدما

وقال ابن الخطيب بعد ان اختصر معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر وقف عليها اوقافا لعمارتها واصلاحها ولكن هذا الوقف اليوم لا يعرف قال ويسيق الماء منها فى زماننا الى خارج باب المقام الى القرب من المدرسة الحماليه وانقطع بعد الفتنة التيموريه او قبلها بقليل قلت وقد اجريته انا الى قريبة اشقتمر فى سنة ٨٣٣ والله الموفق ثم قال ابن الخطيب وماء حلب اطيب من مياة الشام بعد الفراة واخفها وكذلك تربتها وهوائها وهى موصوفة بذلك مشهورة به وذلك موجب للصحة والاعتدال ووقع طاعون بالشام وبا فاراد الوليد ان يخرج الى حلب فيقيم بها فقال له رجل يا امير المومنين ان الله عز وجل يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال له الوليد فذلك القليل اريد ثم ذكر ما تقدم نقله ان جماعة من بنى امية اختاروا المقام بناحية حلب لطيبها الخ فرما قدمناه قلت وهذه الفناة عظيمة البركة والذى تحقق عندى انها فناة ابراهيم الخليل عليه السلام كما تقدم

وديلق

ويدل على ذلك عظم بركتها وعاطيب ماء حلب فلم يجتمع عليه
حتى ان بعض اهل بلد البيرة الذين تربوا فيها ونشأوا على شرب
ماء الفراة كالشيخ العلامة شمس الدين السلامي قال لي انه يرجح
ماء حلب على ماء الفراة وانه جرب ذلك فوجد ماء حلب اصح من
ماء الفراة وقد سبقه الى محبة ماء حلب وتقديمه على ماء الفراة
جماعة من المتقدمين كابي فراس بن حمدان حيث يقول من
مقطوع سياتي في الباب الثامن عشر وقوق لاماء الفراة مناهل
وكذا الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب حيث قال
وهو بالبيرة التي على شاطئ الفراة

لقد طفت في الآفاق شرقا ومغربا ... وقلبت طرفي بينها متقلبا
فلم ار كالشهباء في الارض منزلا ... ولا كفراتي في المشارب مشربا

وبلغني ان القاضي ناصر الدين بن البارزي الحموي كاتب سر
مصر كان وزن ماء حلب وماء النيل واند وجد ماء حلب
اخف فسالت ولد القاضي كمال الدين كاتب السر عن ذلك
فقال سمعت شيئا من هذا ولم يصح عندي الا انه كان يشكر ماء
حلب ويبالغ في التشكر منه وقال لي غير مرة شيخي الحافظ ابو الوفا
انه سأل الحاج ابا بكر بن خلفا وكان قد طاف اكثر الربع المعمور
وذكر له ترجمة مطولة قال فقلت له يا حاج تفاوتون انواع
اطيب من ماء النيل فقال يا سيدي الشيخ انا هذا الكلام ما اقدر

اقوله قال فقلت له فاى شئ تقول فقال اقول ان ما بين النهرين يعنى النيل والفراة الطيب من مآء حلب وسياتى فى الباب الثامن عشر طرف من هذا ان شآء الله تعالى والله اعلم

الباب السابع عشر

فى ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

قال ابن شداد ذكر منتخب الدين ابو زكريا يحيى بن ابى طى النجار الحلبى فى الكتاب الذى وضعه فى تاريخ حلب وسمّاه عقود الجواهر فى سيرة الملك الظاهر قال حدثنى كريم الدوله بن شراره النصرانى وكان مستوفى دار حلب يومئذ ان عمل ارتفاع عمل حلب سنة تسع وستمايه فى الايام الظاهريه دون البلاد الخارجه عنها والضياع والاعمال مبلغ ستة الآف الف وتسعماية الف واربع وثمانين الفا وخمسماية درهم قال ومما احفظ به علمًا فى ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعده فى الارتفاع فى اخر دولته مع حلوله بدمشق وخلوها منه فكان

ثم بيّض له على ما يفصّل

دار الكتب	العشر	الوكاله
الفا الف ومايتا الف	ستمايتا الف	مايتا الف

سوق الخيل والجمال والبقر
ثمانماية الف ثمانون الفا

دار كوره الجوانيه
ثلثماية الف وخمسون الفا

البطيخ
ماية الف

دار كوره البرانيه
ثمانون الفا

العنب
كذا

الخضر
خمسون الفا

المدبغه
ماية الف وخمسون الفا

دكة الدقيق
ماية الف

مسبغ الحرير
ثمانون الفا

سوق الغنم
اربعماية الف وخمسون الفا

سوق البحار للغنم
ثلثماية الف

عرصة الخشب
خمسون الفا

ضمان الاوقاف
اربعون الفا

المسالك
خمسة الاف

البساتين
خمسون الفا

البيلونه
عشرون الفا

سمسرة الخضر
عشرون الفا

دار الضرب
ماية الف

الرباع
اربعماية الف

الحكورة
ماية الف

ذخيرة الحطب والفحم
عشرون الفا

المصابن
عشرة الاف

عداد العرب
ماية الف

الملح المجلوب
ثلثماية الف وخمسون الفا

المسلخ
ماية الف

الاختبار بخان السلطان
ماية الف

القلى
عشرون الفا

الساسه
ماية الف

عداد التركمان
ماية الف وخمسون الفا

وغنم تلثون الف راس
قيمتها ستماية الف

الجوالى
ماية الف

الفرح واللهف
ستماية الف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خان السلطان	السبجق	بحيرة الذهب	البقل
ثمانون الفا	ستون الفا	خمسون الفا	عشرون الفا

القبانة	الحديد	القتب	الحرير
خمسون الفا	خمسون الفا	خمسون الفا	ثمانون الفا

الخراج	ضمان المزابل	المواشي الحشرية تقديرا لا تحريرا
ثلثون الفا	عشرة الاف	ثمانية الف انتهى والله اعلم

الباب الثامن عشر

في ذكر ما مدحت به حلب نثرا ونظما

قال ابن شداد ذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه للعزيز الفاطمي فقال اما حلب فهي قصبة قنسرين العظيمة ومستقر السلطان وهي مدينة عامرة آهلة عليها سور من حجر وفي وسطها قلعة على تل قال المهلبي وتلك القلعة لا ترام وعليها سور حصين وبحلب من الكور والضياع ما يجمع سائر الغلات النفيسة فان بلد معرة مصرين وجبل السماق بلد التين والزيتون والزبيب والفستق والسماق والحبة الخضرا قلت في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفا من الغلات والله اعلم عود الكلام قال يخرج عن الحد في الرخص ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد

قال ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب

من

من احسن الناس خلقا وخلقا وهم موصوفون بذلك وبالاحسان
الى الناس واما اثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جدا)
قال وبلاد الاثارب وارتاح الى نحو جبل السماق مثل بلاد فلسطين
فى كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق
يحمل الى الرقه والغزاة والى كل بلد ثم قال واما اهلها فهم
احسن الناس وجوها واجسامها والاغلب على الوانهم المدرية
والحمرة والسمرة وعيونهم سود وشهل وهم احسن الناس
اخلاقا واتمهم قامة وذكر كلاما كثيرا لا يليق بما نحن
بصدده اضربنا عنه ثم قال ابن شداد وعلى كل حال فانها اعظم
البلاد جمالا واحسنها زينة وجلالا مشهورة الفخار عالية
البنا والمنار ظلها ضاف ومائها صاف وسعرها واف
وورودها العلل النفوس شاف وانوارها مشرقة وازهارها
مونقة واشجارها مثمرة مورقة نشرها اضوع من نشر
العبير وبهجتها ابهج منظرا من الروض الزمن النضير خصيبة
الاوراق جامعة من اشتات الفضايل ما يعجز عنه الاقاق
لم تزل منهلا لكل وارد وملجأ لكل قاصد يستظل بظلها
العفات ويقتصد خيرها من كل الجهات لم ترى العيون
اجمل من بهايها ولا اطيب من هوايها ولا احسن من بنايها
ولا اظرف من ابنايها فلله در القايل حيث يقول حين

حلّ بنايها وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسن ابنايها

حلبٌ تفوق بمائها وهوائها ... وبنايها والزهر من ابنائها
نور الغزالة دون نور رحيلها ... والشهب تقصر عن مدى شهبائها
طلعت نجوم النصر من ابراجها ... فبروجها تحكي بروج سمائها
والسور باطنه ففيه رحمة ... وعذاب ظاهره على اعدائها
بلدٌ يظل به الغريب كانه ... في اهله فاسمع جميل ثنائها

قال وقد مدحها جماعة من الفضلاء ومن هو معدود من اكابر العلماء مثل البحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعرّي والخفاجي وابن حيوس والوزير المغربي وابو العباس الصفري وابن فراس والحلّوي وابن سعدان وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة وابن ابي الحديد وابن العجمي والملك الظاهر

فمما قاله البحتري

اقام كل مثلث الودق رجاس ... على ديار بعلوي الشام ادراس
فيها العلوة مصطاف ومرتبع ... من بانقوسا ويابلى وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة ... واوحشت من هوانا بعد ايناس
يا علق لو شئت ابدلت الصدود لنا ... وصلاً ولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيل الى الظهران من حلب ... ونشوة بين ذاك الورد والآس

ومن قول المتنبي

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وانت السبيل

قيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل

ومما قاله ابو بكر احمد بن الحسن الصنوبري القصيدة الطنانة التي يصف فيها حلب وقراها ومنازلها ومتنزهاتها وهي طويلة جدا تزيد على ستين بيتا اولها

احبسا العيس حبساها واسالا الدار اسالاها
اسالا بن ظباء الدار ام ابن نعاها
جدا البا آت بالآت قوارق وربا ها
بانقوسا هاتيها يا هي الباهي حين باها
وبباصفر وبانبلى وهامثل باها

ومما قاله ابو الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم

ارتك يد الغيث اثارها واعلنت الارض اسرارها
وكانت اكنت كمائنها خبيآ واعطت آدارها
فما تقع العين الا على رياض تصنف انوارها
يفتح فيها نسيم الصبا جناها فيهتك استارها
ويسفح فيها دما الشقيق اذا ظل ينفض ابكارها
ويدنو الى بعضها بعضنا كضم الاحبة زوارها
تغض لها جنسها اعين وطورا تحدق ابصارها
اذا مزنة سكبت مآها على بقعة اشعلت نارها
وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ربى الخلد تجمع ما يشتهى ... فزرها فطوبى لمن زارها
والهوى فيها شهور الربيع ... حين تعطر ازهارها
اذا ما استهل فوافى السما ... بها قام مدرته امطارها
واقبل ينظم انجادها ... بفيض المياه واغوارها
وارضع جناتها درة ... فعم بالنور اشجارها
ودار باكنافها دورة ... يُنسى الاوايل تذكارها

وما قاله ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي متشوقا وهو بديار بكر

خليلي من عوف بن عذرة انني ... لكل غرام فيكما لجدير
كفى حزنا اني بأيبث وبينما ... وسيع الفلا والسايرون كثير
واصبح مغلوبا على حكم رايه ... وقد عشت دهرا ما علي امير
اشيم ركابي في بلاد غريبة ... من العيش لم يسرح بحزن بعير
فقد جربت حتى اراد خبيرها ... بوادي الغضا ان يلوح سنير
وكم طلبت مآ الاجمتين بآمد ... وذلك ظلم للرجاء كبير
عدوها قويا والطلول حنينها ... مخايف جسمي ان تهب دبور
فوالله ما ريح الصبا بحنينة ... اليها ولا مآ الاجمتين نمير
ستقضي الهضيبة الادمان ركن بموشن ... سحاب يسير نوره ويسير
وحل عقود الحزن في مجراته ... نسيم بادوآ القلوب خبير
فاذكرته النفس الا تبادرت ... مدامع لا يخفا بهن ضمير

ومما قاله ابو نصر محمد بن الخضر الحلبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا حلبا حييت من مصر ... وجاد معناك الى حيا القطر
اصبحت في جلق حران من ... وجدا لهم يعلك النظر
والعين من شوق الى العين ... والفيض عندك فايضة تجري
ما برد اعذب ولا دجلة ... ولا مجاري النيل من مصر
احسن مرأى من تريق اذا ... اقبل في المد وفي الجزر
يا آسفا منه على جرعة ... تبل مني غلة الصدر
كم فيك من يوم ومن ليلة ... مرّ لنا من غرر الدهر
ما بين بطياس وحيلان ... والميدان والجوسق والجسر
وروضة الجوهري الذي ... اروى احاديثه اذكا من العطر
وزهرة الاحمر من ناظر ال ... ياقوت والاصفر كالتبر
والنور في اجياد اغصانه ... منتظم ابهى من الدرّ
منازل لا زال حلف الحيا ... على رباها دايم البدر
تالله لا زلت لها ذاكرا ... ما عشت في سرّي وفي جهري
وكيف ينساها فتى ضيّع من ... تربتها الطيبة النشر
وكل يوم مرّ في غيرها ... فغير محسوب من العمر
ان حنّ لم تقلب اليها فلا ... غرو وحنين الطير للوكر
يا ليت شعري هل اراها وهل ... يسمح بالقرب بها دهري

وما قاله ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري في مدحها

يا شاكي الثوب انهض طالبا حلبا ... فهو رفيع لحسم الداء ملتمس

واخلع جراك واذا حاديتها وردا كفعل مرجى كليم الله المقدس

ومما قال ابو المعالي عبيد الله الصغير يشوق الى حلب وهو بدمشق

من مبلغ حلب السلام مضاعفا من مغرم في ذاك اعظم حاجه
اضحى مقيما في دمشق يجرها عذب الشراب من الاثام كجاجه

ومما قال ابو فراس الحمدوني بن سعيد بن حمدان في مثل ذلك

الشام لا بلد الجزيرة لذ لي وقويق لا ماء الفراة عنا لي
وابيت مرتهن الفؤاد بمنبج السوداء لا بالرقة البيضاء

ثم قال ابن شداد فاذ قد اوردنا في مدح حلب من الاشعار فلنورد في وصفها ايضا ووصف قلعتها من المنظوم محاسن ما وقفنا عليه واوصلتنا الاستطاعة اليه قال وذكر الشيخ ابو جعفر احمد بن جبير في كتاب وصف فيه ما رآه من البلاد فقال حلب بلدة قدرها خطير وذكرها في كل زمان يطير خطابها من الملوك كثير ومحلها من النفوس اثير قلعة شهيرة الامتناع بآينة الارتفاع معدومة الشبيه والنظير في القلاع منحوتة الارجاء موضوعة على تشييد اعتدال الاستواء سبحان من احكم تدبيرها وتقديرها وابدع كيف شاء تصويرها وتدويرها عتيقة في الازل حديثة وان لم تزل قد طاولت الايام والاعوام وسمت اليها الخواص والعوام ثم قال لله دره فلقد نطق بما آلت اليه حالها من الخراب ونبى به اهلها من الشتات والاغتراب فندبها

وبكاها

وبكاها وتظلم من الايام وشكاها هذه منازلها وديارها فاين
سكانها وعمارها وتلك شرذمة مملكتها وفناوها فاين امراوها
الهمانيون وشعراوها قال ولنذكر ايضا ما وصفها به ابن فضل
الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار فانه قال
حلب مدينة عظيمة امّ اقاليم وبلاد واغوار وانجاد وهي
معظم قلاع الشام ومعاقله وحصونه وثغوره وهي
ذات القلعة العلية البديعة المثال قال وهي في وسط وطاءة
حمراء ممتدة قلت ليس الامر كذلك بل ارضها شهباء كاسمها
قال والقلعة على تل عال كانت قد عظمت ايام بني حمدان
قلت بل هي ازالت عظيمة في ايام الروم والمسلمين منذ شملتها
بركة سيدنا الخليل عليه السلام وهي جرا اذ هي زمام
المملكة الاسلامية والفاصل بينها وبين الرومية قال وتباهت
برهم شرفا على كيوان ثم جاءت الدولة الاتابكية فزادت فخارا
واتخذت لها من بروج السما منطقة وسوارا ولم تزل على هذا
تشار اليها بالتعظيم وتأبى اهلها في الفضل عليها المشق التسليم
حتى وطيها هولاكو بجوافر خيله واقام عليها مغرقا في اقطار
الشام بعوث سراياه وجيوشه فهدمت اسوارها واخربت
حواضرها فاصبحت ترثي لها الشامت ويبكي لها اللاحي
وهي على ما تولى عليها من المحن والطاف بها من نوب الايام

مصر جامع وبيضاء رابع وانطاكية بها وبلد رابع مبنية بالحجر
الاصفر الذى لا يوجد فى البلاد مثله وهى اوسع الشام بلادًا
واوطاها اكنافًا ولها المروج الفسيح والبر الممتد حاضره
وباديه وبها منازل عربان وتركمان وبها جند كثيف وامم
من طوايف العرب والتركمان وبلادها متصله بسيس والروم
وديار بكر وبرية العراق وفى اعمالها وادى الباب واما علها
فكبير متسع منه قلاع وحصون ومنه ما ليس له قلعه
قال وعدت الجميع ثلاثة وعشرون علًا وهى عمل شيزر المدينة
المشهورة وقلعة نجم وعمل الشغر وبكاس وهى قلعه
وعمل القصير وهى قلعه وعمل دير توش وعمل حارم وهى الحديد
وعمل انطاكيه المدينة القديمة المشهورة وعمل بغراس وهى قلعه
حصينه ثغر الارمن والدربساك وهى قلعه وعمل بجر شغلان
وهى قلعه وعمل الراوندان وهى قلعه ومعها تل هران وبرج
الرصاص وتل باشر وعمل عينتاب وهى مدينه مليحه جليله
ولها قلعه ومعها دلوك وقورس وعمل بهسنى وهى مدينه
جليله وعمل كركر ولها قلعه وعمل كختا ولها قلعه وعمل البيره
وهى القلعة الجليلة المشهورة وعمل قلعة الروم وهى قلعه جليله
وعمل منبج وعمل الجبول والباب وبزاعا وعمل تيزين وعمل عزاز
وكيسوم وعمل سرمين ومعها القوعه ومعرة مصرين ومرتحان

وعمل

وعمل كفرطاب وعمل بالس وصفين والرصافة وخناصرة
وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاضر قنسرين والله اعلم

الباب التاسع عشر

في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحادثة وذكر العواصم المضافة اليها

اما حدودها فقد قدمنا انها تنتهي من الجنوب الى قرب حمص حيث كانت حماه مضافة اليها واما الان فقد انفردت حماه عنها فتنتهي الى قريب من حماه جدا بحيث يكون بين بعض اعمال حلب الان وبين حماه مسيرة اميال يسيرة مسافتا وحدها من جهة الشرق ينتهي الى الفراة العظمى والى بعض البرية ومن جهة الشمال الى دروب الروم ومن جهة الغرب الى البحر الرومي وكانت قديما تنتهي الى حدود حمص والى سلميه (وسلميه اسمها بالرومي بريتوبولس) ثم تنتهي الى جبله واللاذقيه والى قرية تعرف بالقرشيه بقربهم وقد تجددت اضافة بلاد كثيرة اليها ومعاملات جمة يأتي ذكرها في باب مفرداتها ونحن الان نذكر ما لخصناه من كلام ابن شداد في ذكر ما اشتمل عليه جند قنسرين وما اضيف اليه من بلاد العواصم والثغور وقد تقدم ان هذا الجند كان يسمى سوريا وبحر قريه وكانت اولا مدينة رومية قال ابن شداد ولها من البلاد بالس وقلعة نجم وتسمى جسر منبج وخناصرة

ورصافة هشام وحيار بنى القعقاع وقنسرين وحاضر قنسرين
وسرمين ومعرة مصرين والشغر وبكاس وحلم شيخ الحديد
ودربساك وعزاز وكيسوم والراوندان وفروص وبهسنى
قال وكل هذه البلاد خرج منها الملك الناصر بن الملك العزيز
بن الملك الظاهر وهى فى يده وتحت سلطانه قال فاما بالس
فقد قال ابن ابو طى يعقوب طولها اثنان وسبعون درجة
وعشرون دقيقة قال وهى مدينة قديمة على شاطى الفراة
تحمل منها التجارات التى ترد من مصر وساير ارض الشام فى
السفن الى بغداد ثم اخذ فى تفصيل امورها ومضافاتها ومن
ملكها الى ان قال ان اهلها اخلوا عنها من فتنة التاتار حين
استيلايهم على البلاد وخلت فلم يعد اليها قاطن وتفرقوا
فى البلاد ثم ذكر ضفيين (وقيل اوكسجين) فقال هى من
اعمال جند قنسرين وهى قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع
على شط الفراة والفراة فى سفحه وفيها مشهد لامير المومنين
على رضى الله عنه وقيل انها موضع فسطاطه وموضع الموقعه
عن غربيه فى الارض السهله وقتل على فى ارض قبلى المشهد
وشرقيه وقتل معاويه غربى المشهد وجثثهم فى تلال من
التراب والحجاره كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفايرويطرحونهم
فيها ويهيلون عليهم التراب ويرفعونه عن وجه الارض فصارت

للهود

لطول الزمان كالتلال ثم ذكر من حديث محمد بن اسحق انها
مدينة عتيقة من بناء الاعاجم في ارض قنسرين على شاطئ الفراة
فيما بين منبج والرقة وذكر عن كعب لقد وجدت نعتها في
الكتاب ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا وان
العرب ستقتتل فيها العاشرة حتى يتفانوا ثم ذكر الرصافة
فقال هي بلد منيعة لانها في برية ولا ماء عندها ولها سور
من الحجر وفي داخلها مصنع كبير لماء المطر يشرب منه اهلها وكان
هشام بن عبد الملك بن مروان قد بناها واتخذها دار اقامته
ونقل عن كمال الدين انه نقل من كتاب ربيع الابرار في محاسن الاخبار
وعيون الاشعار لابي احمد العسكري قال حدثنا هشام بن
محمد قال لما كثر الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب
تنتجع البر وتتبع القصور والمصانع هربا منه الى ان نزلت
هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافة وكانت مدينة رومية
بنتها الروم في القديم ثم خربت وكانت الخلفاء ابنا وهم
يهربون من الطاعون فينزلون البرية فعزم هشام على نزول
الرصافة فقيل له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون قال
او تريدون ان تجربوا فخرج الى الرصافة كونها في
البرية وابتنا بها بسبب ذلك قصرا واصلح بها
صهاريج كثيرة قال وذكر حمزة بن الحسن الاصفهاني

في تواريخ الامم ان النعمان بن الحارث بن ماريه ذات القطاقين
وهو احد ملوك غسان هو الذي اصلح مسهار الرصافه وكان
بعض ملوك لخم خربها قال وفي الرصافه دير مذكور للنصارى
قال ولما استولوا التتار على حلب واعمالها في سنة ثمان وخمسين
وستمايه آمنوا اهل الرصافه واقروهم على ما هم عليه فلما كسر
المسلمون التتار ولي عليها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح
بيبرس صاحب الديار المصريه والشاميه والميا ولم يزل مقيما بها
الى سنة ثمان وستين وستمايه اجلى اهلها عنها وسكنوا سلميه
وحماه وغيرها من البلاد ولم يبق بها احد البته ثم ذكر خناصره
فقال كانت بلد قديمه ولها حصن بناؤه بالحجر الاسود الصلد
على سيف البريه وهي من كورة الاحص وبلاد بني اسد
وكان عمر بن عبد العزيز قد تدبرها وهي اليوم قريه من قرى
الاحص وسميت باسم بانيها خناصره بن عمرو بن الحارث
وقيل بناها ابو سمر بن جبله بن الحارث وقيل بناها الخناصر
بن عمرو خليفة الاشرم صاحب الفيل وفي خناصره يقول عدي
بن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد بن عبد الملك ووفد عليه
واذ الربيع تتابعت انواؤه تسقي خناصرة الاحص وزادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثا اغاث انيسها وبلادها
قال وقد خرب حصنها وابنيتها ونقلت حجارتها ويسكنها

الفلاحون

الفلاحون الان ثم ذكر حيار بنى القعقاع بن خليد بن جزء
بن الحارث العبسى وهم اخوال الوليد وسليمان بن عبد الملك
بن مروان لان امهما ولادة بنت القعقاع وتعرف بحيار بنى
عبس ايضا وكان بلدا قديما فصار الان منزلا للاعراب وتعرف
بقنسرين الثانيه وذكر البلاذرى فى كتاب البلدان ان الحيار
كان بلدا معروفا قبل الاسلام ثم ذكر قنسرين فقال كانت تسمى
فى زمن الروم خلكيس وقيل صوما ويقال ان صوما بالعبرانيه
وان اسمها فى التوارة كذلك فسميت بعد ذلك قنسرين
قال ويقال فى سبب تسميتها بقنسرين ان رجلا من قيس يسمى
ميسره نزل بها فقال ما اشبه هذه بقن نسرين فبنى منها اسما
للمكان وفى كتاب صورة الارض لابى زيد احمد بن سهل البلخى
وقنسرين مدينه تنسب الكورة اليها غير ان دار الاماره
والاسواق ومجامع الناس فى العماره بحلب قال ويقال لقنسرين
هذه قنسرين الاولى كذا ذكره بن الطيب السرخسى وقال
بن واضح وقنسرين الثانيه هى حيار بنى القعقاع وقال السرخسى
وقنسرين مدينه صغيره وعليها سور ولها قلعه وسورها
متصل بسور المدينه وفى مختصر البلدان لابن عبد الحق قنسرين
مدينه بينها وبين حلب مرحله كانت عامره آهله فلما غلب
الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلثمايه خاف اهل قنسرين

فرحلوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها الا خان تنزله القوافل والله اعلم وفي كتاب جغرافيا لابن حوقل في ذكر قنسرين وهي مدينة تنسب الكورة اليها من اضيق النواحي بناء وان كانت نزهة الناظر وقد اكتسحها الروم فكانها لم تكن الا بقايا ومن طولها احد وسبعون درجه وعرضها خمس وثلثون درجه وخمس وثلثون دقيقه طالعها برج العقرب صاحب ساعتها المريخ وقد عمرت بعد هذا التاريخ ثم خربها باسيل ملك الروم سنة تسع وثمانين وثلثمايه وعمرها بنو البصيص التوخيون ثم خربها الروم ايضا عند قصدهم حلب سنة اثنين وعشرين واربعمايه ثم عمرها سليمن بن قتلمش وتحصن بها سنة تسع وسبعين واربعمايه ثم خربها تاج الدوله تتش لما قتله وهي خراب الى الان ثم ذكر حاضر قنسرين فقال ويقال له حاضر طحن وكانت مدينة الى جانب قنسرين ولها قلعه تشبه قلعة قنسرين وبها قوم من طحن ولهذا تنسب اليهم وهي الان قريه يسكنها الفلاحون قال وخربت قلعتها وصارت تلا يزرع فيه النصيل والاشنان وهي على فرسخ من قنسرين وذكر من جملة كلام طويل عن بن حاتم الرازي قال دخلت حاضر قنسرين فرأيت مدينتها وبيوتها وحيطانها وانهارها قائمه وليس فيها احد

فسألت

فسألت عن امرهم فقيل لي انه كان بينهم وبين اهل حلب قتال
فكانوا يعتدون كل يوم للقتال حتى اذا كان ليله اصبحوا وليسوا
في المدينة ولا يدري اين اخذوا ثم ذكر سرمين فقال هي
مدينة بطرف جبل السماق كثيرة العمل واسعة الرستاق وبها
مسجد واسواق وكان لها سور من الحجارة خرب في زماننا هذا
وذكر وبها مساجد كثيرة داثرة كانت معمورة بالحجر النحيت
عمارة فاخرة قيل ان عددها كان يزيد عن ثلثمائة مسجد
وليس بها الان مسجد يصلى فيه غير الجامع واكثر اهلها
اسماعيلية ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذه الدار نائب عن
الاسماعيلية بعد استيلاء التتار على حلب وبلادها الى ان
رفع ايديهم عنها الملك الظاهر سنة خمس وستين
قال وكانت القوعة قديما من اعمال سرمين الى ان افردها
الملك الظاهر غياث الدين غازي بولاية جعلها في خاصته
ثم ذكر معرة مصرين فقال ويقال لها معارة مصرين وهي
مدينة مذكورة وبلد مشهور محفوفة بالاشجار وشرب
اهلها من مياه الامطار ولها سور قديم مبني بالحجر وقد انهدم
ولم يبق منه اثر اهلها ذوو ايسار واموال واملاك ويقال
انها هي التي تعرف بذات القصور وهي من قرى الجزر
وذكر عن البلاذري انه بلغ ابي عبيد ان جمعا من الروم بين

معرة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدة بطارقته منهم وفتح معرة
مصرين على مثل صلح حلب قال وعدّ ابن واضح في كورة حلب
مرتحوان وكورة معرة مصرين وكلتاهما في زماننا قريتان من الجزر
من اعمال الحمة غربي حلب قال ثم ذكر حارم فقال طولها تسع
وستون درجه وثلثون دقيقه وعرضها خمس وثلاثون درجه
وثلثون دقيقه ايضًا قال وكانت قبل الفتح صيرة وهي الحظيرة
التي تحوط بالمواشي ودامت على ذلك في صدر الاسلام الى ان
ملكت الروم انطاكيه سنة ثمان وخمسين وثلثمايه فبنوها
حصنًا للتحمي مواشيهم من غارات العرب ثم صاروا يزيدون فيه
ويوسّعونه ويشيّدونه حتى صار مقطعًا من صاحب انطاكيه
لفارس من الروم يسمى المارونيز فبنى فيه قلعه ووضع عليها
علمًا له وبقي كذلك الى سنة ثلثين وستمايه ولم يغيّره احد من
الملوك الذين يستولون على هذا الحصن فغصبه الملك العزيز
بن الملك الظاهر وامر باز الة ذلك العلم وجدّد فيه حصنًا
منيعًا بعضه على جبل وبعضه على رصيف مبني بالحجر والكلس
وجميع بنائيه عقود وفي وسطه عين جاريه تفيض الى الخندق
ثم تتفرّغ الى الارياض ولما ملك سليمن بن قتلمش انطاكيه
ملكه مع جملة ما ملك من الحصون المجاوره له ثم ملكه بعده مع
انطاكيه ملكشاه في سنة تسع وسبعين واربعمايه ولم

يزل

يزل في ايدي المسلمين الى ان ملك الفرنج انطاكيه سنة احدى وتسعين واربعمايه فاخذوه فيما اخذوا وزادوا في تحصينه وجعلوه ملجأ لهم اذا شنوا الغارات ولم يزل بايديهم الى ان فتحه العادل نور الدين في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمايه واخبار حارم طويله وكان هذا الحصن قديما مثلث الشكل فغير الملك الظاهر صفاته وجعله مدورا وبنى ابراجه مرتبعه ولما استولى هولاكو على البلاد اخذ حارم وقتل جميع من كان بها حتى البهايم خنقا واخربها وكانت المدينه من ايام الظاهر يحل بها نواب الامرآء الاسفهسلاريه العظماء الكبراء وكان لها عمل يستخرج منه في ايام الملك الظاهر مايصرف في حدود الف فارس خارجا عن قصبة البلد فانه كان يستخرج منها خمسمايه الف درهم قال ابن شداد بعد كلام طويل جدا وهذا العمل يشتمل على قرى وبساتين فيها عيون عليها الطواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة مافيها من سايرالفواكه قال وحد هذا العمل من القبله جبل ارمناز وجبل الاعلى وجبل باريشا وكلها معموره بالضياع والمزارع وتنتهي هذه الناحيه الى البير الطيب من الروج ومن الشرق تنتهي الى عزم وتيزين وجبل ليلون قال وكل هذه الجبال ينبجس منها الانهار وهي ملتقى الاشجار

ومن الشمال تنتهي الى جسر قبيار على عفرين وعلى ارحاء السموشية
الى بلد البلاط قلت وارحاء السموشية الان وقف على المارستان
الارغوني بحلب والله اعلم قال وتشتمل على قرى العقر
ومن الغرب تشتمل على ناحية يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر
العاصي قال وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين واليا
يتصرفون من جهة من يكون نايبا عن السلطان بحارم قال
وفي هذا العمل من الحصون المشهورة بالحصانة قلعة دير كوش
وكانت قديما شقيفا فلما ابتنت الفرنج حارما بنوه حصنا
ولها ولايته وجامع وربض وقاضي ووالي وهي على شط
العاصي في كهف والله اعلم وقلعة بلميس وهي على النهر
حصينة ولها جامع وربض وولايته وشقيف كفر دبين
او قلعة كفر دبين قلت الكفر بفتح الكاف وسكون الفا
وبعضهم يفتحها وهي عند اهل الشام القرية وتضاف الى
رجال واما الكن وهي قلعة حصينة على العاصي ايضا ولها جامع
وربض وولايته قال واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن
وما زالت في يد ملوك حلب مضافة الى حارم الى ان استولت
التتار على تلك الاعمال وعلى عمل حارم بجملته فسلم جميعها
للبرنس صاحب انطاكية واطرابلس وما زالت في يد الفرنج
فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام

تلك

تلك البلاد فتسلم هذه الحصون وساير الاعمال وجعل فيها
نوابا يحفظونها وذلك في رمضان سنة ست وستين وستماية
ثم ذكر عزاز فقال طولها احد وسبعون درجه وخمس وعشرون
دقيقه وعرضها ست وثلثون درجه وست وعشرون دقيقه
وهي مدينه عامره محاسنها ظاهره وقد كثر بناؤها واتسع فناؤها
عمرت قلعتها وكثرت منفعتها وكانت قديما تعرف بتل عزاز
وكانت قلعتها اولا مبنيه بالدبس والمدر ولها كورة كبيره
تشتمل على قرى تناهز عددها ثلثماية قريه اكثرها ملك لاهل
حلب قال ولم تزل هذه المدينه عامره الى ان اخذها الروم من
المسلمين سنة احد عشر وخمسين وثلثمايه ثم فتحها سعيد الدوله
ابو المعالي بن سيف الدوله منهم وفي سنة ثلاث وستين
وثلثمايه حدثت زلزله بارض قنسرين فاخربت قلعتها
ثم ذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر ان التتر خربوها سنة
ثمان وخمسين وستمايه وخربوا قلعتها وكان الملك الظاهر
لما ملكها بناها بالحجر والكلس وشيدها وحصنها وحسنها
ومن خواص المدينه انه لا يدخلها عقرب وكان عليها يشتمل
على عدة ولايات وكان ارتفاع قصبتها خاصة ما ينوف على
ثمانماية الف درهم وكان خراج ضواحيها غير المتملك منها والوقف
يصرف في مواليق فارس ثم ذكر الراوندان فقال هي قلعه صغيره

على راس جبل عال منفرد في مكان لا يحكم عليه بمنجنيق ولا يصل اليه
نيل وهو ابيض صغير في لحف جبلها وهي من اقوى القلاع واحسن
البقاع ويحف بالقلعة وادي من جهة الشمال والغرب هو كالخندق
لها وفيه نهر جاري ثم ذكر تل هران وهو حصن قريب من الرها ونصيبين
ثم ذكر اعني ابن شداد برج الرصاص فقال هي قلعة حصينة مبنية
بالرصاص وكانت قديما برجا واحدا من بناء الروم مضافا الى
دلوك وكان بيعة اي كنيسة ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان
استولى الروم على دلوك فاخذوه معها ولم يزل في ايديهم حتى
استعادة المسلمون مع دلوك ثم اخذه جوسلين الفرنجي سنة
احدى وخمسين وخمسمايه فهدمه وبناه حصنا مشيدا بالرصاص
ثم فتحه العادل نور الدين وزاده حصانة واضاف اليه قرى
وضياعا وصيرها له كورة ثم ذكر تل باشر فقال قال ابن شداد
طولها احدى وسبعون درجه وثلثون دقيقه وعرضها ست
وثلثون درجه وثلثون دقيقه وهي بلد مشهوره ولها قلعه
معموره وبساتينها كثيرة ومياهها غزيره وشرب بلدها جميعه
نهر الساجور وهو نهر اصله من عين تاب ويجتمع اليه عيون
ببلد عينتاب ويجري الى قريه تعرف بالتفاح ويجتمع عليه عيون
أخر من بلاد تل باشر ثم ينتهي الى الفراة ويصب فيه قلت
وقد اجرى ارغون نهر الساجور الى حلب وزاد به نهر قويق

كما قدمناه قال ابن شداد والساجور ذكر في الفتوح فان ابن
عبيد نزله عند فتح منبج ثم اخذ ذكر تنقلاتها في الايدي
الى ان ذكر ان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب بلاد
الشام ومصر لما استلمها خرب قلعتها وذكر انه كان ارتفاع
قصبتها ثلثمايه الف درهم في ايام الملك العزيز والملك الناصر
والملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين
ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص
قال وكان الملك العادل نور الدين لما اقطعها لابن الدايه
كانت معه بعدة مايه وخمسين طواشيا قال ولما اقطعها
الملك الناصر بدر الدين دلدرم اليا روقي ومعها برج الرصاص
كان يستخدم عليها مايتي فارس اخار جا عن وظايف المملكه
ولم تزل بهذه العدة الى ان طرق العدو المخذول البلاد وهي
الان بيد مولانا السلطان الملك الظاهر ثم ذكر عينتاب فقال
وهي قلعه حصينه على جبل ولها ربض وكوره ونهر الساجور
يخرج من ناحيتها ولها عليه بساتين وارحيه قلت ولها ارحيه
على غيره من الانهار الداخله اليها والعيون قال وكانت قديما
مضافه الى دلوك ولم تزل على ذلك الى ان استولى الروم على
دلوك سنة احدى وخمسين وثلثمايه ثم اخذ في ذكر
تنقلاتها في الايدي الى ان تسلمها السلطان الملك الظاهر

قال وهي في عصرنا عامرة آهلة لانها رصد لما تلقى من الامور المفارقة
من بلاد الروم وبلاد الارمن ثم ذكر المرزبان وخروص في المذنب
فقال واسمها المرسبان فغيّر وغلب عليها هذا الاسم ولها قلعة
قد تشعثت وتهدّمت وهي قريبة كبيعة واهلها ارمن اهل ذمّة
وكان قليج ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور الدين
وكذلك قلعة خروص قال وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة
الى عينتاب حتى يكون لها من الذكر ما لغيرها من الحصون فان
خروص بخراب والمرزبان مضاف الى عينتاب ثم ذكر بهسنى بهسنا
فقال وهي قلعة عظيمة حصينة مانعة لها ربض كبير
يسكنه جماعة من المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل
اخذ التتار لها وبلدها كثير الخيرات وبها قاض وغيره
وحولها انهار وبساتين وهي متاخمة لبلاد الارمن قال
ولم اعثر لها على قديم ذكر في كتاب من كتب التواريخ
والظاهر انها من بناء الارمن والذي وقفت عليه من ذكرها
بعد الفحص المشقّ ان عز الدين مسعود بن قليج ارسلان بن
سليمن بن قتلمش فتح بهسنا من يد الارمن سنة خمس
واربعين وخمسمايه ولم تزل بيد نوابه الى ان ملكها بعد
حصار نور الدين سنة خمسين ثم استعادها قليج ارسلان
واستمرت بيده الى سنة ثمان وستين فقصد نور الدين

بلاد

بلاد الشمال يريد بلاد قليج ارسلان فوقع الصلح بينهما على
تسليمه بهسنا وما حولها من الحصون التي قدمنا ذكرها وذلك في
ذي الحجه من هذه السنه ولم تزل بيده ثم ذكر الباب وبزاعا
فقال وهما قريتان عظيمتان بل مدينتان صغيرتان في كل
واحده منهما منبر وخطيب ولهما بساتين يأتي الباب منها وطيب
ولكل منهما والٍ يقطع الخصام وقاضٍ يفصل الاحكام
وبينهما وادي بطنان ومرجه والى محاسن هذا الوادي عمره كل
متنزه ومجه وهو من اصح البقاع ماءً وارقها هواءً وفيه
نزل ابو نصر المنازي وقال وقد تغيأ ظلاله من الحر قال

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الوبل العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
واغرى بالمدامة فاستلذت ... ركوب الهول من تلك الهموم
يصد الشمس انى قابلتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالينا فنغري ... فتلمس جانب العقد النظيم

وبطنان كما قدمنا جمع بطن فان البطن يجمع على أبطن وبطون
وبطنان اسم وادي بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من
البلدين مرحله وفيه انهر جاريه وقرى متصله تصيفها
بزاعا وكانت بزاعا ذات حصن مانع وله خندق داثره
باقيه الى يومنا هذا وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن سنة

احدى وثلثين وخمسمايه بالسيف ثم انه رفع وعاد في سنة ٥٣٢
وفتحه بالامان ثم غدر بهم ونادى منادية من تنصر فهو آمن
ومن ابى فهو مقتول او مأسور فتنصر منهم اكثر من خمسماية
انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق على طريق
بزاعا وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق
الى ان استنقذ منهم الاتابك عماد الدين زنكي في المحرم سنة ٥٣٣
وخرب الحصن والبلد عامر قال واما الباب فهي اكثر عمارة من
بزاعا وكان فيها مغاير تعصم اهلها من العرب وكان بها
طايفه كثيرة من الاسماعيليه فاجتمع القنويه وزحفوا الى
الباب فاعتصموا في المغاير فاستخرجوهم منها بالدخان وقتلوا
منهم مقتله عظيمه وقد كثرت عمائر الباب وصارت مصرا
من الامصار وعمرها الاتابك طغريل الظاهري خانا للسبيل
ومدرسه وفي حسنها يقول ابو عبد الله محمد بن نصر القيسراني وقد مر بها بديها

اما لك رقة سرح الطرف غاديا ... على اهل بطنان سقتها سحابها
حدايق الاحداق فيها اليانعه ... تعيد لنا شرخ الشباب شبابها
وان كنت تبغي يا لك الخير مدخلا ... الى جنة الفردوس فالباب بابها

قال ابن شداد والوادي ينسب الى بطنان حبيب وهو قريه تعرف
ببطنان حبيب ولها تل عليه دير يقال له دير حبيب قلت
وهذه القريه الان ربعها جاير في ملكي ورثته من والدي رحمه

ولم

ولم يبق لهذا الدير اثر ومن اسفل هذا التل يؤخذ التراب الذي يصنع منه الكيزان بالباب وبهذا الوادي مواضع تزهر كثيرة المياه والاشجار منها تادف وابو طلطل والصوب بطرطر والغين قال وبهذا الوادي يجري نهر الذهب يسقي بمرعدة قرى وتمدّه عيون بالوادي الذي يجتمع بالجبول وتاتي اليه عيون اخر من نقرة بني اسد فيجتمع الماء في الشتا في ارض سبخة الى جانب الجبول لاستغنا الناس عن السقي بالمياه في الشتا فلا يزال الماء في السبخة الى زمن الصيف فيهب عليه الهوا الغربي فيحمل ذلك الماء شيأ فشيأ الى الارض التي يجمد الماء فيها فيصير ملحًا ويجتمع الاول فالاول فتمتاز منه البلاد

وفي تادف يقول ابو عبد الله القيسراني

ما زلت اخدع عن دمشق ... صبابتي بالغوطتين
حتى مررت بتادف ... فكانني بالنيربين
ورايت قد كنت ا ... املّه باشواق حنين

وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبزاعا وكانت بزاعا حصنًا منيعًا ولم تزل في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولاه من تولّى حلب الى ان صار في يد شبل الدولة بن جامع من قبل بخدمرداش ثم غلب عليه تاج الدولة تتش وقتل جميع من فيه سنة سبعين واربعمايه مع ما غلب عليه من

الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان قاصدا بلاد الشام ثم خرج
من البلاد فاستجمعها بنو مرداس ولم تزل في ايديهم الى ان ملك عماد
الدين زنكي حلب واعمالها فكانت في يده وولى فيها رجلا يقال له
حسين الاخفيس ثم نزل عليها ملك الروم سنة ثلاث وثلثين وخمسمايه
يوم عيد النصارى وحاصرها حتى ملكها واسر من فيها ثم رحل عنها
الى شيزر وترك فيها واليا يحفظها مع جماعة فعاد عماد الدين اليها
وحاصرها حتى ملكها يوم الثلثا تاسع شهر المحرم سنة ثلاث ولم
تزل في ايدي من ملك حلب الى ان ملك السلطان الملك العادل نور
الدين ولم تزل في يده الى ان توفي سنة تسع وستين وخمسمايه
وانتقل الملك لولده الملك الصالح وكانت في عداد ما ملك من البلاد
ثم ذكر الشغر وبكاس فقال وهما قلعتان قريبتان حصينتان
من النواحي الغربيه والشغر قلعه صغيره قريبه من بكاس يعبر
من احديهما الى الاخرى بجسر وهي على جانب نهر الارند قلت
هو النهر المعروف بالعاصي قال لنا سمي بذلك لامتناعه بحسب الامكان التخيير
عليها فيقال له تناوله من جهة بعلبك الميماس فاذا وصل
الرحماه قيل له العاصي فاذا صار الى انطاكيه قيل له الارند
وقال في خريدة العجايب ان نهر العاصي انما سمي بالعاصي لان اكثر
الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال
قال وبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في غاية القوة والمنعه

قال

قال ولم اقف على ذكر في شيء من كتب التاريخ القديمه واما ما وقفت عليه من تاريخ المتأخرين ان هاتين القلعتين كانتا في يد الافرنج ففتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ثم اخذ في ذكر من ملكهما من ولاة حلب ثم قال في آخر ذلك كله اعني ابن شداد عن خبر معرة النعمان قال ابن القلانسي في تاريخهما في سنة ٤٠٢ ولّى المأمون عبد الله بن ظاهر مصر والشام جميعه وامره بمحاربة نصر فسار من الرقة الى الشام وضبطه جميعه وهدم سور معرة النعمان وحصن الكفر وحماة وبعلبك وحصون الصغار وفي اعمال حلب غير ما ذكرناه حصون اخر اضربنا عن ذكرها وان كانت مذكورة لاستيلاء الخراب حتى صارت قرى غير حافلة ولا عامرة قال وهي حصن سنياب وحصن سلعان وحصن سوريك او برزيك وحصن تل رمان شمالي بكفالون بعيد للان اسمه وحصن باسوطا وحصن بابركه وحصن شيخ الحديد وحصن كفركميت في الروج الشرقي وحصن راشيا في المضيق اسمه الان ابراغي وحصن عناقيب وحصن هاب في الروج الشرقي وحصن سوقوت غربي سرمدا في الحلقه وحصن اربنا او ارنبا في بلد الزاويه الان ارنبا وحصن اب باز ايها في الروج الشرقي كفر الان اسمه وحصن تل كشبهان او كشغان في روج الغربي الان تل كشغان وحصن زردنا في بلد ادلب وحصن ارز قال اسمه الان ارزغان مقابل تل كشغان

وبينهم العاصي وحصن عمّ وحصن سلقين وحصن تل عمار غربي
سلقين وحصن تل خالد وحصن ارماز وحصن سلمان من حصون
العواصم وحصن سلعوس وحصن نزياد وهو خرت برت بين
آمد وملطيه وحصن العيون ثم ذكر الثغور الرومية فقال
وامهاتها ثلث المصيصه وآذنه وطرسوس قال وكلها في
بلاد الارمن قلت وهي الان في ايدي المسلمين من جملة الاعمال
الحلبيه ثم قال فاما المصيصه فانها تشتمل على مدينتين بينهما
نهر جيحان مدينة المصيصه على غربيه والشرقيه كغربيّا
قال وكانت يعني المصيصه تدعى ببغداد الصغرى
قال ابن الجر يعقوب ومدينة المصيصه بناها المنصور في خلافته
وكانت قبل ذلك مسلحة وبنى المامون كغربيّا فصار نهر جيحان
بينهما وعلى النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث
طاقات على شرف من الارض (قال ابن فضل الله والمصيصه
مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكيه وبلاد
الروم كانت من الاماكن التي ترابط بها المسلمون قديما قلت
ثم استولى عليها الارمن ثم اعيدت الى المسلمين) وفي كتاب الازدي
اول من ابتنى حصن المصيصه دون مدينتها في الاسلام عبد الملك
بن مروان على يد مولاه عبد الله سنة اربع وثمانين على اساسها
القديم وكان في الحصن كنيسه جعلت هريّا ولما ملك عمر بن

في اسم المصيصه بالرومية ما ذكرنا وهو موتسيا

عبد

عبد العزيز شخص اليها فبنى لاهلها جامعا من ناحية كفر بنيا واتخذ به منبرا وبنى هشام بن عبد الملك الرصن ثم لما ولى المنصور الخلافة امر بعمارتها وكان بناؤها قد تشعث من الزلازل سنة اربعين ومايه وسماها المعمورة وبنى فيها مسجدا فى موضع كنيسة كانت بها وبنى الرشيد كفربيثا ويقال انا المهدى بناها اولا ثم غيّر الرشيد بناها وحصّنها بخندق وكانت منازلها كالخانات فلما ولى المامون امر ببناء سورها فمات ولم يتم فلما ولى المعتصم اتمّه الى ان قال ولم تزل المصيصة وادنة وطرسوس فى ايدى المسلمين الى ان ملكها نقفور ملك الروم سنة اربع وخمسين ومائتين ثم انتقلت من ايدى الروم الى الارمن ولم يتصل فى اى زمان كان ذلك حاشية للفقير كاتبه وجامعه وجدت فى بعض التواريخ يقول ان فى سنة ست وخمسمايه مات باسيل الارمنى صاحب دروب بلاد بن لاون وهو المسمّى كوخ باسيل اى اللص لانه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكوها الارمن الى الان قال فى نزهة المشتاق ان بين المصيصة والبحر اثنى عشر ميلا وبين المصيصة وعين زربه مرحلة ذكر بلاد سيس واخبارها من تاريخ النهج السديد فى الدر الفريد فيما بعد تاريخ بن العميد قال المؤرخ

اما المصيصة فبناها عبد الله بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك
ابن عساكر في تاريخه الكبير وذلك في ايام ابيه خلافة الهجرة
واما طرسوس فانها من المدن القديمة ذكر الطبري في تاريخه
ان قبر المامون بها فانه كان غزاها مرة في مره فمات في مكان
يعرف بالبذندون قريب من طرسوس في سنة ٢١٨ وطرسوس
وادنة وما يليهما يسميا قيليقيا والمصيصة بلد ابقراط الحكيم
ويقال حمص ذكر ذلك ابن الرومية وشرح كتابه ديوسقوريدس
واما نهر جاهان فهو نهر جيحان والذي يجعل للحاها
وهذا النهر اجل الانهار الثلثة وهم شيحان وجيحان وبردان
وهي انهار طرسوس والمصيصة وادنة ذكر ذلك هبة الله
بن الاكليل في كتاب صنعة الارض قال وبخصوص الانهر
واما جيحون فهو النهر الذي يخدر متبحرا الى خوارزم واول نهر
جيحان جرفا يخدر نحو الجنوب حتى يمر بمدينة سيسه من
بلاد الروم ويمر بين جبلين منحرفا عن المغرب الى ان يصير
الى مدينتين كانتا للروم يقال لهما برساوز بطره فيمر فيما
بينهما ثم يمر بين جبلين راجعا الى ما كان عليه من قصد ناحية
الجنوب حتى يمر بثغر المصيصة ثم يصب الى البحر الشامي
وطول هذا النهر من اوله الى مصبه سبعماية وثلثون ميلا
والجبال المحيطة وبلادها هو جبل الروم طوله ماية ميل

والبل

والميل من الارض منتهى مدّ البصر والفرسخ ثلثة اميال
ثم قال واما ادنة فهى مدينة قديمة من بناء الروم وجددت
عمارتها فى الدولة العباسية وكانت خرابا كالمصيصة سنة
احدى واربعين ومايه هذا قاله البلاذرى وقيل سنة
تسعين بناها الرشيد ولم تتم فى ايامه فاتمها ولده محمد الامين
وقال ابو احمد بن سهل البلخى وادنة مدينة حصينة منعطفة على
نهر سيحون من غربيه وعليه لها قنطرة عجيبة البناء طويلة جدا
على طاق واحد وهذه القنطرة بينها وبين حصن مما يلى المصيصة
وهو شبه الربض وهذا الحصن بنى فى ايام المنصور بناء غير محكم
ثم هدم وبنى فى ايام المهدى على يد ولده هرون الرشيد
قال ولادنة ثمانية ابواب وسور وخندق قلت وقد جددت
لها قلعة حصينة بجانب البلد من غربى النهر فى الدولة السليمانية
العثمانية وجدد بها نايبها بيرى باشا بن رمضان سورا
للمدينة حصينا قال واما طرسوس فقد قال فى مختصر البلدان
هى بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين ادنة ستة
فراسخ يشقها نهر البردان قال ابن شداد هى مدينة قديمة من
بناء الروم وكانت تسمى قديما اماريس ثم سميت طرسوس
فعربت قال وفى بعض التواريخ انها بنيت بعد مايه وخمس
وخمسين بعد الالف الرابعة لادم عليه السلام وهو من الاقليم الرابع

طولها اى قدرها من آخر العمارة من خط المغرب ثمانون درجه وبعدها
من خط الاستواء اعنى عرضها ست وثلاثون درجه بناها الرشيد
سنة سبعين ومايه وكانت قد اخربت وخلا اهلها فى صدر
الاسلام عند فتح انطاكيه وبها قبر المأمون وعليها سوران
وخندق واسع ولها ستة ابواب وفى كتاب سير الثغور
للطرسوسى ابى عمرو بن عبد الله ان فى كل سور خمسة ابواب
حديد فابواب السور المحيط بها حديد ملبس وابواب السور
المتصل بالخندق حديد مصمت وعدد شرافات السور الاول
الذى يلى المدينه يعلوه ثمانية الاف شرافه وفيه من الابراج
مأية برج قال وكان فى هذا السور قديما وقد رايناه مرآى
العين اثر خمسة وعشرين بابا منها الخمسة التى ذكرناها انها
مفتوحه وباقيها مسدود وقال صاحب كتاب آثار وبينها
وبين حد الروم جبال متشعبة من الاكام وهو الجبل المشرف
على انطاكيه والمصيصه وطرسوس والثغور كالحاجز بين العملين
قال وبين طرسوس والبحر اثنى عشر ميلا قال ابن ابى يعقوب
ومن الثغور الشاميه غير هذه الثلاث عشر مدينة عين زربه
وهى من نواحى المصيصه قال ابن شداد فيما حكاه الواقدى
والبلاذرى انه فى سنة ثمانين ومايه امر الرشيد ببناء
مدينة عين زربه وتحصينها على يد ابى سليم الخادم

وندب اليها جماعة من اهل خراسان وغيرها واقطعهم بها المنازل
وقال البلاذرى ان المعتصم نقل اليها جماعة من الزط الذين
كانوا قد تغلبوا على البطايح والبصرة وانتفع اهلها بهم قلت
الزط جنس من الهند والبطايح ارض واسعة بين واسط
والبصرة والله اعلم قال ثم قد خربت بعد ذلك

حاشية لكاتبه وجامعه قال يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكى
وفى سنة نقل رومانوس ملك الروم نفقور دمستق المغرب
بعد فتحه لاقريطش وصيّره دُمستقًا على المشرق وسيّره اليه
فنزل على عين زربه وحاصرها فسار اليه نقفور طرسوس مع
واليها رشيق التمرجى فالتقاهم وانهزم الطرسوسيّون وقتل منهم
زهاء خمسة الاف واسر نحو اربعة الاف وعاد الى عين زربه
وفتحها بالامان فى ذى القعدة سنة خمسين وثلثمايه وهدم
سورها وانتقل اهلها الى طرسوس واعاد سيف الدوله سورها
ورد اليها اهلها وقال ابن الملا فى تاريخه ودخلت سنة احدى
وخمسين وثلثمايه والروم على عين زربه فهدموا اسوارها وعدوا الى
فانهزم اهلها الى طرسوس وقتلوا منها عالما لا يحصى ومات بعضهم
فى الطرقات جوعًا وعطشًا وهدموا حولها اربعة وخمسين حصنًا
وقطعوا حولها اربعون الف نخله فلما عاد الدمستق الى بلاده
اعاد سيف الدوله منها بعض ما كانت عليه وظن ان الدمستق

لا يعود فبينما هو غافل اذ قصدهُ تكفور ويانس في مائتي الف
فارس وثلثين الف راجل بالجواشن وثلثين الف صانع للهدم
واربعة الاف بغل تحمل مسك الحديد المثلث ولم يشعر بهم سيف
الدوله حتى قربوا منه وهو بحلب وسيأتي تمام كلامنا هذا في
اخره ان شاء الله تعالى (ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على
بلاد سيس مما ذكره العماد الكاتب في البرق الشامي قال ان بيت
هذا لاون هو بيت التكفور وكانت هذه البلاد بيد ملك الروم
فاستولى عليها مليح بن لاون وذلك ان نور الدين الشهيد كان
يشد منه ويقويه ويعينه وكان قصده بذلك كما قيل ان
سلط الكفره على الفجره فكان قصده ان يقويه على الفرنج المجاورين
له فلما اتى مليح بن لاون على البلاد سير اليه ملك الروم
نسيبه اندرونيكس في جيش له فكسره مليح واسر من
مقدميهم ثلثين مقدم وكان هذه الوقعه في اخر ربيع الاول
سنة ٥٦٨ فبلغ نور الدين ذلك فاحسن الى مليح وخلع عليه
وكتب له وسير الى بغداد يعظم امر مليح ويقول لهم هذا من غلماني
وهو كبير الروم ومن ذلك الوقت قوى بيت هذا التكفوري
في هذه البلاد نيابة عن نور الدين الشهيد وبابه الدربند الذي
لسيس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم وفيما كان الغزو
والحروب واهلها هم اهل رباط وغزو وجهاد وكان امرها مضافا

الى

الى مملكة مصر وقد اتاها احمد بن طولون صاحب مصر لما افتتح انطاكيه فى سنة وضى الى طرسوس فدخلها فى ربيع الاول من السنة المذكورة وهى يومئذ للمسلمين وولى عليها واليا من قبله اسمه بلختى وكان عزمه ان يقيم فى هذا الثغور لطيبة ارضها ولاجل قربه من الجهاد فبلغه خروج ولده عن طاعته فعاد الى مصر عجلا ثم توفى وفى ايام كافور الاخشيدى الذى كان سلطان مصر حصل التهاون بقوام الثغور فقصدها الملك تكفور فاحتملات عليه فاحرق ضياعها بالنار وقطع اشجارها واخرب ما حولها من البلاد واتصل ذلك بكافور فتهاون فرآى ليله فى المنام كانه طلع الى السما ومعه قادوم وصار يهدم فى السمابين فلما اصبح طلب المعبرين وقص عليهم المنام فقالوا له انت رجل تهدم الدين وتبطل الجهاد فعند ذلك استيقظ كافور لنفسه وجهز مقدما يعرف بابن الزعفرانى وصحبته جيشا كثيفا فدخلوا

الى الثغور وازاحوا عنها التكفور والله اعلم ذكر بلاد الارمن اقول وبلاد الارمن الكبار خمسة وهى آياس وسيرفا المصيصه وآذنه وطرسوس ومملكة الارمن صغيرة مسيرة اربعة ايام فى مثلها بالتقريب وبها قلاع كثيرة اكثر من مايتى قلعه وهى تسمى بلاد الجوف ثم قال واما الهارونية فهى فى جبل

الكلام من غريبه فى بعض شعابه وهى حصن صغير بناه هرون
الرشيد فنسب اليه فى سنة ثلث وثمانين ومايه وبينها بالمقاتله
وفى مختصر البلدان انها مدينه صغيره قرب مرعش بالثغور
الشاميه فى طرف جبل اللكام احدثها هرون الرشيد ولها
سوران وابواب حديد وقد خربتها الروم ثم اعاد عمارتها
سيف الدوله بن حمدان والله اعلم ثم قال اعنى بن شداد
والكنيسة السوداء ويقال لها المحترقه وهى مدينه قديمه
مبنيه بالحجر الاسود وهى من بناء الروم اغارت الروم عليها
فاحرقتها فسميت المحترقه قال ابو زيد البلخى وهى ثغر
بمعزل عن البحر ثم قال تل جبير منسوب الى رجل فارس من
انطاكيه كانت له وقعه عنده وهو من طرسوس على عشرة اميال
قال ومن الثغور الشاميه على ساحل البحر حصن اولاس
قال ابو زيد البلخى واولاس حصن على ساحل البحر وهو
اخر ما على بحر الروم من العماره للمسلمين ثم قال والاسكندرونه
او اسكندريتا الصغرى واسمها الان اسكندرونه وهى حصن
بنته زبيده ام جعفر وجدد بناءه احمد بن ابى داود
فى خلافة الواثق وهو على ساحل البحر وبه نخل
وفى مختصر البلدان هى مدينه شرقى انطاكيه على ساحل البحر
بحر الشام بينها وبين بغراص اربعة فراسخ وبينها وبين

انطاكيه

انطاكيه ثمانية فراسخ حاشيه لكاتبه وجامعه رأينا في الكتب القديمه الرومية ان الاسكندريتين مدينتان الاسكندرية الكبرى واسكندرية الصغرى وهي اسكندرونه قال ابن المنلا ان اسكندرونه كانت هجرت من عهد قديم والان من سنة الف هجرت العزيج المتوطنين بجبل على اعمال المراكب بها ونقلها من طرابلس اليها وكاتبت في ذلك الدولة العثمانية واحتالت ببذل الاموال والرشا الى ان اعلوها فصارت تاتي بضايعهم اليها وتجلب منها وذلك فرارا مما استولى عليهم من ظلم الحكام بطرابلس ولكونها اقرب مسافة الى حلب واستمر الحال على ذلك الى يومنا هذا وذلك سنة اربع عشر والف وانما هجرت قديما خوفا على المسلمين من ظهور مراكبهم بها وخشية من اذاهم وهذا منكر قد عاد في زماننا لضعف الاسلام واهله ثم قال وبياس او باياس قال ابن شداد هي مدينة على البحر صغيرة حصينة ذات نخيل وزروع خصيبة وفي مختصر البلدان مدينة صغيرة شرقي انطاكيه وغربي المصيصه بينهما قريبة من البحر قلت وفي هذا نظر لمن عرف البلاد والله اعلم ثم قال قريبة من البحر بينها وبين الاسكندرونه فرسخان قريبة من جبل اللكام والله اعلم قال ابن المنلا انه قد عمرها الوزير الاعظم محمد باشا جامعا

عظيما وتكيه وخيرا كثيرا ثم قال الاعثى بن شداد وآياس وهي حصن على شاطئ البحر بعيد الارمن وتسمى الان اياس وهي فرضة سيس انتهى قلت فتحت سنة اثنين وعشرين وسبعمايه وصارت بلد اسلام ومحل النيابه من البلاد الجهانية ثم قال والمتينات وهي حصن على شاطئ البحر بين باياس والمصيصه يجمع بها خشب الصنوبر ذكر صاحب مختصر البلدان هي فرضة على بحر الشام قرب المصيصه تجهز منها المراكب بالخشب الى الديار المصريه والله اعلم ثم قال والمتقب قال ابن شداد وهو حصن على ساحل البحر صغير بناه عمر بن عبد العزيز وقال البلاذري بناه هشام بن عبد الملك ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول انتهى وقال ابن عبد الحق حصن على البحر قرب المصيصه لاند في جبال كلها مشتبه فيها كوهى كبار والله اعلم ثم قال وسيس ويقال لها سيسه هي مدينه قريبه من عين زربه وهي الان مستقر ملك الارمن حكى البلاذري عن الواقدي قال خلا اهل سيس ولحقوا بالروم في سنة اربع وتسعين وخربت ثم عمرت في خلافة المتوكل على يد يحيى بن على الارمني ثم خربتها الروم ثم عمرها فارس بن بقا الصغير في خلافة احمد بن المعتمد سنة ستين ومايتين وانفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه وخرب عمارتها على يد مكين الخادم انتهى كلام ابن شداد قلت ثم جردت العساكر اليها

غير

غير مرة وافتتحوا اماكن منها في ايام الظبغا الصالحي وغيره سنة ٧٢٣
ثم في سنة ست وعشرين وسبعمايه افتتحت على يد نايب حلب
الامير سيف الدين آشق تمر في دولة سلطنة الاشرف شعبان
بن السلطان حسن وقال ابن فضل الله سير ما بين حلب والروم
استولى عليها الارمن من قديم وبلادها بعضها اغوار بساحل
البحر وبعضها متعلق بالجبل وهي من العواصم وملكها مضاف
الى صاحب العراق والعجم منتظم في سلكه وما خرج عسكر الى الشام
لقتال صاحب مصر الا خرج معهم وكثر سوادهم وبالغ في
نكاية الاسلام واهله ومع هذا يدارى صاحب مصر ويهاديه
ويهاديه ويحمل اليه في كل سنه مالا قطيعه مقرره ثم ذكر
ما قدمناه من استيلاء الاسلام عليها حاشيه لكاتبه وجامعه
قال في خريدة العجايب عن ذكر بلاد الارمن ان اقليمها عظيم
واسع متنع القلاع والحصون كثيرة الخصب والخير والفواكه
الحسنة اللون والطعم يقال بان باقليمها ثلثمايه وستون قلعه
منها ست وعشرون قلعه لا تكاد ان تُرام لشدة امتناعها لا يصل
احد الى واحد منها لا بتوه ولا بحيله البته ومدنها المشهوره
ارمينيه وهي ارمينيتان الداخله والخارجه وهي مدينه عظيمه
وبها بحيره تعرف ببحيرة كنوران بها تراب يتخذ منه البواتق
الذي يسبكها وخلاط وهي مدينه حسنه وكانت في القديم

وان كان لا يناسب

قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس
وبها يعمل من التكلة البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غريب
وبقرب خلاط حمايز يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر
عودا الى كلام ابن شداد ثم ذكر الثغور الجزرية فقال فاولها مما
يلي جبل اللكام مرعش قال ابن عبد الحق وهي مدينة بالثغور
بين الشام والبلاد الرومية احدثها الرشيد وبها سوران وفي
وسطها حصن يسمى المرواني كان بناه مروان الحمار قلت وهي
من امنع الحصون وبها بئر يعرف بالهاروتية قال ابن شداد
وكانت من الثغور التي خلا الروم عنها لما فتح المسلمون البلاد
فخربت فعمرها معاوية واسكنها جندا فلما مات يزيد ابنه
كثرت غارات الروم عليها فانتقلوا منها ثم عمرها العباس بن
الوليد بن عبد الملك وحصنها وبنى بها مسجدا ونقل الناس اليها
وفي ايام مروان بن محمد لما اشتغل بحاربة اهل حمص حاصرتها
الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها ولما فرغ مروان من
حمص وهدم سورها بعث جيشا مع الوليد بن هشام سنة
ثلثين ومايه فبناها ومدنها ثم اتتها الروم واخربتها ثم ابتناها
صالح بن علي في خلافة المنصور وحصنها وندب الناس اليها
ثم اخربتها الروم سنة سبع وثلثين فبناها سيف الدوله
بن حمدان في سنة احدى واربعين وثلثمايه وجاء الدستق ليمنع

من

من بنائها فقصده سيف الدوله فتوفى هاربا وتمم سيف الدوله
عمارتها ثم اخذ فى ذكر المستولين عليها الى ان قال ان
كيخسرو بن قلج ارسلان تغلب عليها ووهبها لبعض ظهانته
قلت وهو جمع من ظاه وهو من يعالج الشئ بالطبخ او الشى
او الخبز والله اعلم يسمى حسام الدين حسن ثم انتقلت عنه
لولده ابراهيم ثم من بعده لولده نصرة الدين وبقيت فى
يده خمسين سنه ثم انتقلت عنه بالوفاة لولده مظفر الدين
فاقام بها مدة كثيرة ثم توفى وملكها عماد الدين اخوه ولم تزل
فى يده الى سنة ست وخمسين وستمايه فعجز عن حفظها
لتواتر غارات الافرنجيه والارمن فكاتب عز الدين كيكاوس
صاحب الروم ليسلمها اليه فابى عليه وكاتب الملك الناصر
صلاح الدين صاحب الشام فابى ايضا ان يتسلمها فلما اعيى امره
رحل عنها وتركها فتسلمها الارمن انتهى كلامه ثم ذكر الحدث فقال
هى قلعه حصينه بين ملطيه وسميساط ومرعش وتعرف بالحدث
الحمراء لحمرة ارضها وهى مدينه كثيرة المياه والزروع وحولها
انهار كثيرة وقد خرب حصنها وبقيت المدينه وكانت تسمى
اولا بالمهديه والمحمديه لانها بنيت ايام المهدى محمد بن ابى
جعفر المنصور وسميت بالحدث لان المسلمين لاقوا على دربها
حدثا من الروم فى طائفه فقاتلوه عليه فسمى درب الحدث

قال البلاذري ثم غارت الروم عليها في سنة اثنين وستين ومايه فخربوها فلما كان سنة تسع وستين أمر محمد المهدي ببنايها فبنيت وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها وكان بناؤها باللبن فنزل عليها الشتاء فانثلم وتشعث فلما ولي الرشيد أمر ببنايها وتحصينها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطايع على يد محمد بن ابراهيم ثم بناها بعد ذلك وحصنها سيف الدوله بن حمدان سنة ثلث واربعين وثلثمايه ووضع بين شرافه من شرافات سورها قال وكانت الروم قد نازلوها وحاصروها حتى اسلمها اهلها اليهم قال ابن عبد الحق وقلعتها على جبل يقال له الاحيدب وهي الان في ايدي المسلمين في زماننا ينزل في مروجها الاكراد باغنامهم قال ويسميها الارمن كيتوان ويسميها الاكراد الهت والعرب تسميها الحدث قال ابن شداد ثم ذكر زبطره فقال وهي بلد بين ملطيه وسميساط والحدث في طريق بلد الروم وهي مدينة الارقريه في ايدي المسلمين مذكوره وفيها معدن الحديد يحمل منها الى البلاد قال ابو زيد البلخي زبطره حصن كان اقرب من هذه الثغور الى بلد الروم

وقال البلاذري كانت زبطره حصنا قديما رومية فتح مع حصن الحدث القديم وكان قائما الى ان اخربته الروم في ايام الوليدين يزيد فبني بناء غير محكم فانالت الروم عليه في فتنة مروان

فخربته

فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد
فشعثته الروم فى ايام المامون فامر بترميمه وتحصينه ثم خرجت
الروم اليه فى زمن المعتصم فقتلوا من فيه واخربوه فاغضب
المعتصم ذلك وغزاهم حتى بلغ عمورية قال واخرب فيها
حصونا واناخ عليها حتى فتحها وقتل من فيها ثم اخربها
وأمر ببناء زبطره فرآها العدو بعد ذلك فلم يقدر عليها
ثم قال وحصن منصور تولى بناءه بعد ما كانت الروم اخربوه
منصور بن جمهور بن الحرث العامرى وهو حصن صغير
وكان مقيما به ايام مروان ومعه جند كثير ليرد العدو ثم تشعث
فبناه الرشيد فى ايام المهدى وشحنه بالرجال وله رساتيق وقرى
وهو بين ملطيه وسميساط قلت وهو غربى الفراة قريب
سميساط وكان مدينة عليها سور وله خندق وثلثة ابواب
وفى وسطها حصن وقلعة عليها سوران وبينه وبين زبطره مرحله
ثم ذكر ملطيه فى مختصر البلدان وقال ابن شداد انها مدينة
من بناء الاسكندر وهى من مدن الروم المشهوره المتاخمه
للشام قال ابن شداد وكان اسمها بالرومية مالاطيا
فعربت وقيل ملطيه وهى الان فى يد الطغر وهى بلد عامره
آهله كبيره تحف بها جبال كثيرة الجوز وهى من قرى بلاد
الروم على مرحله ماؤها من عيون وادية ومن الفراة

وقال في خريدة العجايب وملطيه مدينه عظيمه كثيرة الخير والارزاق
ليس في بلاد تلك المملكه احسن منها واهلها ذو ثروة ورفاهية عيش
ذكر انه كان بها اثنى عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد
تلاشى امرها قال ابن ابي يعقوب كانت مدينة ملطيه قديمة من
بناء الاسكندر وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام
قلت لها ذكر في الفتوح واستمرت بايدي المسلمين مدة طويله
ثم استولى عليها الروم وجامعها من بناء الصحابه فاخربتها
الروم قال الشيخ ابو اليسر بن العديم في تاريخه ان في سنة ٣٣٩
سير ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين لعبد الوهاب
ابن اخيه ابراهيم بن محمد الامام في سبعين الف مقاتل الى
ملطيه فنزل عليها وعمّر ما كان اخربه الروم منها وتم
عمارته في سنة اشهر واسكنها الربعة الاف من الجند
واكثر بها من الذخاير وبنى حصن قلوريه فبناها ابو جعفر
المنصور سنة تسع وثلثين ومايه وسورها وتمت سنة
اربعين ونقل اليها سبع قبايل من العرب ففتحها عياض
بن غنم ثم استعيدت فلما ولي معاويه الشام والجزيره
رجّه اليها حبيب ففتحها عنوة سنة ست وثلثين
ورتب فيها رابطه ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد
الملك بن مروان فجاءت الروم اليها فشعثوها وخربوها

وتركوها

وتركوها فلما ولى عمر بن عبد العزيز رتب بها من كان
يزبطره من المسلمين ثم ان هشاما بناها وهو معسكر عليها
ثم نازلها قسطنطين وفى تاريخ الذهبى لاون ابنه فحاصرها
حتى سأل اهلها الامان لانفسهم فآمنهم فخرجوا وشيعهم
جنده حتى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة وذلك فى
سنة ثلث وثلثين ومايه وهدم الروم ملطيه ولم يبقوا
منها الا هريها وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان
وهدموا حصن قلوريه وهو من الحصون التى كانت قرب
ملطيه واليه ينسب بطليوس صاحب المجاسطى قال
ثم لما كانت سنة تسع وثلثين ومايه امر المنصور الحسن
بن قحطبه ببناء ملطيه فاناخ عليها بعسكره حتى بناها
فى ستة اشهر وبنى لها سلحه على ثلاثين ميلا منها وسلحة
اخرى على نهر قباقب واسكن ملطيه اربعة الاف مقاتل
وبنى حصن قلوريه ثم لما كانت سنة ثلث عشرة وثلثمايه
ارسل ملك الروم الى اهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج اليه والا
غزاهم فأبوا فسار اليهم وخرب البلاد ودخل ملطيه سنة
اربع عشرة واخربها وسبى منها ونهب واقام بها ستة
وعشرين يوما ثم رحل عنها وخرج اهلها الى بغداد يستغيثون
فلم يغاثوا ثم لما كانت سنة تسع عشرة وثلثمايه قصدها

مليح الارمني بجيشه فعجز اهلها عن ملاقاته فصالحوه وسلموا
اليه مفاتيحها فحكم فيها فقصدته سعيد الدوله بن حمدان
فلما بلغه قصده خرج عنها فدخلها سعيد ثم خرج عنها
واستخلف عليها من يحفظها ثم في سنة اثنين وعشرين وثلثمايه
سار الدمستق في خمسين الفا وقصدها وحاصرها مدة طويله
حتى هلك اهلها بالجوع فسألوه الامان فضرب خيمتين
جعل على احديهما صليبا وعلى الاخرى مصحفا ثم قال من
اراد النصرانيه فليأخذ الى خيمة الصليب لترد عليه اهله وماله
ومن اراد الاسلام فليأخذ الى الخيمة الاخرى وله الامان على
نفسه حتى يبلغ مأمنه وفتحها بالامان يوم الاحد مستهل
جمادى الاخر ووكل بمن آمن بطارقة وصلوهم الى مأمنهم
ولم تزل في ايديهم الى ان فتحها نوشتكين الدانشمند خال سليمان
بن قتلمش سنة خمس وستين واربعمايه ولم تزل في يده
ويد ولده ذي النون الى ان تغلب عليها وعلى غيرها مما كان
بيده من البلاد قليج ارسلان بن مسعود ثم انتقلت من بعده
لولده قيصر شاه ثم صارت الى اخيه كيخسرو ثم من بعده
الى ولده عز الدين كيكاوس ثم استولت التتار على البلاد
فسلموها لاخيه قلج الدين ثم قتلته التتار وولوا ولده
وجعلوا معه نايبا عنهم في البلاد قلت وهي في عصرنا بيد

المسلمين

المسلمين من جملة مملكة مصر ومضافة الى حلب وبها نايب من قبل السلطان وقضاه وهى من اجل البلاد المضافة الى حلب ولها ضخامة فى الدولة وهو اكبر نواب ملوك الاطراف وبها ثلثة قضاة حنفيون وربما كان بها قاضى شافعى وكان فتحها على يد الامير تنكز نايب دمشق وصحبته فرقة من العساكر المنصورة بامر سلطان الوقت الملك ٧١٥ هـ

وكان اهلها مسلمين ونصارى فطلب المسلمون الامان فاستولى وقتلت مقاتلة النصارى وسبيت ذراريهم ثم قال سميساط فقال هى مدينة صغيرة على شاطئ الفرات من غربيه فى طرف الروم فى شرقى جبل اللكام ولها قلعة حصينة فى شق منها تسكنها الارمن قلت وهى الان فى يد المسلمين قال ابن شداد ويحيط بها جبال كثيرة فيها جميع فواكه الصرود والحزوم اى الجبال والمرتفع من الارض والله اعلم قال ولها قلعة حصينة وقال سعيد بن بطريق فى تاريخه وكان فى عصر ابراهيم عليه السلام ملك فى الشرق اسمه كوسم وهو الذى بنى سميساط وقلوديا وقلوديا حصن قريب من ملطية قد ذكرناه انفا وذكر البلاذرى ان المنصور بناه وقال فتح عياض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط على صلح واحد قال ابن العديم وكان صلح الرها على ان يؤدوا عن كل رجل دينارا ومد تحتى وعليهم ارشاد

الضال واصلاح الطريق والجسور ونصيحة المسلمين قال ابن شداد
ثم ان اهل سميساط نقضوا فلما بلغه ذلك رجع فحاصرهم حتى فتحها
ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان قصدت الروم الثغور في سنة
خمس عشر وثلثمايه فدخلوا سميساط وقتلوا وسبوا ونهبوا
جميع ما فيها من مال وسلاح وضربوا في جامعها بالناقوس في
اوقات الصلوات ثم ان المسلمين انتخوا وجمعوا وقصدوهم فخرجوا
عنها فتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه ثم ان الدمستق بعد
اخذه ملطيه قصد سميساط فاخذها ولم اعثر لها بعد ذلك
على ذكر فيما قرأته من التواريخ المبسوطه والمختصره الى سنة
خمس واربعين وخمسمايه فيها فتح تمرقاش بن ارتق سميساط
من ايدي الروم قال فلم تزل في ايدي بني ارتق ثم اخذ في ذكر
انتقالاتها في ايدي المسلمين الى ان استولت التتار عليها مع ما
استولت عليه من بلاد الروم سنة ثمان وخمسين وستمايه
وولوا من قبلهم في سنة ستين وستمايه انتهى حاشيه الكاتب وجامعه
اذ قد وصلنا الى هذا الحد فلنذكرها وان كانت غير معدودة
ولا مذكورة في المعاملة الحلبية كما رأيناه في غيرها من الكتب
قال ابن الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت
عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها دين
النصارى وبها من الكنايس ما يزيد عن مائتي كنيسة ودير

وهم

ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح عليه السلام الذى مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل ملك الروم رسولا الى الخليفة وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه واطلق النصارى الاسارى. (قال صاحب تاريخنا الذى استخرجناه للعربى ان فى السنة الرابعة من تملك يوستينوس التراكوس على الروم سنة ٦٠٥١ للعالم و٥٥٧ للمسيح غرقت مدينة الرها المشهورة المعظمة من المياه لان من وسط القلعة فاض النهر الذى يقال له السكرتى ومعناه المشتت وتكاثرت امياهه وتزايدت حتى انها غرقت كل البلاد والبيوت مع الناس ويقولون ان هذا الغريق صار فى ذلك المكان مرة اخرى ولما هدرت حدة المياه وصار هدوء وجدوا فى فم ذلك النهر لوحا من رخام وعليه كتابة منحوتة باليونانية تقول هكذا تشتت تشتتا رديا يا مشتت)

عودا الى كلام ابن شداد فصل فى ذكر العواصم سميت عواصم لانها كانت من مضافات قنسرين وهى انطاكية

قال ابن عبد الحق هى مدينة قصبة العواصم من الثغور الشامية ومن اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن وطيب الهوآء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير بينها وبين حلب يوم وليله لها سور وفصيل ولسورها ثلثمائة وستون برجا

ولها خمسة ابواب يصعد الى السور مع الجبل الى اعلاه ثم ينزل من الجهة الاخرى ويحيط بالبلد ويزاريها وفي الجبل من داخل السور قلعة كبيرة والجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها كانت مملكة الروم وبها كنايس كبيرة لهم قلت وانطاكية في شعر المتنبي مشددة اليا في قصيدته السيفية في مدح محمد بن زريق وهو قوله

حجبتها عن اهل انطاكية ... وحلوتها لك فاجتليت عروسا

وقد رأيت عن ابي العباس الصفري النحوي انكاره على المتنبي في تشديدها والله اعلم

حاشية لكاتبه وجامعه

قال المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر وبانطاكية موضع يعرف بالدفلى والان يبنى البرنس على يمين مسجدها مبني بالاجر العادي والحجر عظيم البنيان وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من ابوابه الى اعاليه في بعض الاهلة السيفية وذكر انه من بناء الفرس حين ملكت انطاكية وانه بيت نازلها قال والنصارى تسمي انطاكية مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بدو ظهور النصرانية كان بها وكرسي انطاكية هو البطريرك المعظم وانما كرمت لاجل بطرس السليح وبولص الحواريون قال وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني هو عيد القلندس فكان لاهل انطاكية فيه عيد

بكينسة

بكنيسة القسيان يوقدون فى ليلته النيران ويصير القداس
عندهم وكذلك فى ساير بلاد الشام وبيت المقدس ومصر
ولاسيما اهل انطاكيه كانوا يظهرون فيه من الفرح والسرور
والمآكل والمشارب وبانطاكيه ايضاً كنيسة بولص وتعرف
بدير البراغيث وهو مما يلى باب فارس وفيها ايضاً كنيسة
أخرى تدعى اشمونيت ولها عيد معظم عند النصارى
وكذلك بها كنيسة بربارة وقال فى تاريخ المخابرى الجديد
ان قسطنطين الملك ابتنى بانطاكيه هيكلاً ذا ثمان زوايا على
اسم السيد مريم وابتنى بمدينة بعلبك بيعة اخرى وبها
كنيسة مريم وهى مدورة وبنيانها من احد عجايب العالم فى
التشييد والرفعه اقتلع الوليد من هذه الكنيسة عمداً عجيبه
من المرمر والرخام لمسجد دمشق حملت فى البحر الى ساحل دمشق
وبعد باقيه الى الان وقال ايضاً وجدت داخل انطاكيه فى
كنيسة القسيان فى تاريخ للنصارى الملكيه بان من مولد المسيح
الى وقتنا هذا الذى هو سنة اثنين وثلثين وثلثمايه تسعماية واربعين
سنة وقال فى تاريخنا الرومى الذى استخرجناه للعرب وسميناه
الدر المنظوم فى اخبار ملوك الروم ان قسطنطين ملك الروم
الكبير هو الذى ابتنا كنيسة انطاكيا العظمى السماه كنيسة القسيان
وكان يرسل لها فى كل سنه ستة وثلثين الف مدقح وقال

وفى اول سنة من تملك لاوندريوس الملكا لى صارت زلزله قويه
فى مدينة انطاكيه وهدمت المدينة كلها وفى السنة ٥٢٧
للعالم و٥٢٧ للمسيح صارت زلزله عظيمه بمدينة انطاكيه واخربتها
كلها وفى السنة السابعة من ملك يوستينوس التراكونى صارت
زلزله عظيمه بمدينة انطاكيه واخربتها كلها ومات تحت الردم
اناسا كثيرين والذين بقيوا احيا خرجت منارا من الارض
واحرقت منهم خلقا وارسل الملك يوستينوس صناعا ماهرين
ليجددوا انطاكيه ويبنوها كما كانت اولا واعطاهم نفقات
للبنا خمسين قنطارا من الذهب. قال وفى السنة الرابعة من
ملك يوستينيانوس ملك الروم فى التاسع والعشرين من شهر
تشرين الثانى فى الساعة الثالثة من النهار صارت زلزله
عظيمه بمدينة انطاكيه ومكثت مقدار ساعه وسمعوا صوتا
هايلا من السما ووقعت كل البنايات الجديده التى بناها
الملك يوستينوس وكثيرا من البنايات القديمه وجميع الذى تبقى
من الزلزلة الاولى وقع فى هذه الزلزلة الثانية ومات تحت
الردم اربعة الاف وثمانمايه وسبعين رجل وكل الذين تبقوا
من ذلك الرجز هربوا ومضوا الى اماكن اخرى فسلموا وبعد
هذا نظر رجلا عابدا لله منتظرا واخبر الشعب بان يكتبوا على
ابواب بيوتهم هكذا [illegible] ومعناها المسيح معنا واقف.

واذ صنعوا ذلك وقف رجز الله ومن ذلك الوقت دعيت انطاكيه
مدينة الله وان الملك والملكه اعطوا ذهبا كثيرا لتجديد مدينة انطاكيه
وفي السنة ٤٢٧ من ملكه صارت زلزله عظيمه في كل المسكونه واتلفت
اشيا كثيرة في بلاد الغرب وفلسطين وبين النهرين وانطاكيه
وفنيت بلاد كثيرة وقلاع وحصون عظيمه ومات من الناس
والبهايم كثرة كثيرة وزاد مد البحر وغرق مراكبا كثيرة ومكثت
الزلزله اربعين يوما وقال افتيشيوس بطريرك الاسكندريه المكنى
بسعيد بن بطريق بتاريخه ان في سنة بنا انتيوخوس مدينة انطاكيه
وقال وملك كسرى على الفرس ٤٧٦ سنة وسار بجنوده الى الشام
بعد تسع سنين من ملكه وبعد اثنى عشر سنة من ملك يوستينيانوس
ملك الروم وجاء الى انطاكيه فاصاب بها جنود ليوستينيانوس
الملك فقاتلهم وفتح المدينه وامر فصورت له المدينه على درجها
وعدة منازلها في العلو والسفل وطرقها وجميع مائيها وبعث
بالصورة الى خليفته بالمدائن وامره ان يبني له مدينة على
صورتها وصفتها حتى لا يكون بينها وبين انطاكيه في منظر العين
فرق فبنيت المدينه وسماها وانقل اليها اهل انطاكيه
حتى يسكنوها فلما صاروا اليها ودخلوا من باب المدينه مضى كل
اهل بيت منهم الى شبه منازلهم كأنهم انما خرجوا من انطاكيه
وعادوا اليها قال وفي السنة الخامسة من ملك موريق ملك

الروم وهي سنة كانت رجفة عظيمة شديدة بانطاكية
فانهدم اكثرها وهلك سكانها عوذ القول بن شداد لما ذكر
انطاكية وكورتها قلت كتيزين والجوزة وجندراس وارتاح
والسويدية ومدثيا ونسخه اوبداها والقرشية وهذه الكور
كانت لانطاكية مضافة اليها الى ان ملك العادل نور الدين محمود
حارم وفتح ما كان لانطاكية من البلاد التي في شرقي العاصي
مما يلي حلب فلم يبق لها غير البلاد التي في غربيه مما يليها
وصار العاصي حاجزا بينها وبين بلاد المسلمين قلت وقد صار
الان الجميع في ايدي المسلمين وهو من جملة اعمال حلب ثم قال
من قصيدة لابي عمرو القاسم بن ابي داود الطرسوسي مزدوجة
يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلثمايه يصف فيها
المنازل التي نزلها فذكر انطاكية وفضلها ثم وردنا غدوة
انطاكيه واهلها في خير مواسيه اهل عفاف وامور عاليه
اخلاقهم قد مأ عليه جاريه مدينة ميمونة مذ لم تزل النصف
في السهل والنصف في الجبل البتي لا يدخلها ولا يتصل لكن بها
فار عظيم كالودك كثيرة الخيرات والثمار وتينها القلادي في
الاشجار مثل النجوم في دجى الاسحار حصينة كثيرة الاثار
ونقل ان الرشيد كان قد ورد انطاكية فاستطابها جدا
وهم بالمقام فيها فكره ذلك اهلها وقال له شيخ منهم

وصرفه

وصدقه عن الصوره يا امير المومنين ليست هذه من بلدانك
قال ولم قال لان الطبب الفاخر يتغير فيها حتى
لا ينتفع به والسلاح يصدى بها ولو كان من قطع الهند
فتركها ورحل عنها ثم قال وبانطاكيه قبر حبيب النجار
من آل ياسين وبها قبر عون بن ارميا النبي عليهما السلام
وذكر تمام الحديث فى فضل انطاكيه حديثا مسندا مرفوعا
الى النبي صلعم قال ان فيها يعنى انطاكيه التوراة وعصا
موسى ورضراض الالواح يعنى وعاية سليمان بن داود
عليهما السلام فى غار قال وجاء حديث اخر عن ابن عباس
ذكر فيه مع ما تقدم محبرة ادريس ومنطقة شعيب
وبردا نوح عليهم السلام قال وبها كنيسة القسيان
وهى كنيسه جليله يقال ان بها كف يحيى بن ذكريا عليهما
السلام حاشيه لكاتبه وجامعه ما وجدته مناسبا
لايراده هاهنا من كتاب تاريخ يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكى
قال ان نقفور ملك الروم نزل على انطاكيه يوم السبت
لسبع بقين من ذى الحجه ٣٥٧ واقام عليها يومين
ورحل فى اليوم الثالث ونزل على معرة مصرين وآمن
اهلها من القتل وفتح معرة النعمان وحماه وحمص وطرابلس
وعرقا وجبله واللاذقيه وانطرسوس وخرب من القرى

مالا يحصى كثرته وعاد على انطاكيه فامتنع عليه اهلها فقطع
اشجارها ثم ميز السبى معه واعتق عليها من الشيوخ والعجايز
زهاء الف نفس وبنى حصن بغراس مقابل انطاكيه فى فم
الدرب ورتب فيه رئيس يقال له ميخائيل البرجمى ورسم
لساير اصحاب الاطراف طاعته ورتب معه الف رجل
ورجع الملك الى القسطنطينيه واعاد الى انطاكيه غلامه بغراس
الاسطراطور بدرخ الخادم ولما وصل اليها رعا ساير رعاياه
واتى عليها وقوى حصن بغراس بالرجال ورتب فى المقطعات
تمسيلس السرمانى وجماعه معه يغيرون على انطاكيه وما يليها

وهكذا قال ابن القلانسى فى تاريخه نهاية الادب فى ذكر ولاة حلب
ان نقفور ملك الروم نازل انطاكيه فى التاريخ المعين فلم
يلتفتوا اليه فهددهم وقال ارحل الى غرب الشام واعود اليكم
من الساحل قال ورحل فى اليوم الثالث ونازل معرة مصرين
فاخذها وغدر بهم واسر اربعة الاف ومايتى نسمه ثم رحل
الى معرة النعمان وخرب جامعها وكذلك فعل بالنواحى التى
مر بها حتى وصل الى اللاذقيه فيقال انه فتح فى خروجه
ثمانيه عشر منبرا ومالا يحصى من القرى وبنى حصن بغراس
مقابل انطاكيه ورتب فيه ميخائيل البرجمى وامر اصحاب الاطراف
باطاعته وتحدث الناس انه منازل انطاكيه طول الشتا

ومغتذر

وسنعد الى حلب من ينازلها عود الكلام يحيى قال وكان قد ورد
من مصر الى انطاكيه رجل اسود ممن اقلت من صعاليك انطرسوس
يعرف بالرغيلي في نفير يسير ليغزوا بهم الى اطراف الروم واقام بها
مدة مع علوش الكردي الذي كان متوليا لامرها ودخل الرغيلي
على علوش مسلما عليه فاغتاله وقتله وهرب اصحاب علوش
وكانوا كثيرين واستولى الرغيلي على انطاكيه وافق في الحال بطرس
الاسطرالهو بدرخ ومعه عسكر ضخم ونزل على انطاكيه واجتمع
اليه ميخائيل البرجمي المقيم في حصن بغراس وراى ذلك ضعيفه
مما تقدم من الغارات على اعمالها وضجع اهلها في حراستها لانهم
ما كانوا يشعروا انها تقصد في ذلك الوقت ولم يتمكنوا من جمع
رجال يصعدون الى الجبل ليحفظوا السور وراى الروم خاليا
فتبادروا بالطلوع اليه فلم يروا احدا فيه واستدعوا اليهم قوما
آخرين من اصحابهم وكان الذين طلعوا اليه ميخائيل البرجمي
واسحق بن بهرام وغلام اسود للبرجمي وملكوا المدينة يوم
الخميس لثلث عشرة ايام خلت من ذي الحجه سنة ٣٥٨ وطرح
المسلمين النار لتحيل بينهم وبين الروم وفتحوا باب البحر وخرجوا
منه جماعة من اهلها واسر الروم جميع من كان فيها واطلقوا
من كان بها من النصارى واقروهم فيها وقال ابن الملا مناسب
ذلك وفي سنة ٣٥٨ استخدم قرعويه صاحب حلب بالروم

وبطريقهم المعروف بالطبرازى وكان على حصار انطاكيه
حتى فتحها فى ليله واحده بحيالات اهل بوقا وكانوا نصارى
فان ملك الروم لما نزل عليهم بالسبى والغنايم وافقهم ان ينتقلوا
الى انطاكيه ويظهروا ان ذلك خوفا من الروم حتى اذا وصلوا
بها سار الى انطاكيه ففعلوا ذلك وتوافقوا مع نصارى انطاكيه
وكتبوا اليه انها خاليه من سلطان لاستيلاء شاطر يقال له
الرغيلى عليها وكان المسلمون منهم قد ضيقوا سورها واهملوا
حراستها فنازلها الطبرازى فلام نقفور ويانس بن السمنيق
فى اربعين الفا واحاطوا بها واهل بوقا فى جانب من سورها
فاخذوه حتى صعدوه الروم وحرقوا وقتلوا وصيروا الجامع
صيره للخنازير وذلك لثلاث عشر ايام خلت من ذى الحجه من السنه
وبعد فتحها ساروا لحرب قرعويه قال يحيى وسار ميخائيل البرجى
واسحق بن بهرام الوحضرة نقفور الملك مبشرين له بفتحها
وخدمتهما فى ذلك فانكر الملك عليهما النجمه بحريق المدينه
وفتحها على تلك السبيل فحقد اعليه قال وفى ٣٦٠ سنه سير
جعفر بن فلاح النايب من قبل جوهر غلام وقايد جيوش
المعز لدين الله صاحب افريقيه والمغرب على بلاد الشام
فتوجه غلامه مع عسكر اعظيما على انطاكيه ونازلها خمسة اشهر
ولم يتم له فيها شيا ولا حيله فانصرف عنها بعد ان عظم

استقر

استضر اراهلها بحصاره لها وبعد منصرفه حدث بانطاكيه
زلزله فسقطت قطعه كبيره من سورها وانفرد الملك يانس
بن اسمنسيق المتملك بعد قتل ابنه تتش ميخائيل البرجمي في ثلث
عشر الف امان وفاعل وبنى ما سقط من السور وردّه الى
مثلما كان عليه وقال وفي سنة أمر باسيل الملك ان تبنى
القلعه بانطاكيه قال ابن العلا وفي سنة ٤٧٧ سار سليمن بن قتلمش
السلجوقي صاحب قونيه واقصرآي فاخذ انطاكيه من يد الروم
وذلك ان صاحبها سار الى بلد الروم ورتب فيها شحنه وكان
مسيئا الى الجند والرعيه حتى انه حبس ابنه فانتقل ابنه والشحنه
وكاتبوا سليمن ليسلموه البلد فركب البحر في ثلثماية فارس
وجمعا من الرجاله وطلع من المراكب وسار في جبال وعره
ومضايق صعبه حتى وصل اليها ليلا وقتل اهل العمرانيه
جميعا حتى لا ينذروا به فغلقوا حبالا في شرافات السور
بالرماح وطلع جماعه مما يلي باب فارس ففتحوه ودخل هو
وعسكره من الباب وغلقوه ولم يشعر بهم اهل البلد الى الصباح
يوم الاحد عاشر شعبان فصاح الاتراك صيحه واحده
فعلموا ان البلد قد هجم فقاتلوا قتالا ضعيفا ثم انهزموا
فمن رمى نفسه من السور نجا ومن دخل القلعه احتمى وملك
البلد فآمن الناس وردّ لهم سبيهم الى دورهم وكان الفتح

اول يوم من كانون الاول الموافق سنة ست الاف وخمسمايه
وثلث وتسعون للعالم وبقي حصار القلعه الى الثاني عشر من
رمضان ثم فتحت للابقاء بالامان وغنم التراك مايفوت الاحصاء
ورحل عن الحد فاتخذها سليمن سكنا وافتتح ما يجاورها من
الحصون طاعة واستدراجا وبقيت انطاكيه وما والاها بيد
الروم اتفق على قتاله وحربه تاج الدوله تتش صاحب حلب
وارتق التركمانى واقتتلوا على باب حلب وكان بينهم حروب عظيمه
آخرها ان سليمن قتل وانهزم اصحابه فى ٤٧٨ سنة وتسلم تاج
الدوله تتش انطاكيه وصفت له مملكة الشام باسرها
ومما يناسب هذا ماذكره الراهب والقسيس ميخائيل الانطاكى
فى بدو خبر يوحنا يوحنا القس الدمشقى قال ان سليمن
بن قتلمش كبس مدينة انطاكيا العظمى وسرقها من جبلها
الشرقى المسمى القيثاقيل يوم الاحد اول شهر كانون الاول
التاريخ الثامن سنة ستة الاف وخمسمايه وثلث وتسعين
للعالم وقعد ثلثة ايام استولى على المدينه اذ لم يبقى احدا
من سكانها الا طلع الى جبلها بانهزام والوقلعتها وكنت
ذلك انا المحقر ميخائيل الراهب القس وهو يوم الثلثاء فى المدينه
قد فريت من قدامهم منهزما واختبيت فى بيت مظلم وبمشيه
الله سترنى عن نظرهم وخلصنى منهم ولما اتى على الليل

وسرت

ورأيت المدينة خاليه من سكانها لحقتني الفزع والهلع ولمت ذاتي
عن تخلفي اذ لم اطلع الجبل مع اهل مدينتي وانني طلعت في النصف
من الليل وتسلقت في الجبل الى ان وصلت بالقداه الحباب القلعه
وفيما انا محاول الدخول اليها اذ خرج منها جماعه من اهل المدينه
ركّاب ومعهم سوريه من الاتراك قد استنجدوا بهم من حصن
ارتاح ودفعوا لهم دنانير كثيرة ليعينوهم على سليمن عدوهم فنزلوا
ركضًا فبينما انا التفت يمينًا وشمالًا لادخل القلعه رأيتهم
عايدين منهزمين واتراك سليمن لهم تابعين وفي تلك الساعة
وقصيرها استاقوا كل من كان على السور والجبل وما طاف
بالقلعه ونواحيها من الرجال والنسا والصبيان وما سوى ذلك
من الرحالات والدواب واخذوهم منحدرين وكنت في جملة
الماسورين وقد ذممت ذاتي لقلة احساسي لاني ذكرت تلك
الحادثة المحزنة جدًا فافاضت عيناي مجاري دموعها الحارة
فيضًا لانها كانت فجعه هايله مخوفه كثيرًا لم يجري مثلها
سريعًا ولما استاقوني منحدرًا الجبل رجالهم ونحن حايرين
ومن الحياه مؤيسين تذكرت اليوم بعينه وكان الاربعا من شهر
كانون الاول وما كنت اعهد لاهل انطاكيه فيه من الفرح
والسرور وغاية الغبطة والحبور ولباسهم افخر الحلل
والثياب وكثرة من يعلو على المهاري والبغلات من الركّاب

والحضور في هيكل القديسة برباره والتعييد لذكارها السنوي
مع البطريرك وشعب الكنيسة والوالي وعرفوا سبب دولته وانحن
تشفعنا بها وتوسلت اليها مسافة نزولي من الجبل الى ان
حصلنا في المرج واستقرينا على الارض جالسين واذا نحن
بمنادين هاتفين باعلى اصواتهم قايلين ان سليمان قد اطلق
جماعتنا اهل المدينة الماسورين وان يعودوا الى منازلهم مطمأنين
غير خايفين فشكرنا الكل لله تبارك اسمه الذي نظر اليهم في
تلك الدقيقة من النهار بالحاظ الرأفة وسياستنا الخفية اللطيفة

وفي تاريخ النجوم الزاهرة ان في سنة ٤٨٤ وقع بالشام زلزلة
عظيمة ووافق ذلك تشرين الاول وخرج الناس من دورهم
هاربين وانهدم معظم انطاكية ووقع من سورها نحو من سبعين
برجًا ووجدنا في تواريخ قديمة يذكر ان في سنة تسعين
واربعمايه اتفقوا واجتمعوا جماعة من امرآء وملوك وعساكر
من سايرالبلاد الافرنجية وخرجوا على البلاد الشامية وطلعوا
الى انطاكية ونازلوها في ثلثمايه الف فارس وعشرين الف
فارس وحاصروها وذلك لليلتين بقيتا من شوال بعد ان نازلوا
بغراس واغاروا على اعمال انطاكية ومن شدة حصارهم لها
اكلوا الناس الذين بها الخيل النطس والحمير والقطاط من
شدة الجوع وفتحوا انطاكية ليلة الخميس اول رجب

قال

قال ابو المظفر سبط بن الجوزي ان في سنة ٤٩١ نازلوا الفرنج انطاكيه وكان بها الامير شعبان وكان على الفرنج صنجيل فحاصروها مدة فنافق رجل من انطاكيه يقال له فيروز وفتح لهم في الليل شباكا قد خلوا فيه وقد وضعوا السيف وهرب شعبان وترك اهله واولاده بها فلما بعد عن البلد ندم على ذلك فنزل عن فرسه وحثى التراب على راسه وبكى ولطم ولتفرق عنه اصحابه وبقي وحده فمر به رجل ارمني حطاب فعرفه وقتله وحمل راسه الى صنجيل ملك الفرنج

وقال ابو يعلى الهلالي في جامعه الاول ورد الخبر بان قوما من اهل انطاكيه عملوا عليها واطلعوا اللوليد على تسليمها اليهم لاساءة تقدمت من حاكم البلد في حقهم ومضادته لهم ووجدوا فرصة في برج من الابراج الذي للبلد مما يلي الجبل فباعوهم اياه وصعدوا منه في السحر وصاحوا فانهزم شعبان وخرج في خلق عظيم فلم يسلم منهم شخص وسقط الامير عن فرسه عند معرة مصرين وهلك واما انطاكيه فقتل منها في يوم من الرجال والنساء والاطفال ما لا يدرك كثرة حصر وهرب الى القلعة قدر ثلاثة الاف وتحصنوا بها قال فلما سمع قوام الدوله كربوقا بمجال الفرنج مع العساكر ولما وقع ذلك اجتمع ملوك الاسلام بالشام وهم رضوان صاحب حلب واخوه

دقاق وطغتكين وصاحب الموصل وشكان بن ارتق صاحب ماردين وارسلان شاه صاحب سنجار وقوام الدوله كربوقا واجتمعوا الجميع ونازلوا انطاكيه وحاصروها وضيقوا على الفرنج بها حتى اكلوا ورق الشجر وكان فيها من الملك برد ويل ذو ضنجيل وكندفري والقومص صاحب الرها وتيمونذ صاحب انطاكيه فلما اشتد الحصار وقلت الاقوات عندهم ارسلوا الى كربوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم يعطهم وقال لا يخرجون الا بالسيف قال وكان مع الفرنج راهب كبير فيهم يطيعونه جميعهم وكان داهيه من الرجال فقال لهم رأيت المسيح في منامي وهو يقول في المكان الفلاني حربه مدفونه وهي حربة اطلبوها فان وجدتموها فالظفر لكم وقال في تاريخ غيره ان الراهب قال لهم ان بطرس السليح كان له عكازه ذات زج مدفونه بكنيسة القسيان فان وجدتموها فانكم تظفرون والا فاهلاك متحقق وامرهم بالصوم والتوبه فصاموا ثلثة ايام وصلوا وتصدقوا فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم وحفروا عليها في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فقويت عزيمتهم وخرجوا اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسه وستة ونحو ذلك فقال المسلمون لكربوقا ينبغي ان نقف على الباب فاي من خرج قتلناه فقال لا تفعلوا لكن اهملوهم

حتى

حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكيه احدا ضربوا منصافا عظيما وحاربوا المسلمين شديدا حتى دفعوهم عن البلد فولى المسلمون منهزمين واخر من انهزم سليمان بن ارتق فقتل الفرنج منهم الوفا وغنموا ما فى العسكر من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم قال القلانسى والعجب ان الفرنج لما خرجوا الى المسلمين كانوا فى غاية الضعف من الجرح وعدم القوت حتى انهم اكلوا الميتة وكانت عساكر الاسلام فى غاية القوة والكثرة فكسروا المسلمين وفرقوا جموعهم وانكسر اصحاب الجرد السوابق ووقع السيف فى المجاهدين والمطوعين وثبت جماعة منهم فقتلوا عن اخرهم قال وبعد فتح الفرنج انطاكيه اخذوا كافة المدن التى حولها قال ابن القلانسى وبعد ايام خرج جماعة من الفرنج فى شعبان وزحفوا مع اهل تل منس ونصارى المعرة فقاتلوها ووصلت قطعة من عسكر حلب اليهم والتقوا بين تل منس والمعرة فانهزم الفرنج وفى ذى الحجة من السنة حاصر صنجيل الافرنجى البارة فقتل المال عليهم فاخذها بالامان وفى سنة ٤٩١ سنة للهلالية بقيتا من ذى الحجة تجمع الفرنج من انطاكيه والاذقية الذين فى طاعتهم وانضم اليهم النصارى فى مائة الف ووصلوا الى معرة النعمان وحاصروها وقطعوا الاشجار وعملوا برج من

خشب وزحفوا الى البلد وقاتلوه من جميع جوانبه ودخلوا البلد
بعد المغرب فقتلوا نحو عشرين الف من الرجال وقيل مائة الف
وسبوا الجميع بعد ان آمنوهم وهدموا اسوارها واحرقوا المساجد
وكسروا المنابر وهدموا الدور وفي ٤٩٣ سنة كثر الفرنج فاخذوا
برج كفر حلب وبرج الحاضر وصار لهم من كفر طاب الى الحاضر
وفي ٤٩٦ سنة نازلوا الفرنج الرستن ثم ترحلوا وخرجوا من تل
باشر واغاروا على بلد حلب الشمالي واحرقوه وتكرر ذلك معهم
ونزلوا على حصن سرمين وفتحوه بالامان ووصلوا الى كفرلاثا
فكبستهم بنو عليم فانهزموا الى سرمين وفي ٤٩٩ سنة اخذت
الفرنج سرمين وفي ٥٠٣ سنة سار تنكري الفرنجي صاحب انطاكيه
الى الثغور الشاميه فملك آذنه وطرسوس وسميساط وقلعة
البيره وهي من امنع الحصون والهها ومرعش ونصيبين وحلب
واسكندرونه ومضى الفرنج الى بيت المقدس وملكوه واخذوا
قيسارية فلسطين والرمله ولد ومضوا الى عرش والغرما
ومصر وطور سينا واتوا الى يافا وعسقلان واخذوهم ثم الى
طبريه وصور وصيدا وبيروت ثم طرابلس وعرقا وبانياس
وانطرطوس وجبله واللاذقيه ومرقيه وحصن الاكراد واخذوا
عزاز بالامان ستة خمسماية واحد عشر مع تل هراق ايضا
وفي ٥١٣ سنة صارت السرايا من اعمال الفرنج ياسرون ويقتلون

وفتحوا

وفتحوا حصن قسطون فى الروج فجمع صاحب انطاكيه من قدر
عليه من الفرنج والارمن وخرج الى جسر الحديد ثم نزل البلاط
بالقرب من سرمدا وذلك يوم الجمعه تاسع ربيع الاول والبغازى
ينتظر اتابك وقد ضجر الامراء من طول المقام فاجتمعوا وحثوه
على مناجزة العدو وسارا وباتوا قريبا من الفرنج وهم يبنون
حصنا مطلا على تل عقبرين ويتوهمون ان المسلمين ينازلون
الاثارب او زردنا فاشعروا عند الصبح الا والمسلمين قد
احاطت بهم من كل جانب وهزموهم فانهزم القوم من توقع
عليه اهل مرتين فاسروه وخرج بغدوين من انطاكيه فاخذ
حصن زردنا غربى البارة ورحل الى كفرطاب وقد حرق حصنها ابن منقذ
وقتل من فيها ووصل الى كفرطاب وقد حرق حصنها ابن منقذ
فضم اليه رجاله ورممه ورتب فيه رجالا وسار الى
سرمين ومعرة مصرين فتسلمها بالامان وفى ٥١٤ سنة
تشاجر صاحب الاثارب بلاق بن اسحق صاحب البغازى
والفرنج فسرى بجماعة من عسكر حلب الى انطاكيه فلقيهم
عسكرها وكسرهم وعاد فتبعوه ثم التقوا بين ترمانين وتل
اعدى فانهزم البغازى وصالحهم الى اواخر السنه على ان لهم
المعره وكفرطاب والجبل والبارة وضياعا من جبل السماق
وضياعا من ليلون وضياعا من عزاز وفى ٥١٧ سنة سار

سلطان شاه الى حران وفتحها فى ربيع الآخر ثم انه سار الى البارة
وهجم بها واسر اسقفها وسمع ان بغدوين وبقية الاسرى عاملوا
قومًا من اهل حران برت فاطلقه وفيها سار جوسلين الى حلب
ونبش ضريح مشهد الدكه واحرقه كما قدمنا ذكر ذلك فى الباب
العاشر فى ذكر المدرسة الحلاويه هذا كله فى غيبة نور الدين
عن حلب وقطع جوسلين الغزاة واغار على الجبول فاخذ الدواب
الكثيرة وضيق اهل دير حافر بالدخان فى المغاير وسلب اكثر
الموتى وفيها خرج دبيس وجوسلين من تل باشر الى الوادى
فافسدوا القطن والدخن وما وجدوا ثم نزلا على حلب مع بغدوين
كما قدمنا وفى سنة ٥٤٦ جمع نور الدين محمود عسكره وسار الى
بلاد جوسلين الافرنجى وهى شمالى حلب وكان جوسلين فارس
للفرنج غير مدافع قد جمع الشجاعة والرآى فسار فى عساكره
نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا وانهزم المسلمين وقتل منهم
واسر جمع كثير وكان فى جماعتهم سلاح دار نور الدين وسيره
الى الملك مسعود بن قليج ارسلان صاحب قونيه واقصر آى
وقال له هذا سلاح دار زوج ابنتك وسياتيك بعده بما
هو اعظم منه فلما علم نور الدين الحال عظم عليه ذلك عليه
واعمل الحيله على جوسلين وهجر الراحه لياخذ بثاره واحضر
جماعه من امرآء التركمان وبذل لهم الرغايب ان هم ظفروا

بجوسلين

بجوسلين وسلموه اليه لانه علم عجزه عنه فى القتال فجعل
التركمان عليه العيون فخرج متصيدا فظفر ببطايفة منهم
وحملوه الى نور الدين اسيرا فسار حينيذ نور الدين الى قلاع
جوسلين فملكها وفتح عزاز بعد الحصار وفتح تل باشر
وتل خالد وعينتاب وبرج الرصاص وتوريس والراوندان
ودلوك وحصن البيره وكفرسود ومرعش وبهسنى
وهفر الجوز وغير ذلك من اعماله قال ابن خلكان ما يزيد عدته
على خمسين حصنا وذلك فى اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩
ذكر صاحب تاريخ النجوم الزاهره فى اخبار ملوك مصر
والقاهره عن فتوح انطاكيه قال خرج الملك الظاهر بيبرس
البندقدارى صاحب مصر منها وجا نزل على انطاكيه فى غرة
شهر رمضان سنة خمس وستين وستمايه فخرج اليه جماعه
من اهلها يطلبون الامان وشرطوا شروطا لم يجب اليها وزحف
عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر ورتب على ابوابها جماعه
من الامراء ليلا يخرج احد من الحرافشه بشى من النهب
ومن يوجد معه شى يوخذ منه فجمع من ذلك ما امكن جمعه
وفرقه على الامرآء والاجناد بحسب مراتبهم وحسب من قتل
بانطاكيه فكانوا فوق الاربعين الفا واطلق جماعه من المسلمين
الحلبيين كانوا فيها ماسورين وكتب البشاير بذلك الى مصر والى ساير

الانطار قال المورخ وانطاكيه مدينه عظيمه مشهوره ومسافة سورها اثنى عشر ميلا وعدد ابراجها مايه وستة وثلاثون برجا وعدد شرفاتها اربعة وعشرون الفا ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فيما افتتحه ثم عاد الى القاهره وذكر صاحب تاريخ المبارك وتاريخ الخبابى قال وفى سنة ٦٦٦ فتح الملك الظاهر يافا والشقيف وانطاكيه نزل عليها غره رمضان فلما نزل عليها توهم بهرام والامراء والجند انهم لم تؤخذ الا بعد سنه كامله وان حصارها يطول عليهم فاقام الجيش عليها ثلثة ايام وارادوا ان ينصبوا المجانيق وينصب العسكر السلم الخشب على الاسوار وصعدوا الجند فلم يجدوا احدا يقاتلهم فملكوا البلد ونهبوا الاموال والقماش والخيول والابل والانعام والجوار والعبيد قال من كان حاضرا ان الذى حصل من الاموال للناس ومن القماش والاثاث لم يحصل لهم فى بلد غيرها وقتلوا وسبوا واحرقوا كنايسها المشهورة فى العالم واسروا جميع اهلها واخذوهم لديار مصر وهم صغار فصار لهم امر ونهى وسعاده ماشملت ملوك الروم مثلها قال فى تاريخ النهج السديد فيما نقله من تاريخ بن العميد لما ذكر بلاد الارمن قال والجبال المحيطه بسيس وبلادها هو جبل الكلام طوله ماية ميل والميل من الارض منتهى مد البصر والفرسخ ثلثة اميال قال بن شداد

وجبل

جبل اللكام وجامعه

وجبل اللكام هو جبل الاسود اسمه مع اللكام فى الكتب القديمه ممتد من مرعش على البيلان الى السويديه ويسمونه الان جبل الاحمر وهو شمال غرب انطاكيه وبالتركى قزل داغ ونهر الاسود هو باسم الجبل ايضا ولكن الاسم للنهر واسمه قديما للان الملفد وهو نهران ملفد كبير وملفد صغير فى طريق السويديه لما غلب عليها اسم النهر والجبل عود الماكنا فيه من تاريخ بن شداد قال ومن مضافات انطاكيه من الحصون بغراس وهو بلد بالحف جبل اللكام كان لمسلم بن عبد الملك قال البلخى انه وقفها فى سبيل الله قال وبها دار ضيافه لزبيد وليس بالشام دار ضيافه بغيرها ثم ذكر دربساك فقال هو حصن قاطع النهر الاسود على الحف جبل من جبال اللكام ليس له ذكر فى الفتوح وانما جدد فى دولة الاتراك لما ملكوا الثغور ثم ذكر حصن برقا فقال وهو حصن له كوره قريب من انطاكيه قال البلاذرى وبنى هشام بن عبد الملك حصن بوقا من عمل انطاكيه ثم ذكر تيزين فقال هى مدينه صغيره قديمه كان لها سور قد تهدم واليها تنسب الكوره وان كان فيها ما هو اعمر منها ولم تزل فى ايدى المسلمين الى ان استولت الفرنج كما ذكرنا على انطاكيه ثم استعادها المسلمون منهم وقصبتها الان ارتاح قلت وهى قريبه من قورس الكوره ثم قال وهى مدينه صغيره تهدم سورها

ولها حصن منيع وبها كنيسه كانت مقصوده من النصارى
يُقال لها سنلقنه ولها بساتين وعيون وارحاء وقرى وهى الحطيبه
والبُزغاريه والمشغوفيه قال ولم تزل فى ايدى المسلمين حتى
خرجت من ايديهم مع انطاكيه وكانت قبل مضافة الى تيزين
فلما خربت تيزين صارت مضافة الى ارتاح ثم ذكر رعبان
قال ابن عبد الحق وهى مدينه بالثغور بين حلب وسميساط قرب
الفراة معدودة من العواصم وهى قلعه من لحف جبل اخربتها
الزلزلة واعادها سيف الدوله. قال ابن شداد وهى مدينه
صغيرة قديمة البنآء ولها قلعه حسنه وكان لسيف الدوله بن
حمدان بها وقعه مع الروم بينها وبين الحدث سبعة فراسخ
وكانت الزلزله قد اخربتها وحملت اصحابها عنها واندرس
اثرها وملكها الروم فى ايام سيف الدوله فانتزعها سيف
الدوله العساكر والصنّاع وانفق عليها الاموال الجسيمه حتى
بناها فى مدّة شهر والحرب بينه وبين الروم واقعه وكان
خليفته على البنآء والجيش ابن فراس وبعد بنايها قصدها
الدمستق ونزل عليها فسار اليه سيف الدوله واوقع به
وهزمه واخذ اسلحته وتركها فى المدينة تقويه لها

وفى ذلك يقول ابن فراس

وسوف على رغم العدوّ نعيدها بعودة ذا الثغر والمغزو اثر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ذكر تنقلاتها في ايدي المسلمين والروم تارة وتارة الى ان اخذها نور الدين محمود بن زنكي بالسيف وعمها دلوك وكيسوم ومرعش في ٥٥٥ سنة ولم تزل في ايدي المسلمين تنتقل من واحد الى آخر الى ان كانت فتنة التتار فتسلموها وخربوا قلعتها ودفنوها التقفور صاحب سيس فخربها واسكن ربضها التركمان فهو عامر بهم ثم ذكر دلوك بليدة من نواحي حلب بالعواصم والله اعلم

وقال ابن شداد قال ابن ابي يعقوب ورعيان ودلوك كورتان متقاربتان فاما دلوك فهي مدينة قديمة لها ذكر وكانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحولها ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه كثيرة وبساتين كثيرة للفواكه ويقال ان مقام داود عليه السلام كان بها وانه منها جهز الجيش الذي قتل فيها اوريا بن حنان وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الان قرية بها فلاحون قال البلاذري وبعثا عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعيان فصالحهما اهلها على مثل صلح منبج وشرط عليهم ان يجتنبوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين وصلح منبج كان على الجزية او الجلاء والحاصل انها الان قرية من مضافات عينتاب

فتحها ولم تزل في يد الى ان استولى عليها الملك الظاهر فيما تسلمه من البلاد المتاخمة لبلاد سيس

قال ابن عبد الحق

ثم ذكر قورس قال في مختصر البلدان مدينة قديمة بها اثار
وهي الان خراب من نواحي حلب وقال ابن شداد هي مدينة
عظيمة من بناء الروم وبها اثار عظيمة ويقال ان بها
قبر اورتا بن حنان وبها ذكر في الفتوح قال البلاذري
فيما حكاه عن مشايخ الشام سار ابو عبيدة يريد قورس
وقدم امامه عياضا فتلقاه راهب من رهبانها فساله
الصلح عن اهلها فبعث به الى ابي عبيدة وهو بين جبرين
وتل عزاز فصالحه ثم اتى قورس فعقد لاهلها عهدا
واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب في
قرية له تدعى سرقتنا وبث خيله في جميع ارض
قورس الى آخر حد بقنسرين قالوا وكانت قورس
كالمسلحة لانطاكية ياتيها كل عام طائفة من جندها
ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية يقيم
بها ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان اخذها جوسلين
الفرنجي سنة وبقيت في يده الى ان ملكها نور الدين
بعد قتله جوسلين فخربها قال وهي في عصرنا كورة تحتوي
على ضياع يعمل خراجها خبز اربعين طواشيا مع خدام مقدمهم
لكل طواشي اربعة الاف درهم ولمقدمهم ثلث الخراج
واما حصن سليمان فهو منسوب الى سليمان بن ربيعة الباهلي

وكان

وكان في جيش ابن عبيد نزل حصنا للثغور فنسب اليه
وقيل ان سلمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق
وقبل شخوصه الى ارمينية فعسكر عند هذا الحصن فنسب
اليه قال وسمعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة
الذين ربتهم مروان بن محمد بالثغور ثم ذكر كيشوم
قال ابن شداد ذكرها ابن ابي يعقوب وعدها في كتاب البلدان
من العواصم وكانت مدينة كبيرة قديمة وولايتها واسعة عظيمة
وكان حصنها حصينا وبناؤها قويا باركينا عصى فيها على
المأمون نصر بن شبيب العقيلي فسار اليه ظاهر بن الحسين
فلقيه نصر وكسره وعاد ظاهر مغلولا واصر نصر على عصيانه
فسير اليه المأمون عبد الله بن ظاهر فحصره بها الى ان فتحها
وخرب الحصن وبقيت المدينة وهي الان قريبة بينها وبين
الحدث سبعة فراسخ عامره فيها الفلاحون وقد استولى
عليها صاحب سيس مع ما استولى عليه من الثغور والحصون
المجاورة لبلاده ثم ذكر منبج فقال وهي مدينة حسنة البناء
صحيحة الهواء كثيرة المياه والاشجار يانعة البقول والثمار
ولاهلها خلق حسن ويقال انها كانت مدينة الكهنة ودورها
وسورها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل عمارة
وقال ابن ابي يعقوب منبج مدينة قديمة افتتحت صلحا صالح

عليها عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح وهي على
الفراة الاعظم ثم ذكر من بناها فقال قال يعقوب بن قسطنطين
في كتابه الذي صنعه في اخبار ملوك الروم وفي سنة احدى
وثلثين من مولد لاوي بن يعقوب بنت الملك شمرين بيتا عظيما
لتيوس الصنم في مدينة على شاطئ الفراة واقامت له من
الكهنة سبعين رجلا وسمت تلك المدينة ابرو لويس الذي
تفسيره مدينة الكهان وهي مدينة منبج العتيقة قال وفي
بعض التواريخ المدونة ولما كانت سنة خمسين من ملك نختصر
قتل فرعون الاعرج ملك مصر وكان فرعون قد احرق مدينة
منبج ثم بنيت بعد ذلك وسميت ابرو قيش وتفسيره مدينة
الكهنة ويقال ان اسمها اولا كان سرباس ثم سميت ابرو قيش
وقال الكمال بن العديم عن ابي المظفر السمعاني انه روي ان
منبجا بناها كسرى حين غلب على ناحية الشام مما كان بايدي
الروم وسماها منبه وبنى بها بيت نار ووكل به رجلا
يسمى يزدانيار من ولد اذر شير ابن بابك ومنبه بالفارسية
انا اجود فعربته العرب فقالوا منبج ويقال انما سمي منبه
بيت النار فغلب على اسم المدينة قال ومنبج اسم البلد اعجمي
وقد تكلموا به ونسبوا اليه الثياب المنبجانية
وقال ابن حوقل انها قريبة الى الثغر منها الى الفراة مرحله

حقيقة

خفيفه ومنها الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية اربعة ايام
ثم نقل عن ابن زيد البلخي انها مدينة في برية الغالب على مزارعها الاعراب
ثم ذكر ملوكها فقال قد قدمنا قول ابن ابي يعقوب في فتحها وخالفه
البلاذري فقال وقدم ابن عبيد عياض بن غنم الى منبج ثم
لحقه وقد صالح اهلها مثل صلح انطاكيه قال وبها منازل
وقصور لعبد الملك بن صالح[٧] وكان اوطنها هذا منزلك
قال هو لك ولي بك قال وكيف بناؤه قال دون منازل اهلي
وفوق منازل الناس قال فكيف طيب منبج قال عذبة الماء
عديمة الهواء قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال يحركه
ثم ذكر ملوكها فقال ولم تزل تنتقل في ايدي من ولي حلب
والعواصم مدة بني امية وفي ايام بني العباس الى ان وقع بين
المعتمد وبين احمد بن طولون ثم اخذ في ذكر ما جرى بينهم ثم في
ذكر تنقلاتها وتفصيل تلك الاحوال مما يطول ذكره جدا
الى ان ذكر انها خربت على يد التتار قال وفيها من التركمان
نفر قليلون لا يتجاوزون مائة نفر بعد ان كان يجبا منها في
كل سنة لديوان السلطان ما جملته خمسمائة الف درهم
وعشرة الاف خارجا عن الضوجي قلت وقد تغيرت معالم
هذه الحصون وذاع من سترها ما كانت العمارة له
تصون ولا عجب فان الايام مدنيات كل جديد الى البلا

[٧] بن عباس وبنيه ثم قال قلت ويؤيده ما ذكروا ان الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك بن صالح

وقاضيات على كل الاوطان بالخراب وعلى القطان بالجلاء
وقال ايضا وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ وانما اتخذ
في خلافة عثمان قال وبقرب منبج سبخة وقنطرتها وهي
مدينة صغيرة بقربها قنطرة عجاره تعرف بقنطرة سبخة
ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها حاشية لكاتبه وجامعه
ثم ذكر في غرائب العجايب نهر سبخة فقال هو نهر بين حمص
منصور وكيسوم لانتهيا خوضه لانقراره رمل سيال
وعلى هذا النهر قنطرة هي احدى عجايب الدنيا لانها عقد واحد
من الشط الى الشط مقدار مايتي خطوة من حجر صلد مهندم
طول كل حجر عشرة اذرع وحكي ان عند الازد من اهل تلك البلاد
لوح عليه طلسم اذا انغاب من تلك القنطرة مكان ادلوا ذلك
اللوح ويعزل الماء ويجيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة
ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه ثم ذكر قلعة نجم
وهي كما قال القاضي الفاضل في بعض رسايله نجم في سحاب
وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا
خضبتها الاصيل كان الهلال لها قامة وكانت قديما تعرف
بجسر منبج وهي على شاطي الفراة والجسر في ذيلها ولم تزل
بليدة صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام حبي
الصفواني بعد الثلثماية تقريبا وهي قلعة حسنة حصينة

بلغ

لها

لها ظاهر باهر للطرف قاصر عنه الوصف ملكها بنو حمدان ثم بنو دمرداش ثم كانت لبني نمير ثم ذكر تنقلاتها في ايدي ولاتها الى ان خربتها التتار وهذا آخر ما انتهى اليه كلامه

واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنة التيمرية وبعدها عما ذكره ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن الخطيب ان عملها اليوم من جهة الروم ينتهي الى دربند وهي آخر عملها ومن جهة الغرب من الروم الى البحر ومن الشرق الى بعض اعمال الجزيرة كالرها والرقة وجعبر والبيرة وما والاها من جهة الشرق ومن جهة القبلة الى قرب حماه واما حماه فهي الان منفردة بعمل وكانت من مضافات حلب انتهى

الباب العشرون

في ذكر ما اختصت به حلب من المحاسن وذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودا في زمانه

فمن ذلك البيمارستان النوري الذي بناه الملك العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الهوا يقال ان الملك نور الدين تقدم الى الاطباء ان يختاروا من حلب اصح بقعة صحيحة الهوا لبناء البيمارستان بها فذبحوا خروفا وقطعوه اربعة ارباعا وعلقوه باربعة ابواب المدينة ليله

فلما اصبحوا وجدوا احسن ما رايته الربع الذى كان فى هذا القطر فبنوا البيمارستان فيه. ووقف عليه قرية معرانا ونصف مزرعة وادى العسل من جبل سمعان وخمسة افدنة من مزرعة كفر ماما ده وثلث مزرعة الخالدى وطاحونها من المطخ وثمن طاحون عريبه ظاهر باب الجنان وثمانية افدنة من مزرعة ابو مدايا من عزاز وخمسة افدنة بمزرعة الحميره من المطخ واثنى عشر فدانا من مزرعة الفرزل من المعره وثلث قريه داعل من الفرسات وعشرة دكاكين بسوق الهوا منها ثلثة تمام والباقى شركة الجامع الكبير والحكار ظاهر باب انطاكيه وباب الفرج وباب الجنان

ومنه من المعاملات مدينة شيزر وهى مدينه قديمه ذات قلعه وكوره حسنه ولها معاملات وقراها فى اقطاعات جند حلب يجرى بها نهر العاصى وهى قريبه من حماه ولها نايب من قبل السلطان وقاضى بولايه قاضى حلب وهى معروفه بالوخم وكتب الشيخ زين الدين بن الوردى الى قاضى القضاة كمال الدين محمد بن الزملكانى يستعفيه من قضايها وبيآلد غيرها.

انا شيزر نار ... وبها العاصى مخلد
انا لا اسكن فيها ... انا من حزب محمد

ومما اغفله من معاملاتها القديمة المستمرة الى الان معاملة القصير وهى قلعه حصينه فى غربى حلب وهى كورة ولها

معامله

معامله بتولاها نايب من قبل نايب حلب . ومما اغفله من معاملها القديمه اللاذقيه وجبله وهما بلدتان مشهورتان قال ابن عبد الحق فى كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع اللاذقيه مدينه من سواحل بحر الشام تعد فى اعمال حمص وهى غربى جبله بينهما ستة فراسخ وهى الان من اعمال حلب مدينه عتيقه وعامره فيها ابنيه قديمه مكينه وهى بلد حسن فى وطاء من الارض وله مرفا جيد محكم وقلعتان متصلتان على تل مشرف على الربض وقال عن جبله انها قلعه مشهوره بساحل الشام من اعمال اللاذقيه ومنه تل قباسين كانت تعد من العواصم وهى الان قريبه جامعه فى اقطاع الجوبيه بحلب

الباب الحادى والعشرون

فى ذكر ما تجدد فى حلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والتربب والمعلمات

فمن ذلك مسجد اشق تمر داخل باب التيرب بناه فى سنة وانشا بالقرب منه حماما وفرنا وخانا ومعصره وحوانيت ووقفها عليه وعلى التربه التى انشاها ظاهر باب المقام على يمنة الظاهر من المدينه وهى تربه عظيمه واسعه لها بوابه

من الحجر النحيت الابيض ذات عقد مصلب له ثلاث قناطر
ومساطب رخام اصفر وداخلها مدفن معقود عليه قبة كبيرة
وحوش كبير به بركة كبيرة مرخمة الدايرة يصل اليها الماء من القناة
ويصدر هذا الحوش ايوان كبير ذو شبابيك احدهما مطل على
قسطل كبير يجري اليه الماء من فايض البركة والايوان المذكور
شباكان مكتنفان بحرابه مطلان على جنينة وشباك غربي
يقابل الشباك الشرقي المطل على القسطل والتربة بحجر ومنافع
ومرتفق وبهذه التربة دفن سيدي الوالد الزعيم الامير نوروز الحافظي
عفى قاضي القضاه فتح الدين بدفنه هنالك غصبا لتكون التربة
المذكورة جارية تحت نظرنا .

المدرسة الكلتاوية داخل باب القناه بناها الامير طقتمر الكلتاوي
على نشز من الارض عن يسرة الداخل الى المدينة ويحري الى جانبها
دار كبيرة واسعة مرخمة وجعل تحتها اصطبلات واسعة في ظاهر
الاصطبلات حوانيت والكل وقف على المدرسة ووقف عليها اوقافا
كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرسها حنفيا والطلبة بها حنفية .

المدرسة الاتجانية لصيق جامع الطواشي صفي الدين جوهر داخل
باب المقام على يسرة السالك بالطريق الاعظم عند نهايته .

الكهنبوشية داخل باب الغريب ويقال لها زاوية ولم تحقق ماهيتها .

المدرسة الناصرية التي كانت كنيسة لليهود تعرف بشقال

ذكرناها

ذكرناها فى الجوامع المتجددة .

المدرسة الشهابية بجاة الناصرية وهى من مدارس الحنفية بحلب .

المدرسة الكاملية بالقرب من المدرستين المذكورتين بناها ابن كامل .

المدرسة الصاحبية شمالى الجردكية .

المدرسة التى براس حارة اليهود من جهة الغرب .

المدرسة اليشبكية براس سوق النشابين لصيق القصطل بناها الامير يشبك اليوسفى المؤيدى نايب حلب وجعل له بها مدفنا وبه دفن بعد قتله فى سنة ٨٢٦ وقف عليها سوقه الذى بناه بالقرب منها .

المدرسة الغزى وبرشبيه تحت القلعة بناها الامير غرى بردى بن يشبك نايب حلب الذى كان اميرا خور بالديار المصرية وانتقل الى نيابة حلب واصله من اولاد التجار بهسنى وكان اسمه حسينا .

المدرسة السفاحية بناها القاضى شهاب الدين سبط بن السفاح ووقفها على الشافعية وشرط ان لا يكون لحنفى فيها حظ الا اذا صلاة ثم لم تبرح بعد وفاته مدرسها الشافعى الى ان قرر فى تدريسها الشيخ شرف الدين ابى بكر قاضى قضاة الحنفية .

مدرسة اقجا مملوك يشبك اليوسفى وهى قبل السفاحية بالحظ المذكور .

المدرسة الدلغادرية بناها الامير ناصر الدين بابك محمد بن دلغادر ظاهر البلد من شماليه على كتف الخندق ووقفها على الحنفية

وقد تربها الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن موسى المرعشي .

المارستان الجديد وهو الذي بناه ارغون في سنة ٧٥٥ ووقف عليه قرية بنش العظمى من عمل سرمين .

زاوية الحكيم بقلعة الشريف .

زاوية بن جاجا امر بانشايها الظاهر خشقدم .

زاوية الاطعاني بالقرب من الناعورة .

واما التربب

فداخل المدينة تربة ارغون الدوادار .

التربة العلمية داخل باب الغيب ملاصقة السور من جهة شمال الباب .

تربة اتبغا الهدباني الشهير بالاطروش نايب حلب لصيق جامعه الذي بناه تحت القلعة ثم كمل عمارته دمرداش نايب حلب .

تربة الكلتاوي بمدرسة المقدم ذكرها .

واما التربب التي ظاهر البلد وعظمها بباب المقام

فاولها بقرب الباب تربة قطليجا الحموي وكانت من احاسن المحاسن فخربها الامير دمرداش بحيث لم يبق لها عين ولا اثر فجدد عمها قاضي القضاة فتح الدين لها حوائط وجعل لها بابا لانه كان ناظرها وكان لها وقف وهو حصة بتربة تغانا من عمل المعرة فاستولى عليه بعض العوام وضاعت مصلحة التربة .

تربة

تربة جدة علاى الامير موسى الحاجب وهى تشتمل على ايوان له شبابيك على الطريق جعله مدرسة يذكر فيها مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه وداخلها تربة واسعة وجنينة بها بير معين يساق ماؤه الى القسطل الذى بناه لصيق باب التربة وهذا الباب ذو قناطر ثلاث وقبو مصلب معقود بالحجارة على يسرة الظاهر من المدينة.

تربة الحاج ايناك نايب حلب تجددت فى ٨٦٣هـ وبنى الى جانبها من جهة الشمال دواداره الحاج بلاط مدرسة وقد بنى الان لصيق تربتها هذه من جهة الشمال.

تربة الامير اقبردى الظاهرى نايب قلعة حلب وبنى بعدنا.

تربة الشيخ احمد السفيرى.

تربة بنى ذكر التى انتقلت الى القاضى شهاب الدين بن زين الدين ودفن بها.

تربة بنى المهمندار تجاه تربة موسى الحاجب.

تربة طوغان واوداد المؤيد شيخ.

تربة بن بلدق.

التربة الغربوقية وهى مبنية بالرخام الاصفر والاسود.

تربة الامير اغلبك الجاشنكير وبها قسطل على بابها.

المهمازية وعلى بابها تربة قاضى القضاة شرف الدين الانصارى.

تربة سودى نايب حلب قبة كبيرة معقودة مشهورة بحلب.
التربة الكاملية تربة الكمال المذكور جددها بعد الفتنة التيمورية ودفن بها وانشا بها ايوانا دفنت بها ابنة خديجة أم اولادى وبعض بناتى.
تربة ابن الصاحب بحضرة الظاهرية.
تربة بنى اسواد بالحضرة المذكورة.
تربة قاضى القضاة زين الدين الخليلى.
تربة الامير آشق تمر المارديني المقدم ذكرها.
تربة طيبغا الكلتاوى بجاة تربة آشق تمر.
تربة التقطى.
تربة بنى العجمى وتعرف بالقبة المقطوعة.
تربة الوالى.
تربة الشمسى.
تربة اسنبغا.
تربة الامير بلبغا الناصرى.
تربة امير سلاح.
تربة سيدى الجد.

التربة التى ظاهر باب الزيب

تربة اللالا. تربة اليحياوى. تربة بكلتاى. تربة طرنطاى.

شبكة الألوكة www.alukah.net

التربة التي ظاهر باب الفتاه . تربة صارو خان الحاجب .

التربة التي ظاهر باب النصر

تربة جددت للخواجا حسين المشهدي بالقرب من مقابر الغربا بين باب النصر وباب الفرج وهي تربة معظمه ذات بوابة حسنه مرخمه . تربة الشريف الواعظ قبه معظمه بين باب النصر وباب الفرج بحارة الهزازه .

التربة التي ظاهر باب الفرج

تربة السهروردي الصغير . تربة شيخنا بن هلال . تربة الخواجا اللطي . تربة الامير دقماق نايب حلب قاطع الجسر الى جهة الشمال بالقرب مزار ضر الشمسي لولو . تربة القاضي زين الدين بن النصيبي وولده القاضي محيا الدين واولادهم ملاصقه لباب التربة الدقماقيه .

التربة التي ظاهر باب انطاكيه الجنان .

تربة الاطعاني . تربة بن جنقل .

التربة التي ظاهر باب انطاكيه . التربة التي ظاهر باب النصر تربة الطيباني .

واما المعاملات المتجدده بعده

فمنها قلعة الروم فتحها الملك الاشرف خليل بن قلاوون يوم السبت حادي عشر رجب سنة ٦٩٠ وكان بها خليفة الارمن كاثاغيكوس قال صاحب المراصد وهي قلعه حصينه غربي الفراة بين البيره وسميساط كان بها مقام كاثاغيكوس الارمن ولهذه القلعه مدينه ذات ربض كبير كثيرة الخير ولها معاملات

بالبرين الشرق والغرب ولها نايب من قبل السلطان وقاضي
وبها جوامع وعمارتها من الحجارة الحوارة وهي كثيرة العقارب
والماطرين تحولنك البلاد وملكها فارزها فلما رآها وتحقق
حصانتها لم يعرضها بقتال ولا حصار واوهم انه يعود اليها
بعد اخذ حلب ورجع عنها خايبا ومنها مدينة دارندة وقلعة
دارندة وهي قاطع بحستي الى الروم انتهى كان فتحها سنة ٧١٥
بعد فتح قسطنطينية ومنها من ثغور المصيصة او من ثغور حلب
تل حامد ومن نواحيها تل حمدان وتل حوم او حور ايضا
ومن المتجددات قال ابن فضل الله ومما استجد مضافا الى
مملكة حلب البلاد الجهانية ومحل النيابة منها مدينة آياس
وكذلك كازرم واسفندكار ونصف المصيصة لان الذي
استقر للمسلمين هو كما هو الى هذه الجهة الشامية من جهان
قلت جهان هو بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف نون هو
نهر جيحان ونصف ادنة منه ونصفها الآخر قاطع جهان
من جهة الارمن هو لهم قلت وقد صار ذلك جميعه للمسلمين
وصارت هذه البلاد كلها بلاد اسلام وصار بها جوامع
ومساجد وصار لها نواب وقضاة ثم قال ابن فضل الله واما
حربه المسلمون وبقي عليه لهم هو الهارونية وحميص وتل حمدون
والنفير وهي قلعة منيعة يضرب بها المثل والنفير تصغير نفير

على

على وزن امير قال ابن فضل الله وكان ذلك من دون جهان الى الشام قال وكذلك مما استجد قلعة جعبر قرب صفين على شاطئ الفراة وشرقيه بين بالسر والرقه كانت تسمى قديما دوسر فملكها رجل من بني بشير اعمى يقال له جعبر فسميت به ثلث وجعبر على وزن جوهر .

ومن مضافات حلب الان جرت برت قال ابن عبد الحق هو حصن يعرف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطيه مسيرة يومين وبينهما الفراة ومن مضافات حلب الان دوركى وكفتا وكركر وبجسنى وسيرو وطرسوس وبغراس وآياس وودنه والهيره

الباب الثاني والعشرون

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام الملوكيه وما في حكمها من الجنينات والبحرات والخانات القديمه والحادثه

فالحارات جمع حاره وهي في اللغه كل محله دنت منازلها من غير ان يتخللها احد قبلك ويقال فيها حُطه بالضم وخط بغيرها ويطلق الخط على المحل والطريق الشارع والله اعلم

ونبدا بذكر الحارات التي هي داخل المدينه

فمن ذلك خط تحت القلعه ويليه دار النيابه وسوق الغزل الذي

حربه حكم ومكتب السلطان حسن خربا ايضا وخانقاه القصر
والسلطانيه ودور بني الشحنه ومدرستهم ودار الحديث وزاوية
الطواشيه ودرب الملك الحافظ وحارة العربي وحارة الدهبي
والزقاق المبلط وبه مسجد غوث المقدم ذكره وخط سوق
الخيل ويعرف قديما بباب القوس وبه الان حمام الناصري
والاسواق المستجده وتربة ارغون ومدرسة ثغري وعرش
وجامع الاطروش ودمرداش وحارة البهائي وحارة باب
المغيرب وحارة القصيله وحارة جامع الطون بغا وهو المكان
المعروف قديما بالميدان الاسود وحارة باب المقام وحارة
الحوارنه وحارة التتمان وحارة سعد بزيخ وحارة الاشرس
وحارة طومان وحارة البياضه وبها جامع الصروجي وحارة
الكلتاوي وحارة الجبيل وحارة العقليه وحارة باب النصر
وحارة بجيتا وحارة الدباغه وحارة اليهود وحارة
باب الفرج وحارة المصابن وحارة باب الجنان وحارة العقبه
عقبة بني المنذر وحارة جب الاسدي او الاشلي وحارة
باب انطاكيه وحارة قلعة الشريف وحارة باب قنسرين
وحارة الجرن الاصفر وحارة الجلوم وحارة المرستان وحارة
السهليه وهي المعروفه الان بسويقة حاتم وحارة خندق عيشه
وحارة سوق الخوا وحارة سوق السقطيه وحارة بني شداد به

واما الحارات التي هي خارج البلد

فحارة المقام وحارة الفرصات وحارة الاكراد وحارة باب النصر وحارة بن حاجبا وحارة الحجاج وحارة باب النصر وحارة الهزازه وحارة النصارى وهي المعروفه بالجديدين بالتصغير وحارة الزجاجين وحارة البساتنه وحارة المشارقه وحارة الكلاسه وحارة المغاير ٭

واما الدور العظام

فدار الخزري بالقرب من المصبغه وهي وقف بن الصاحب على مدرسته ولا العلم بجلب قاعه اكبر منها ولكن ليس لها دوار وفي ظني ان قراجا دوادار الامير قصروه كان استبدلها استبدالا لا يصح وهي الان قد عمرها خير بك نايب حلب وعمل بها خارجا عن القاعه حنينه وايوانا وبحره ودار بن شبابو بتجاهها. ودار الطغرلار وراها. ودار بن الهمندار المعروف بعدي بدار المنقار وهي الان دار عظيمه بنى بها الامير ازدمر نايب حلب قاعه معظمه وايوانا كسروبا خارجا عن القاعه ببركه عظيمه وحنينه وتشتمل على دوار ومقعد ومحكمه ومربعات ودار بن الهمندار التي تجاه جامعه وهي موقف عليه بالنصف والنصف الاخر وقف الحرمين. ودار بن بسقاق برامر المعقليه. ودار العطوي وهي المعروفه الان بالمنقار. ودار بن شهري. ودار الاشراف التي آلت الى الامير سودون النوروزي. ودار بن سلار.

ودار مجلى التي هي قاعة الحرم من دار العدل. ودار البهائي. ودار طقتمر العزي وقد خربت الآن. ودار جدي لامي الامير شرف الدين المكسي سلمت من تمر لنك قلت فاخربها خالي. ودار الجوهري. ودار بجارة الترجمان تعرف باقبغا الهدباني ويلحق بذلك دار المؤلف الفقير محمد قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنه. وتشتمل على بحره وجنينه وسبع قاعات داخل الباب الكبير. ودار جدي موسى الحاجب بالجون الاصفر. ودار الكلتاوي داخل باب القناه. ودار بن الختام برأس زقاق المدارات. ودار بن امين الدوله التي آلت لآسنبغا مملوك بن سلار. ودار بني العديم وهي الآن خراب داثر. ودار قرادمرداش خلف دار العدل. ودار سودون المظفري على حافة الخندق ظاهر جامع الطنبغا. ودار يونس الدوادار. ودار الشهدي. ودار بن خطط. ودار يوسف الشيباني.

واما الجنينات التي بالبيوت داخل المدينة والبحرات

جنينة يشبك اليوسفي وبحرتها وهي ملاصقة لمدرسته وتربته وهي الآن دار العدل.

جنينة بن المهمندار وبحرتها وتعرف بالمنقار ثم انتقلت الى ناصر الدين بن التفاح.

جنينة بن شهري وبحرتها.

جنينة ابن ابي اصبع وبحرتها.

جنينة

جنينة بن القساسي وبحرته .
جنينة سبط بن السفاح وبحرته .
جنينة قراجا وبحرته .
جنينتا وبحرتنا لصيق دارنا .
جنينة نقيب الاشراف وبحرته .
جنينة سودون النوروزي وبحرته .
جنينة اقجا وبحرته .
جنينة ابن الشيباني وبحرته .

وتجدد بها من الجنينات والبحرات بعد خروجنا من حلب خارج البلد عدة كبيرة من اعظمها جنينة الاشراف قديما وتعرف الآن بزاوية الشيخ خضر بناها ابن الشهاب محمود وادخل فيها كثيرا من المقابر المجاورة لها حتى انه شكى عليه انه كان يخرج الموتى من قبورهم ويرميهم في النهر وانا خرج عروسا دفنت بنقشها قبل مضي سبعة ايام فكان ذلك سببا لمصادرته فباعها في المصادرة فاشتراها نقيب الاشراف فغرق له ولد في بحرتها فباعها فاشتراها بعض الحلبيين فاخذها منه طمان غصبا وجعل في ايوانها محرابا ووقفها زاويته ووقف عليها اطعونا وبستانا بانطاكيه تعرف

ولما الحمامات داخل البلد العظام

فمنها حمام آشق تمر بالقرب من مدرسته داخل باب الغريب .
حمام الناصري تحت القلعه بالقرب من سوق الخيل .
حمام اغلبك بالقرب من سوق الغنم .
حمام النايب اذدمر داخل باب المقام على يمنة الخارج من البلد .
حمام الذهب بزقاق المبلط .
حمام ابن اغلبك بجهة الخندق .
حمام ابن نفيس بالقرب من الصروي بالشارع العام .
حمام بلبان بالقرب من الجبيل .
حمام السلطان بجهة الخندق بالقرب من باب الاربعين .
حمام اذدمر بالقرب من العوبيه .
حمام البجاشي بالقرب من جامع المهمندار .
حمام سولقيتة علي .
حمام التل بجسيتا .
حمام السكر بجسيتا ايضا .
حمام شمس لولو .
حمام موغان بالقرب من الجاولية .
حمام الدريجات بالقرب من المصبغه .
حمام الواساني بالقرب من الشرفيه .

بلغ

حمام

حمام الابرتيه بسويقة حاتم .
حمام الخواجا بذيل العقبه .
حمام بزدار بذيل العقبه .
حمام الشيباني بالجلوم .
حمام عناب تجاه خان بيت الشيباني .
حمام الجزازين .
حمام ميخان بالقرب من السفاحيه .
حمام الست بسوق الخراطين .
حمام الدلبه بسوق الابرتيه .
حمام الجوهري داخل باب قنسرين .
حمام الرومي بالقرب من جامع منكلي بغا .
حمام الهدباني بالقرب من جامع تغري بردي .
حمام بزي بالساحه .
حمام القاضي تجاه القلعه .
حمام الستر وهي حمام دار العدل .
حمام القلعه .

وما هو خارج البلد

حمام النهر بالجسر .
حمام العجمي بالقرب منها .

شبكة الألوكة www.alukah.net

حمام النخاسين بقرب بيت زين الدين المرعشي .

حمام البساتين .

حمام الحدادين ببانقوسا .

حمام العتيق المعروف بالاسكجي ببانقوسا .

حمام خاص بك ببانقوسا .

حمام بخندق بالوجق .

حمام برسيم بحارة الاكراد .

حمام بحارة الآلجي .

حمام اخر بحارة الاكراد تعرف بابن القواس .

وتجدد بعد ذلك

حمام ابن عيد في آق يول .

وحمام ابراهيم باشا في الجديدة .

واما الخانات التي تعد كالمخازن يباع بها من الانواع ما يفوق الحصر التي هي داخل البلد

خان اشق تمر بالقرب من مدرسة باب المنيب .

خان ابرك بسوق الهوا .

خان خير بك بالقرب من باب السر من دار العدل تجاه باب شرق الدهشة .

خان ازدمر بسوق الصابون .

خان

خان السيد نجاة المدرسة الصلاحية .
خان القاضي تجاة البيمارستان الجديد داخل باب قنسرين .
خان الخراطين .
خان الشيباني المعروف بالفرنج .
خان المرة بسوق الهوا .
خان بسوق الهوا يعرف بالمجنى وقف الحرمين .
خان بسوق الهوا .
خان الشعارين .
خان لصيق باب المقام .
خان الزيت بباب المقام لصيق الآجيهيه .
خان الجوزه بقرب المقصف .
خان البرادعيه .
خان السميل .
خان الحنه .
خان الدكاشره .
خان الاكفي بالقرب من الكلتاوي .
خان الحسف يعرف الان بخان الحرير داخل باب النصر .
خان بجسيتا .
خان الزيت المعروف بخان خيزبك بالقرب من المصابن .

خان داركوره .

خان بن السفاح بالقرب من داركوره قد صار الان حانوتا للفهوه سنة ١٠١٥

خان الصابون داخل باب الجنان .

خان فى دركاة باب قنسرين .

وما هو خارج البلد ظاهر باب الجنان

خان السمك على النهر .

خان الحنه خراب .

خان الفاخوره .

خان النحم بالقرب من الوراقه .

خان سويد بالقرب من الجسر .

ظاهر باب النصر

خان خيربك نايب حلب .

خان بردبك الحاجب .

خان الخندق .

خان العصيص .

خان تجاه خان العصيص .

خان بقرب بيت المرعشى .

وظاهر باب العتاه

خان اللبن . خان النحم .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجوده بها دون غيرها

فمن ذلك حسن تربتها واعتدال بقعتها وعذوبة مائها وطيب هوائها وحسن خلق اهلها وخلقهم وسلامة صدورهم من المكر والخديعة وصفاء نواتهم وجودة افكارهم ودقة نظرهم في العلوم قال لي شيخي يا ولدي ان اهل الديار المصرية احسن بديهة من اهل حلب واهل حلب احسن رويه منهم واما صفاء قرايحهم واعتدال طبايعهم ومحبتهم للغرباء واعتقادهم مع انتقادهم وذكاء ذرعهم وجودة ثمارهم ورصانة غلاتهم فامر مشاهد بالعيان لا يدفعه الا مكابر او اكمه لا يعرف القمر ومن ذلك رصانة بنائها وحسن عمارتها مما هو ليس بغيرها حتى قال بن فضل الله في وصفه محاسن دمشق وتفضيل بنائها على الديار المصرية ما لفظه وعنايتنا باهل دمشق بالمباني كثيرة ولهم في بساتينهم منها ما تفوق به وتحسن وان كانت حلب اجل بناء لعنايتهم بالحجر فدمشق ازيد واكثر رونقا لتحكم الماء على مدينتها وتسلطه على جميع نواحيها انتهى قلت وتعليله يقتضي عليه وان غاب عنه مع القطع لحفظه ماء حلب وصحته وانه اطيب مياه المملكة ما عدا النيل والفراة لان ماء حلب

محكم على غالب المدينة والجوامع والمدارس والحمامات والدور والخيانات
والبحرات والله اعلم ومما اختصت به حلب طيب هوائها
وصحته في الفصول الاربع وعذوبة مائها وخفته وسرعة
هضمه ويكفيك شاهدا لذلك قول شاعر دمشق سعد
الدين بن عربي وقد قدم حلب لما تقدم من قوله الذي
ذكرناه في الباب الثامن عشر فيما مدحت به الابيات التي منها

حلب تفوق بمائها وهوائها ... وبنائها والمزهر من ابنائها
بلد يظل به الغريب كانه ... في اهله فاسمع جميل بنائها

ومما اختصت به كثرة المعاملات فليس في المملكة ما يقاربها
في كثرة معاملاتها والقلاع المضافة اليها والمدن المختصة
بها والعواصم والحصون والبراري المتسعة ومما اختصت به
ان سائر الاقوات التي تكون بها من قمح وشعير وغيره من الحبوب
ارخص وارجح وزنا منها في غيرها واميز واقوى وارخص
وارجح واميز واقوى منها في غيرها ومما اختصت به ماء
الورد التصيبي الذي يستخرج بالباب من اعمالها فانه لا يوجد
في الدنيا مثله بحيث لا يقاربه شيء مما يجلب الى الديار
المصرية من الشام ولا يدانيه مع ان المجلوب من دمشق
عند المصريين في غاية العظمة بحيث يصفه اطباؤهم
للمرضى فيقولون ما ورد شامي وينبت بارضها زهر يسمى

القرنفل

القرنفل طيبة الرايحة يستقطر ماؤها وهو زكي الرايحة ايضا
وبها الفستق الاخضر الذي يباع بها على ظهور الحمير ولا
يباع في بلد غيرها ولا يوجد منه الا اليسير بجاه على وجه
المهاداه ويوجد في دمشق في مكان او مكانين منه شيء
يسير جدا بحيث لا يراه غالبا الا الكبار منهم ومنها يجلب
يابسه على الجمال الى الديار المصرية وسايير المملكة ويباع باوفى
ثمن بل في زماننا هذا جلبته الفرنج الى ممالكهم في المراكب
وتغالوا في ثمنه وبها التين الذي لا يوجد نظيره في بلد
من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته
فقد بيع منه والملك الاشرف برسباي بحلب عشرة ارطال
حلبية بدرهم فضه واخبرني القاضي ولي الدين بن يوسف
القاهري الموقع انه طبخ من ماييه الذي يسيل من فمه المشابه
العسل ارز احلى وجاء في غاية الحسن والجوده ومن هذا
التين انواع نوع يقال له الماسوني اخبرني واحد ان
الحبة الواحدة منه تزيد على وزن اوقيه حلبية وهي
ستون درهما والسلطاني وهو اجوده والوردان ولونه
اسود وبها الفوخ الزجاجي والتل باشوي الذي لا يوجد في
غيرها وبها من الرمان انواع نوع يقال له البالج الاتابكي الذي
يكون بعضه قدر البطيخة المتوسطة وحبه الذي يشبه ببالياقوت

واذا مدح الياقوت يقال ياقوت احمر رمانى والرمان الاملیسى
الحازمى والدير كوشى الذى لا يكاد يوجد له نوى ومن هذا
الرمان نوع يسمونه اللقان طعمه بين الحلاوه والحموضه
يوجد منه جنس يقال له راس البغل وناب الجمل كبير الجثة
مضمحل النوى بحيث يظن لا نوى له وبها البطيخ الاخضر
وهو الذى يسميه الاطباء الرقق وربما شموه كما يسميه اهل حلب
الزبش وهو شديد الحلاوه رقيق الجلد ينسبونه فى حلب
الى الشوش فيقولون الشوشى وهو من المفردات المفقوده
فى غير حلب من البلاد ويجلب بزره المغزه من البلاد الشاميه
فى كل سنه ويزرع فيخرج فى سنته تلك خاصة صادق
الحلاوه ثم يجلب بزره فى السنه الآتيه ويزرع فلا يجى
مثل السنه الاولى وكذلك البطيخ الاصفر السمرقندى
والكالى القليل فى الشام مثله قلت ليس القليل بل العديم
بالشام مثله وقد زرع بزر السمرقندى ببعض قرى دمشق
وهى ضمير فجاء طيبا الى الغايه لكن غالبه مسوس ثم نقل
الى القاهره فجاء فى غايه الحلاوه لكنه رخو جدا كثير الماء
ونوع آخر من البطيخ يسمونه البابانى وكفى شاهدا على ذلك
قول سعد الدين شاعر دمشق لما قدم حلب وشاهد بطيخها ما انشده
وفى حلب البطيخ ليس كجلق فالدمشق غير زور وتلبيس

الدمشقى

لنا ابن كبير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس وكل هذه الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها وما اختصت به الصابون الذي يجلب منها الى ممالك الروم والعراق وديار بكر وهو اجود الصابون ويباع بجلب في اليوم الواحد منه ما لا يباع وزنها في غيرها في الاشهر ومن خصائصها نفاق ما يجلب اليها من البضايع كالحرير والصوف واليزدي والقماش العجمي وانواع القز من السمور والوشق والثعلب والسنجاب والشعلب وساير الوبر والبضايع الهندية واجناس الرقيق من الجركس والترك والروم وساير الاجناس فانه قد يتفق انه يباع فيها في يوم واحد ما لا يباع في غيرها في شهر كل ذلك بالطيب ثمن وارخصه مثلا اذا حضر اليها مايتا حمل حرير فانه يباع في يوم واحد ويقبض ثمنها ولو حضر الى القاهرة التي هي ام البلاد عشرة احمال لم تباع في شهر على هذا فقس والله اعلم

الباب الرابع والعشرون

في ذكر متنزهاتها وهي كثيرة

فمنها ما يقصد في ايام الاعياد والمواسم ويستوي فيه الخاص والعام كباب المقام داخلا وخارجا يجعل فيه فيالات وتعمل فيه انواع الفنون وتعقد به الحلق لارباب الصنايع

ويباع فيه انواع المأكل وكذلك خارج باب المغرب وخارج
باب الفرج الحارض الماتين والمجدية وخارج باب النصر
وظاهر بانقوسا وظاهر باب قنسرين ماذا الى جسر الانصاري
واما ما يقصد في سايرالايام والاوقات التي تخص المتنزهين
فاولها من جهة القبلة الابيض ثم مرج الخالدي وعين مباركه
وعين اشعونيت وهي المعروفة بعين اشمول ومنها ارض بطياس
ثم السعدي وهو فضاء فياح تجري فيه انهر متشعبة من نهر
واحد بحافتيها مروج خضر وبها من الزهور المختلفة مالا
يبلغه الوصف ثم الجوهري وهو بستان قديم وقد جدده
الاعلى الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وقد وصفه
الشعراء والبلغاء ومنها الانصاري وجسراه المعروفان احدهما
بجعفل بن راقم والنيض وحندبات وزاوية عباس.
ومنها ارض الخوابي وطواحين السلطان ومشهد الزرازير
وبستان شمسي لولو وجبل جوشن والقلوت وجسر
الطواشي وبساتين البقعه وبستان العجمي والكهف
وبستان الجزيري والحبيشي وقيصر ومرجة العزايين
وجسر باب انطاكيه وجسر باب الجنان وجنينة المحمندار
المعروفه آخر وقت بابن نجيح وبستان الوزير وجورة الانكليس
ومنها بالبي وهي قريه قريبه متصله ارضها بارض بانقوسا

نقلا

بها عدة جواسق وبحرات وجنينات وغير ذلك ومنها قرنبيا
ومنها جبل البختى والهزازه والميدان الاخضر ومشهد سيدى
فارس وقسطل الحاجب الذى جدده جدى لامى الامير شرف
الدين موسى تخت بعادين ومنها بعادين ومنها مرجة
اغلبك وهو قطعة ارض كبيرة على شاطئ النهر كثيرة النوفر
الاصفر مع انه فى ساير نهر حلب ومنها ارض باصفرا ثم عين
التل ثم الارض المسماه بالجوز سميت به لاشجار جوز عظام
كثيرة الظل على شاطئ النهر ممتدة الى حيلان وبحيلان
العيون التى هى مبدا قناة حلب التى يقال انها عين ابراهيم
الخليل عليه السلام ومنها حوش البدويه وهو مكان فياح
على نشز من الارض ينبت فيه الشيح والقيصوم والقرنفل
والصعتر يقال ان بعض ملوك حلب تزوج ببعض بنات امراء
الشام فاحبت ان يسكنها بالفلاه واختارت البرارى
على القصور فانزلها بهذا المكان وجعل عليها حايطا محيطا
به وضرب لها فيه الخيام ومنها الخناقيه والكتف الازرق
والارض المجديه وجورة الاستف التى بها بستان النصيبى
وتجاهه مرج السطوليه ثم جنينة عبيد والناعورة وارض
الحلبه وراس الطابق والنهريات وهى مسافة يومين من
اول المسلميه الى تل السلطان وكان لهذا النهر حافتان

معدودة من النظير في الدنيا تارة تفترق فتكون عدة النهر وتارة
تجتمع فتصير نهرا واحدا ولو ذكرنا ما قيل في كل واحد من هذه
المنتزهات من النظم والنثر لطال الكلام جدا وقد اقتصرنا من
ذكر محاسن حلب على بعض الغرض ولم نوف ما لها علينا من
الشكر المفترض وناهيك ببلاد نباتها الشيح والقيصوم
وشتيت بعر ظبائها الطيب من كثير من الشموم ولم استوعب
من ذلك غاية المتقول فلا تلمني يا اخي فانني اقول

ولا غرو ان اكثر ذكر محاسني ... لاول ارض مس جلدي تربها
وربع به كان الشباب بصاحبي ... فزهرة اعمار الرجال شبابها

والله الموفق

الباب الخامس والعشرون وهو خاتمة الكتاب

في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها وارباب وظايفها في هذا الزمان
اما نايب حلب فيكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة وتارة
ينقل من نيابة طرابلس اليها وربما نقل من حماه اليها وقد نقل
آشق تمر وغيره من دمشق اليها غير مرة فقد يتناوب فيلي تارة
دمشق وتارة حلب ثم طرابلس ثم حماه ثم صفد وهذا النايب
اذا قدم الى حلب من عادته ان ينزل على عين مباركة بعد ان يخرج الى
لقاياه القضاة والمقدمون الى خان طومان والمباشرون يلاقونه
غالبا الى حماه ثم يصبح فيركب من عين مباركة لابسا تشريفه

لكن اكبر نواب المملكة
نايب دمشق ثم نايب
حلب

وخرج

وتخرج اليه القضاة وجميع الجيش وارباب المناصب وطوايف
المشايخ واهل الحارات متجملين ومتعددين فاذا وصل الى باب
القلعه نزل عن فرسه ونزل لنزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب
الاربعة وتقدم اليه نايب القلعه ومتولى الحجر والنقيب
فنزعوا سيفه وحلوا حياصته فيصلى ركعتين وهو محلول
الوسط وحياصته فى عنقه وسيفه بيده الى الحجر ثم يتقدم
اليه العلم السلطانى فيقبله ويقبل الارض ثم يركب ويدخل
الى دار النيابه فيقرا التقليد بحضرة القضاة والمباشرين وهم
واقف على قدميه وكلما ذكر الاسم الشريف السلطانى او ذكر
ثنآ السلطان عليه فى التقليد يأمره حاجب الحجاب بتقبيل الارض
ثم يفيض على ارباب المناصب خلعا سنيه بحسب مراتبهم وقارى
التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسى منصوبا له واقفا عليه
ثم فى كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفتاه والقبا ويركب معه
المقدمون وارباب المناصب من الترك والجند ويسير الى قبة
المارداني ومعه الجاويشيه يزعقون بين يديه ثم يعود
فيقف تحت القلعه راكبا وتعرض عليه الخيول والاملاك ويجهر
النداء بالامان للرعيه واظهار العدل ثم يتقدمه كتاب الامرآء
من هناك الى باب دار العدل وهو مدرج طويل والامرآء المقدمون
ثمانية لكل منهم مماليك عدتهم ان يكونوا عاية فان هو ضوع

هولاء الامرآء ان يكون كل منهم امير مايه فارس ومقدم الف
وقد صار مدة طويله داوادار من قبل السلطان يكون قائما في خدمة
النايب لكنه في الباطن عين عليه وكان في الغالب من امرآء
الطبلخانات وقد يكون من المقدمين واما نايب القلعه فكان قديما
من اصاغر الامرآء ثم من فتنة الناصري قرر النايب بالقلعه امير
مايه مقدم الف واستمر الامر كذلك الى يومنا هذا وليس في نواب
قلاع القاهره ودمشق وغيرهما مقدم الف الا نايب قلعة حلب
خاصة ولم يكن له عاده بحضور الموكب ثم صار بعضهم ربما
حضر المجلس فيجلس دون امير الميسره وامير الميسره يجلس الى
جانب حاجب الحجاب . عوذا الى تمام كيفية الحال في يوم الموكب
فاذا وصل الى نجاة القلعه اصطفت البحريه وقوفا له حتى يسلم
عليهم ثم يدخل الباب فيقوم حاجب الحجاب وعصاه في يده يمشي
في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه وهو نجاة الباب
الكبير وليس بين الباب وبين الابواب حجاب ولا ستره ويكون
قد سبقه اليه قضاة القضاه فجلسوا سطرا واحدا عن يساره
فان يمينه خلا ثم يجلس الى جانب قضاة القضاه قاضيا العسكر
ومفتيا دار العدل ونجاهم كاتب السر وناظر الجيش ثم الى
ناظر الجيش الموقعون فتدور الحلقه ويقف الدوادار الكبير
ورئ كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقه وان كان الوزير

متعمما جلس معهم وان كان تركيا جلس بين يدي الاتراك فيسلم
عن يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامرآء ثم يجاهد على
بقية الجماعه ثم يجلس على مكان مرتفع معد لجلوسه نحو نصف ذراع
ويجلس حاجب الحجاب على درجه اسفل من ذلك المكان بحيث يكون
مسامتا الشحت النايب الذي يجلس عليه . والمقدمون يجلسون
على مساطب باب دار النيابه ويأخذ القصص نقيب الجيش ثم
الحجاب الصغار فيوصلونها الى حاجب الحجاب فيناولها حاجب
الحجاب لكاتب السر فيعطي ما يتعلق بالجيش لناظر الجيش
ويرمي بالبقيه الى الموقعين ثم تقرا بعض القصص الشرعيه ثم يقوم
الحاجب فيأذن للقضاة بالانصراف ثم تارة يجلس النايب بعدهم
لفصل الامور وتارة يدخل ويسمح ذلك اليوم يوم الموكب
ويجلس يوم الجمعه بعد الصلاه في هذا المكان ويحضر المقدمون
الثمانيه فيجلس الامير الكبير عن يمينه وحاجب الحجاب عن
شماله ولا يجلس فوق المقدمين الا قضاة القضاه والعلماء
ان اتفق حضور احد منهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش
دون المقدمين فوق الاربعينات وكان العادة القديمة ان يصلي
النايب الجمعه والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش والقماش
ثم صار يصلي بجامع الطنبغا ثم لما عمر بيبغا الناصري بجنب له
جامعا بدار العدل وصار يصلي فيه والان اكثر ما يصلي النايب

هنالك وفى بعض الاوقات ربّما صلّى بالجامع الاعظم او بجامع دمرداش وفى يوم احد العيدين يصلّى بجامع دمرداش واذا السر يركب للموكب لاتحضر القضاة عنده الا بطلب وكان بحلب وزير له جهات معلومه من المكس وغيره وكان عليه كلف الخاصكيه والبريديه ومرتبات معروفه ثم اضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزر ثم اعيد ذلك فى الايام المؤيديه ثم بطل وانقطاع النيابه له استادار يتكلم فيه مقتصرًا على ذلك لا يتعدى الى غيره وناظر ديوان ومباشرون وفى ايام الظلم ربّما تكلم الاستادار فى غير الديوان والله الموفق

وكان بعضهم يقول اطلت فى ذكر حلب الشرح ولم تذكر فيها شيأ كغيرها من القدح فوالله ما تجاوزت بل عندى انى قصّرت فى الاطراء والمدح وما علمت والله فيها شيأ من الجرح نعم غلب على اهلها التشيع فى بعض الدول لتشيع ملوكها ثم زال ذلك ولله الحمد وقد تقدم ما نقلته عن شيخى الحافظ الطابى فى ذلك من كون اهل حلب كانوا اهل سنة وكانوا حنفيه ولا وقعت على هجوتها الا ما انشد فى بعض عمومتى من قول بعض اضلاء اهلها وقد راس بها طائفه من اهل الشاليه اعنى حارة اليهود هذا .

وبعض حلب خوض خيامى فانها ... عليها لابناء اليهود سنابق
فان تكسعنها فانى عايذ ... اليها والا فهى منى طالق

قال

قال ابن الشحنة هذه المدن الشامية التي لم تضف الى غيرها في الغالب قد اتينا على ذكر غالبها واما البلاد المضافة الى غيرها فلم نوسع المقال فيها اذ لو فعلنا ذلك لضاق الامر وخرجنا عما نحن بصدده فلنقتصر من ذكر المملكة الشامية على هذا القدر وبالله التوفيق ❊ ولابن الشحنة ايضا فصل

ومن مدن الشام الكبار المستقلة التي ليست مضافة الى غيرها سوى دمشق وحلب مدينة طرابلس وهي مدينة قديمة وتعرف بطرابلس الشام وذلك انها على شاطئ البحر الشامي وكانت اولا مدينة قديمة ثم بنيت هذه عوضها بعد الفتح وكانت تسمى قديما بدار العلم وتداولها ملوك بني عمار وكانوا اقضاتها قال ابن فضل الله ولما بنيت هذه المدينة الجديدة كانت وخيمة البقعة ذميمة المسكن فلما طالت مدة سكنها وكثر بها الناس والدواب وصرفت المياة الآجنة التي كانت حولها بقنايع وعملت بساتين وتغيرت بقعتها بالحرث والعمل ونصب بها الاشجار وغرس الكروم خف ثقلها وذهب وباؤها وقل وخمها وقد كان بها استسقاء الكرخي نادبا فاستوخمها فشكى الى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داود وخامتها فاشار عليه بتكثير الجمال والدواب فيها ففعل ذلك هو واهراؤه والجند فخف ما بها والسبب فيما يعرض للاجسام بها انها مجاورتها البحر

وغزوه حارة لاسيما اول الليل فلا يقبل فيها النائم الغطاء فاذا نام
من غير غطاء كان اخر الليل برد شديد للجبال المجاورة لها
فيجيء البرد عقب الحر والمسام منفتحة والنايم فى غفلته
فيحدث له ما يحدث قال ابن فضل الله ولها نهر يحكم على
دورها وطبقاتها بحيث يجرى الماء فى الاماكن العاليه من
الدور التى يرقى اليها بالدرج وحولها جبال شاهقة صحيحة
الهواء خفيفة الماء ذات اشجار وكروم ومروج واغنام وبقر
ويجتمع فيها الجوز واللوز وقصب السكر والناج ويعمل بها
السكر وتاتيها فوائد البحر وترسى بها مراكبهم وهى موضع زرع
وضرع وهى الان مدينة كثيرة الرخام بها مارستان ومساجد
ومدارس وزوايا وحمامات حسان من صوفه واسواق جليله
وجميع بنيانها بالجص والكلس مبيضة ظاهرا وباطنا بها غوطه
ويحيط بغوطتها مواضع مزدرعاتها قلت كانه يريد مما يوجد
جانب البحر والله اعلم ثم قال بديعة المشترف تحسن بعين من يشرف
عليها وهى مملكة ذات جيش وترجمان وخاصة لاهل الجبال
لم يتدانى الرمح على الفوس الثقيل بالنشاب الخارق قلت ولها قلعه
ذات اشراف وحسن منظر يسكن بها النايب وبها قضاة اربعة
يوليهم السلطان بنفسه وامير كبير مقدم الف فارس وكاتب سر
وناظر جيش وارباب وظايف من مرتبين وغيرهم ومباشرين

بديوان

بديوان النيابه وبها علماء ومفتون ورؤساء وتجار .

وفى وصفها يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب ولعمرى انها بلد لطيفه ومدينه مطارها خفيفه ملآتها جديده ومحاسنها عديده ماؤها رائق ومرعاها موافق وازهارها باسمه ومناظرها المادة الأنسا حاسمة وهى برية بحرية شامية مصرية يجلب اليها هدية النوتى والفلاح وتسمع باوطانها تغريد الحادى والملاح تغلو بواديها وتسمو بنديّ ناديها وتزهو بانسها وتفخر بنباة اسنتها وقناة ابرنسها وتظهر العزبقبة نصرها وتبهر من ماثلها بلسان راس نهرها ولها قلعة ذات اشراق وحسن ومنظر ولها قضاة اربعة وترد اليها تجار الفرنج بانواع البضايع ويحملون منها القطن الكثير وامتعة الهند المختلفه وهى بندر عظيم والله اعلم ولها حصون وقلاع ويجاورها قلاع اهل الدعوه المعروفه قلت واصحاب الدعوه اسم يسمى الاسماعيلية بها انفسهم فيقولون نحن اصحاب الدعوه الهاديه وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسموا بالفاطميين وينتمون اليهم ومن الناس من يسميهم الباطنيه ومنهم من يسميهم الملاحده وتلخص معتقدهم التناسخ ويعتقدون ان كل من اطاع ائمتهم كان فى الجنه ومن عصاهم كان فى النار وان كل من ملك مصر كان مظهر الدينهم فلهذا كانوا يرون ائتلاف نفوسهم فى طاعته وهولاء هم المعروفون بالفداويه ولصاحب مصر بتشييع

هولاكو وارسالهم مزية يخافه بها اعداؤهم فانهم لا يبالون بالقتل
وقلاعهم على مسامتة ما بين حمص وحماه متصلة بالبحر الرومي
الى جانب طرابلس ولهم رؤوسا مستولون على هذه القلاع
وما يتحصل منها فهو عون لهم على ما يراد منهم من هذا المعنى
قال ابن فضل الله ولقد سألت المقدم عليهم والمشار اليه فيهم
وهو مبارك بن علوان عن معتقدهم وحادثته في ذلك مرات
فظهر لي انهم يرون ان الارواح مسجونة في هذه الاجسام المكلفة
بطاعة الامام المظهر على زعمهم فاذا انتقلت على الطاعة تخلصت
وانتقلت الى الانوار العلوية وان انتقلت على العصيان هوت
في الظلمات السفلية وعقيدتهم ان عليا رضي الله عنه كان
المظهر ثم الانتقال منه انتهى قال وقاعدة هذه القلاع السبع
(وهي سبعة قلاع) مصيات قال في مختصر البلدان حصن حصين
مشهور للاسماعيلية بالساحل قرب طرابلس ومنها القدموس
بها فيما قيل حمام يخرج منها حيات كثيرة لا تحصى حتى ان
القاعد في داخلها ليغتسل والحيات طافرة من الانبوب مع
الماء واذا خرج منها ليلبس ثيابه يرى الحيات تتساقط من
الثياب ولكنها لا تؤذي احدا ولا يعرف هذا عنها في وقت
من الاوقات وبالقرب منها قلعة الخوابي حدث الاديب
بدر الدين حسن الغزي في سورها مكانا اذا لدعت احدا حية

القدموس
اسمها بالرومية
قالانا وين

حمل ليشاهد ذلك المكان من السور فانه يبرا وان كان الملدوغ عاجزا عن الحركة ارسل رسولا فاذا شاهد الرسول قبل العطب نجا الملدوغ قال وبوادي الغوار قريب حصن الاكراد صفته بير قايمة في الارض وفي اسفل البير سرداب ممتد الى جهة الشمال يغور منه الماء في كل اسبوع يوما واحدا لا غير لتسقي به اراضي ومزرعات وينزل عليه الترجمان وفي بقية الاسبوع يابس لا ماء فيه قال الا ان يسمع منه دوي كالرعد قبل فوران وذكر من دخل هذا السرداب ان في نهايته نهرا كبيرا آخذا من الغرب الى الشرق تحت الارض وله موج وريح عاصف . حاشيه لكاتبه وجامعه ان هذا المكان تحت دير مار جرجس الحميره وشاهدناه وهو كما قال عنه حقيقي قال ابن فضل الله وداخل البحر الشامي بطرابلس عند برج الجصاص او الرصاص ويسمونه الان البحصاص بقدر رمية بحجر فوارة ماء حلو عذب يطلع على وجه ماء البحر علو ذراع واكثر يظهر ذلك عند سكون البحر لكل احد قلت ومن اعمال طرابلس في هذه الايام اللاذقيه وهي بلد كبيره ولها مينا وبها نايب من جهة نايب طرابلس وقاضي يولى به قاضي طرابلس ومن اعمالها ايضا جبله وهي في الاصل من عمل اللاذقيه ولها قلعه وهي بلد حسنه

وبظاهرها ضريح سيدنا ابراهيم ابن ادهم ومن مضافاتها صهيون
وهي مدينة منيعة لها قلعة حصينة قل ان يوجد مثلها ولها
نايب من قبل السلطان وقاض يوليه قاضي طرابلس وكانت
قديما من اعمال حمص وهي بعيدة عن البحر لكنها تشرف عليه
من بعد لانها على طرف جبل عال تحته اودية هايلة
واسعة عميقة وليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة
طوله نحو ستين ذراعا وهو نقر في حجر ولها ثلثة اسوار
سوران دون الربض وسور دون القلعة ومن مضافاتها الان
المرقب قال ابن عبد الحق بلد وقلعة حصينة تشرف
على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس وهو على ساحل
جبله يحدث كل من رآه انه لم ير مثله اشهى والمرقب
نايب من قبل السلطان وقاض يوليه قاضي طرابلس
ومن مضافاتها الان بلاطنس قال في مختصر البلدان
هو حصن منيع بسواحل الشام يقابل اللاذقية من اعمال
حلب وبها نايب وقاضي من طرابلس قال ومن مدن الشام
حماه قال في خريدة العجايب حماه مدينة قديمة على عهد
سليمان بن داود عليهما السلام اسمها بالعبرانية حاموثا
وباليونانية ابيفانيا ولما افتتحها ابو عبيدة جعل كنيستها
العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى وخط في

خلافة

خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه
جدد من خراج حمص قال سعيد بن بطريق في تاريخه ان
بعد موت زينون ملك الروم ملك انسطاس على الروم سبعة
وعشرون سنه وكان يعقوبيا مخالفا لمقالة الملكيه وكان
من مدينة حماه فامر ان تبنى مدينة حماه وتحصن وفرغ من
بنيان الحصن في سنتين عود الكلام المصنف حماه هي
مدينه حسنه كثيرة الخيرات نزهة المجتنيات لكنها في هدة
من الارض والجانب الشرقي وغالب الشمالي منها على
حافة العاصي يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر
كبير منه قطعه سفلى وعليها ايضا سور وهي على جانب
العاصي وبها جوامع ومدارس ورباط وزوايا وخوانق
وبيمارستان واسواق وحمامات مليحه ومساكن بهيه ولا
تعدم نوعا من الانواع في غالب الاحوال وعلى نهرها نواعير
تستقي بساتينها ويصل منها الماء الى غالب اماكن المدينه
ودورها وحمامها وتسقي الجامع الاعلى ودار النيابه وهي
دار ملوكيه حسنة مشرفة على العاصي ولها قلعه معظمه في
المدينه وبعضها من جهة القبله مشرف على الربض بين بابي
العدة والعميان لكنها خربت منذ زمان وكانت حماه قديما
مضافة الى حمص ثم اضيفت الى حلب كما تقدمت الاشارة اليه

ثم عظم شانها بالملوك الايوبية الذين كانوا سلاطينها واذ كانوا اتخذت
بدار ملوك مصر ومن ثم عظم قدرها وصار بها قضاة اربعة
وحجاب وامراء وارباب وظايف من كاتب سر وناظر جيش
ومباشرين بديوان النيابة قال بن فضل الله حماه مدينة قديمة
وهي في وهدة من الارض ممتدة قلت ليست ممتدة بل هي الى
الاستدارة اقرب والله اعلم ثم قال وعليها نشزان عاليان
يسميان قرون حماه قلت وليس هو نشز عليها بل بعيد عنها
وانما سميا بذلك لان قاصدها من جهة القبلة ومن جهة الشمال
يراهو من بعيد فيستدل بذلك على القرب منها ثم قال بعد
ان اثنى عليها وعلى كثرة خيراتها ونواعيرها ورخاء اسعارها
خلا انها ذات وخم في الصيف لحجب الهواء عن اختراقها ويعرض
بها في الخريف تغير تنسب الى الوخم ولا يبقى بها الثلج الى
الصيف كما يبقى في بقية بلاد الشام مذخرا الى الصيف
ولكنه يجلب اليها من غيرها وحول حماه مروج ممتدة وبرفسيح
يكثر به مصايد الطير والوحش قال وليس بعد دمشق في الشام
لها شبيه ولا يدانيها في لطف ذاتها من مجاورتها قريب ولا بعيد
قلت ولم يزل بين اهلها وبين اهل دمشق في ذلك مفاوضات
تجاسر امنهم على محل دمشق فمن ذلك ما قاله بعض الشعراء في وصفها
قاسوا حماه بخلق فاجتهم هذا قياس باطل وحياتكم

فعروس جامع جلق ما مثلها شتان بين عروسنا وحماكم

وقال غيره ضمنه

والله ان حماه شامة شامكم وعروسها بمحاسن متزايد
ودمشقكم بعذارها الثلجي قد ولت شبيبتها واعست باردة

قال ابن فضل الله وليس لها سوى عملين عمل بارين وعمل المعرة والله اعلم قال ومن مدن دمشق حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم ثم صاد مهملة وهي مدينة قديمة عظيمة تقدم ذكرها مرات قال في مختصر البلدان بلد مشهور كبير مستور في وطرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال قلت وهذه القلعة ترى من مكان بعيد جدا وقال ايضا غيره ومن مدن الشام حمص وهي بين حلب ودمشق في نصف الطريق وقد تقدم اسم بانيها في ذكر حلب • وقال ابن فضل الله اسمها القديم سوريا قلت تقدم ان اسم سوريا يطلق على الشام كله وعلى حلب وعلى غيرها والله اعلم قال وكانت معظمة عند ملوك الروم كرسي ملك لهم ولم يزل يشار اليها بينهم بالتعظيم قال وهي في وطاء ممتد على جانب نهر العاصي في شماليه قلت ان اراد الوطاء على جانب نهر العاصي فيصح باعتبار ان بعض ارضها الى جانبه وان اراد حمص نفسها الى جانب نهر العاصي فليس كذلك وانما يأتي نحوه من نهر العاصي الى جزيرة حمص وهي مكان نزه يدور به الماء من سائر جوانبه وبه اشجار وتدخل اليه

فى زورق وهو عن المدينه نحو ميل او اقل والله اعلم قال وحمص
مبنيه بالحجر الاسود الصغير قلت وبها الحجر الابيض ايضا لكن
الاكثر هو الاسود قال وبها قلعه لا تمنع ويستدير بها
سور هو منيع من القلعه واشمخ من ابراجها فى الرفعه قلت فى
هذا الكلام تامل فان القلعه اعلى من سور المدينه بما لا تنسبه له
والله اعلم قال ابن كثير وبقلعة حمص قبة يقال لها قبة العباس
عليها صورة رجل من نحاس قد بسط يده واشار بالسبابة الى
موضع قال وكانت هذه الصورة بانطرسوس وكان عند اهل
حمص مصحف امير المومنين عثمان رضى الله عنه فدفعوا المصحف
الى اهل انطرسوس واخذوا هذه الصورة لجهلهم وجهلهم قلت
بقلعة حمص الان مصحف يقولون انه مصحف عثمان رضى الله
عنه فان كان ذلك صحيحا فلعلها اعيد بعد اخذ او الحكاية مكذوبة
عليهم والله اعلم وقال فى خريدة العجايب واما حمص فهى مدينة حسنة
فى مستوى من الارض حصينة مقصورة من سايرالنواحى واهلها
فى خصب ورغد عيش وفى نسايها جمال فايق وكانت فى قديم
الزمان من اكبر البلاد وهى مطلسمه وجميع شوارعها وازقتها
مفروشه بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعه
وخفة العقل والله اعلم وقال فى كتاب نزهة المشتاق ومدينة
حمص مطلسمه لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى ادخلت على باب

المدينة هلكت على الحال ويحمل من ترابها الى سايرالبلاد فتوضع على لسعة العقرب فتبرا وبها على القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح حيث دارت وفي حايط القبة مجر عليه صورة عقرب فاذا جاء انسان ملدوغ يضع الطين على اللسعة فتبرا للحين قال ومن حمص الى حلب خمس مراحل ومنها الى انطرسوس على البحر مرحلتان ومنها الى طرابلس قال ابن فضل الله وبها من البساتين ما مر نوعه يخرج الى دار النيابة وبعض مواضع بها قلت منها الجامع الاعظم وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل الاثمد بها قاني وبها مدارس ومساجد وغير ذلك والله اعلم قال وبها قبر خالد بن الوليد خارجها ولا يصح وانما هو خالد بن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات بالمدينة وقال في تاريخ تيمورلنك انه لما اجتاز على حمص لم يتعرض لها بتهديد ولا بتنكيد احتراما للسيد خالد بن الوليد قلت وبها اعني حمص الى جانب مسجدها الجامع قبة العقارب ولا يوجد لها نظير يقال انه طلسم قديم موضوع لدفع العقارب عنها فلا يوجد بها عقرب اصلا ولا تحمل اليها الا تموت بها ومن اخذ من ترابها شيئا وخلطه معا حتى يصير طينا ثم الصق تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها وتركها حتى تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيا منه في بيته لا يدخله عقرب

بل يقال ان هذا الامر لا يختص بهذه القبة وان العقرب لا تقرب ثياب الحصى وامتعته ما دام عليها من غبار ترابها قال بن فضل الله وظاهرها اعني حمص احسن من باطنها لا سيما في زمن الربيع وما يلبس به ظواهرها من حلل الربيع الموسقة بالازهار ما دامت النظر ترنو باحداق النرجس وتغور الاقاح وتتوسط بها البحيرة الصافية المرآة الصافية التي تأخذ السمك المنقول من الغرآة اليها حتى تراه فيها والطير المبثوث في نواحيها قلت وفي جيرتها يقول بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين بن حبيب .

جزيرة حمص كعبة اللهو اصبحت ... يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
لها حلة من نبتها سندسية ... تعلق في اكتافها حلتها العاصي

وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي فقال ومعارضته غير صحيحة فان الشيخ بدر الدين في صنعها كونها كعبة يطوف بها الى آخره ولم يطلق

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة ... يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
ولكنها للهو والقصف حانة ... الم تنظر وها كيف جاورها العاصي

قلت ويلزم الشيخ تقي الدين من هذا ملزم فان حمانة يمشيها العاصي فضلا عن ان يجاورها واستحيى ان انشد ما نظمه بعضهم في ذلك من البيتين اللذين آخرهما من مسة العاصي يدور مطيعا وهما من نظم القاضي امين الدين كاتب سر يحيى بها اهل حماه بقوله في اولها .

عم البقاء حماه فردها ... ونساؤها ورجالهن جميعا
شبه الموالي التي يحوونها ... من هتكه العاصي بدور مطيعا

قال من تاريخ الشيخ جرجس بن العميد ان في سنة ١٤٧ انتقض اهل حمص على مروان الحمار بن محمد بن مروان من بني اميه فسار اليها فوجد اهلها قد ردموا ابواب المدينة فاحرق بالمدينة وناداهم منادية ما دعاكم الى النكث فقالوا انا لم ننكث وانا على طاعتك قال فافتحوا الباب فلم يفتحوا ودخل المدينة ثلثة الاف رجل فقتلهم من في المدينة فزحف مروان من باب تدمر وخرج اليه جمع فاقتتلوا فقتل مروان اكثر من خرج من المدينة وهدم حايط المدينة ودخلها وصلب حولها نحو من ستماية رجل واستولى عليها انتهى

قال وحمص تتلو اسكندرية مصر فيما يعمل بها من القماش الفايق على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة مايه ونحوله جسمه مع انه يبلغ الغاية في الثمن وان لم يلحق اسكندريه فانها تفوق صنعاء اليمن قلت وبحمص نايب من قبل السلطان وحاجب له كلمة نافذة ربما كانت كلمة النايب وبها قضاة كانت تولاتهم قضاة دمشق وقد تجددت توليتهم من مصر ونايبها دون من ذكرناه من نواب البلاد الشامية في المنزلة قلت ومن مدن الشام تدمر وهي مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمس مراحل وهي قريبة من حمص من عجايب الابنية كانت

موضوعة على العمد الرخام واهلها يزعمون انها كانت قبل
سليمان بن داود عليهما السلام باكثر مما بيننا وبين سليمان واهلها
الان في حصن منها على سور من حجارة وبابه مصراعان من حجر
وبها اصوام باقية الى الان ولهم نهر يسقي نخلهم وبساتينهم
قال اسماعيل بن خلف كنت مع مروان بن محمد حين هدم حائط
تدمر وكانوا اخافوه فقتلهم وهدم اسوارهم بالخيل بعد قتلهم فطارت
لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل وهدم حائط المدينة فافضى
الى جدر عظيم فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كأن اليد
رفعت عنه تلك الساعة واذا امراة مستلقية على قفاها قال
فذرعت قدمها فاذا هي ذراع بغير اصابع واذا في بعض غدائرها
صحيفة من نحاس فرمينا ها بحصاة فرسبت فامر مروان بالجدر
فاعيد عليها ولم ياخذ مما كان عليها شيئا وكان عليها اعلى كتابة .
قال وقيل ان الجن بنتها لسليمان بن داود عليهما السلام وهذا
اقرب من غيره لان فيها مقاصير وازقة وحجر وابواب ومطبخ
هذا كله حجر واحد قطعة واحدة منحوت وهو باق الى اليوم بينا
هذا وبها صورة جاريتين من بقايا صور كان بها الم ير مثل صورتيها
وقام بها اوس بن تغلب فقتن بهما وانشد فيها

فتاتي تدمر اقد حيرتني ... الماحيت آما طول القيام

الى آخرة الابيات قال وانشد النابغة الذبياني في بناء الجن

تدمر

تدمر لسليمان عليه السلام .

الا سليمان مذ قال المليك له ثم في البرية فاكفها على الفور
وقيد الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قال واهل تدمر يزعمون ان بناها قبل سليمان كما قدمنا باكثر مابيننا وبين سليمان عليه السلام ولكن الناس اذا رأوا شيئا عجيبا وجهلوا بانيه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من بناء الجن وقال في كتاب غنية المسافر عن المنادم والمسامر وفي مدينة حمص مدينة حمص اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجايب البنيان مايعجز عن وصفه السنة العقلا كل دار مبنية من الصخر المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوفها وبيوتها من الصخر الذي لا يستطيع احد ان يوصفه من الحسن وفي كل دار بير وطاحون وكل دار مفردة لا يلاصقها دار اخرى كالقلعة الحصينة وكان اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا المدينة فينزل كل انسان في دار بعياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا يقدر احد على فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من مايتي الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسماها العرب اللجاة لانهم يلجأون اليها عند الخوف وهذا آخر ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد لله وحده

Ex
Bibliothdlegia
Berolinensi